

دِمَاءٌ عَلَى صَفْحَاتِ الْأُمَّةِ الْكَاذِبَةِ السُّورَةِ وَالْمَمُورِ



تأليف
عبد الحكيم الجبيري

المكتبة التوفيقية

منتدی سور الأزبکیة

WWW.BOOKS4ALL.NET

دِمَاءٌ عَلَى صَفْحَاتِ
الْثَوَابِ وَالْثَمَرِ
الْعَوَالِمِ وَالْمَوَدِّعِ

تأليف
عَبْدِ الْحَلِيمِ الْجَبِيصِيِّ



أمام الباب الأخضر - سيلفا الحسين
٥٩٢٢٤١٠ ٥٩٠٤١٧٥

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لمكتبة التوفيقية (القاهرة - مصر) ويحظر طبع
أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً
أو مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله
على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات صوتية
إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All Rights reserved

Exclusive rights by Al Tawfikia Bookshop
(Cairo - Egypt) No part of this publication
may be translated, reproduced, distributed
in any form or by any means, or stored in
a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher .

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر

العنوان : أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

تليفون : ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)

فاكس : ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt

Add : in front of the Green Door Of El Hussen

Tel : (00202) 5904175 -5922410

Fax : 6847957

إشراف

توفيق شعلان





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى الذين قال الله فيهم:

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى
 الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
 فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ
 السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ
 كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
 عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ
 اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً
 وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ [الفتح: ٢٩] (١)



(١) ملحوظة: ضمنت هذه الآية الكرعة إعرافاً لغوياً إذ اشتملت على جميع أجزائها: اللغة العربية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما يفكر فيه الغرب...

◆ يقول ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق في مقال نشرته مجلة الشؤون الخارجية (١٩٨٥ م).

Foreign Affairs 1985

(ما يلي).

Russia and America should join hands to fight the rising tide of Islamic fundamentalism

وترجمة هذه العبارة هي:

« يجب على روسيا وأمريكا أن تعقدا تعاوناً حاسماً لضرب الصحوّة

الإسلامية. »

« ريتشارد نيكسون »



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم / كريمان حمزة

قدم لي الأستاذ: عبد الحلیم الجببسی باکورة إنتاجه وهو کتاب (دماء علي صفحات التوراة والتلمود).. وكما توقعت تناول الكتاب تصرفات اليهود عبر التاريخ وكيف جبلوا علي الشر والخداع والمراوغة والتضليل وكيف عاثوا فساداً في الأرض منذ أن خلقوا وحتى يومنا هذا.. لقد أجهدوا أنبياءهم فدعوا عليهم باللعنة أينما كانوا، بل لقد عصوا أمر ربهم حتى كتب عليهم الذلة والمسكنة والتشرد والغضب الإلهي حتى يوم الدين.. إلا أننا معشر العرب والمسلمين قد ابتلينا بهم بلاءً مبيناً جعل المؤمن حيران بالليل والنهار.. يبحث عن سبل الخلاص.. إما بالسلام الذي هو من سابع المستحيلات فقد أثبت التاريخ علي مر الزمن استحالة التعايش معهم في أمان واطمئنان.. وإما بالحرب ونحن نعلم جيداً كيف نقضنا عُري الإسلام عُروة عُروة حتى ضعفنا، وتشردنا، وتخلفنا، وابتلينا بحب الدنيا وكرهية الموت فتداعت علينا الأمم.. فما هو سبيل النجاة؟ اللهم ألهمنا الصواب.

وإن هذا الجهد الجهد الموثق الذي بذله (الأستاذ: عبد الحلیم الجببسی) بإخلاص نادر وهمة عالية قد بين لنا حال اليهود وأحوالهم ومعتقداتهم ونواياهم وثقافتهم وأعماق قلوبهم وطوائفهم ومؤسستهم لنعرف عن قرب وبعمق عدونا الذي أبتلينا به.. والله المستعان.. إلا أني في تأملي لكتاب الله وفي خلواتي.. وحديثي مع رب العالمين وجدت بعض الآيات القرآنية تشير صراحة إلى فئة من اليهود هم صفوة الخلق في العدل والعلم والإنصاف والإيمان وقلت في نفسي لتأمل معاً هذه الإشارات فقد نصل معاً إلى هؤلاء اليهود المتميزين فقد نستطيع أن نضع أيدينا في أيديهم لعلنا نحقق سلاماً عادلاً - إذا أراد الله - فالقرآن سيدي القارئ قد مدح البعض منهم في أكثر من ثلاثة عشر موضعاً.. نرجو الله أن نتأملها معاً عسي أن نتهدي إلى مخرج مما نحن فيه.

(١) في سورة البقرة آية رقم (٦٢) قال تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّةَ (كانوا علي دين نوح ثم انحرفوا) مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢].

(٢) في سورة البقرة آية رقم (٨٣) قال تعالى:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَيَالُوا لِلَّذِينَ أَحْسَنَآ وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ [البقرة: ٨٣] إذن هناك القليل الذي لم يعرض.

(٣) في سورة آل عمران الآيات من (١١٣ : ١١٥) في معرض الكلام عن اليهود قال تعالى:

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [١١٣] يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [١١٤] وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١١٣-١١٥].

وأريد أن يتأمل القارئ الكريم أوصاف أمة من أهل الكتاب « اليهود والنصارى » تتلو آيات الله وتسجد وتؤمن بالله واليوم الآخر وتأمُر بالمعروف وتنهي عن المنكر بل وتسارع في الخيرات فيصفهم المولي ﷺ بأنهم من الصالحين و أنه عليهم بتقواهم.

(٤) في سورة آل عمران الآية (١٩٩) يقول رب العزة:

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِءَايَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٩].

(٥) في سورة النساء آية (١٦٢) في معرض الحديث عن ظلم اليهود وأخذهم الربا يقول تعالى:

﴿ لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٢].

(٦) في سورة المائدة آية (١٣) في معرض الحديث عن نقض اليهود للمواثيق يقول رب العزة:

﴿ فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: ١٣].

(٧) في سورة المائدة آية (٣٢) قال تعالى:

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ [المائدة: ٣٢].

ومادام القرآن قد قال وإن كثيراً منهم.. معني ذلك أن هناك فئة قليلة لا ينطبق عليها الإسراف في القتل.

(٨) في سورة المائدة آية (٦٦) يقول فيها رب العزة:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦].

ومرة أخرى تشير الآية الكريمة أن منهم أمة مقتصدة أي جماعة عادلة.

(٩) ويقول تعالى في سورة المائدة آية (٦٩):

﴿ إِنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ ءَامَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [المائدة: ٦٩].

(١٠) ويقول تعالى في سورة الأعراف آية (١٥٩):

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٩]

(١١) ويقول تعالى في سورة الأعراف أيضاً آية (١٦٨) في معرض الحديث عن اليهود:

﴿ وَقَطَعْنَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّةً مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ
وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٨]

(١٢) وفي سورة الأعراف آية (١٧٠) قال تعالى عن اليهود:

﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ (يتمسكون بتعاليمه) وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

(١٣) وفي سورة السجدة الآيات (٢٣: ٢٥) قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ
وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا
صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [السجدة: ٢٣].

ولقد صدق الله في كل ما أخبرنا به: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [سورة النساء ٨٧]، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [سورة النساء ٢٢] ..

وسأذكر بعض الشخصيات والمواقف من عالمنا المعاصر.. قد تنطبق عليهم بعض هذه الصفات الحميدة:

■ □ (٢٧) طياراً إسرائيلياً رفضوا الأوامر العسكرية بقصف المدنيين الفلسطينيين (إبراهيم نافع) الأهرام.

■ □ أربعة من رؤساء (الشين بيت) جهاز المخابرات الإسرائيلي الداخلي حذروا من كارثة علي إسرائيل إذا استمر الظلم والعدوان.

■ □ (٦٠) مجندين وضابطاً إسرائيلياً رفضوا الخدمة العسكرية في الأراضي المحتلة لانتفاء العدل.

■ □ في جنيف وقع منذ أسابيع سياسيون إسرائيليون وفلسطينيون وثيقة جنيف لإقامة السلام النهائي العادل بين الجانبين.

■ □ أعلن (إبراهيم بورج) رئيس الكنيست السابق بصوت عال قائلاً: «إنها رقصة حرب يائسة ومرعبة في الشرق الأوسط، فهل تعجز الولايات المتحدة ورئيسها بوش أن توقف هذه المهازل؟! إن قلتم حرباً علي الإرهاب قلنا نعم، وإن دعوتهم لقيم الديمقراطية والتسامح دعونا معكم. أما إذا شتمت التحدث عن حرب دينية جديدة أو حملة صليبية جديدة فإن جوابنا الرفض الصريح».

■ □ أما عن مسيحي العالم من أهل الكتاب ففي الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الدولي الثاني للحملة ضد الاحتلال الأمريكي الصهيوني الذي انعقد يومي (١٣، ١٤) ديسمبر سنة (٢٠٠٣ م). بمقر نقابة الصحفيين تحت شعار (لا للعودة الرأسمالية والهيمنة الأمريكية: ونعم للمقاومة في فلسطين والعراق) كتب (أ.د.عبد الحميد الغزالي) يقول: (تكلمت نماذج مشرفة من أوروبا واليابان وأمريكا اللاتينية. ولقد أوضحوا ضرورة التمييز بين الصهيوني و اليهودي، فليس كل يهودي صهيوني وليس كل صهيوني يهودي. ولقد أكدوا تأييدهم للكفاح الفلسطيني المشروع كما أكدوا أن غزو العراق يمثل جريمة العصر).

■ □ ولقد وصف (توني بن) - وهو من أبرز السياسيين البريطانيين - الغزو الأمريكي للعراق بأنه غزو إجرامي ودعم - غير مسبوق - لشارون في إنكاره للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وطالب بقيام حركة سياسية عالمية توقف

مهازل الإدارة الأمريكية: التي تهدد سوريا وإيران وطالب بضرورة التحدي، والتصدي من خلال تفعيل منظمة الأمم المتحدة.

■ □ ثم جاء دور (رمزي كلارك) وزير العدل الأمريكي الأسبق.. فأكد أن الحقيقة غائبة تماماً بالنسبة للشعب الأمريكي ولكن المظاهرات من أجل العراق وفلسطين تكاد تكن مستمرة في شتي أنحاء الولايات المتحدة ثم علق قائلاً: (نحن في حاجة ماسة إلى مساعدتكم لتحرير الولايات المتحدة الأمريكية من هؤلاء الطغاة).

■ □ وتكلم (جون ريز) الناشط في حزب العمال البريطاني فقال: « جاء بوش إلى لندن ليعلن حملته الانتخابية فأوقفناه وأفشلناه وأسقطنا تمثالاً لبوش وكان سقوطه مدوياً أكثر من سقوط تمثال صدام » .

■ □ تكلم (جان أجيتو) الناشط من فرنسا و(جيرابيل) من إيطاليا، و (أوليفان) من أسبانيا، و (سلمي) من بريطانيا وطالبوا بقيام حركة عالمية ضد الاستكبار والطغيان الأمريكي وشددوا على الأخوة الإنسانية وأهميتها.

■ □ وتكلم (إيساي كي جي) الناشط الياباني فأكد أن حرب بوش أدت إلى عدم الاستقرار ليس في المنطقة فقط إنما في العالم أجمع وتساءل كيف نطلق على القوات اليابانية الذاهبة إلى العراق قوات دفاع عن النفس؟ وبيننا وبين العراق أميال وشدد علي رفض قطاع كبير من الشعب الياباني مشاركة القوات اليابانية الاحتلال الأمريكي للعراق.

■ □ أما السياسي البريطاني الكبير عضو مجلس العموم (جورج جالاوي) فقد أشعل القاعة حماساً وتأييداً للحق العراقي، وأشعلها استهجاناً لجرائم شارون وبوش وبليز وأزنار.. ثم ختم كلمته بأنه يتوقع السقوط لكل من شارون وبوش وبليز وأزنار وبير لسكوني ﴿ وَلَا يَحِيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر: ٤٣].

■ □ ومن الجانب العربي جاءت كلمة (المستشار: محمد مأمون الهضيبي) المرشد العام للإخوان المسلمين رحمه الله لتعبر عن نبض الشارع العربي والإسلامي فأكد علي ضرورة وضع استراتيجية للمواجهة وآلية للتحرك ضد الهجمة الصهيونية الإمبريالية التي تتمرس خلف العولمة المتوحشة والرأسمالية المستغلة.

■ □ ولقد صدر كتاب (الإبادة شارون.. ومملكة إسرائيل العظمي) تأليف باروخ كمولينج ترجمة (د. فاطمة نصر). حيث راح المؤلف يتأمل المرحلة الراهنة

في إسرائيل في ضوء ممارسات شارون واليسار الإسرائيلي الراهن وأثبت مدي خطورة الحكومة الحالية ليس فقط على الدول المجاورة وإنما وصولاً لإسرائيل نفسها.

□ ■ أما (د. هشام الحديدي) فقد كتب يقول:

« نظر توماسو بالاديني، لرجاله القادمين من ميلانو وقد انتظموا في استعراض قوة في شوارع (روما) وقال: (لكي تحاربوا الإرهاب عليكم بإشاعة العدل في العالم، فما أحوج قياصرة واشنطن لتعلم هذه الحكمة الآن).

□ ■ وفي القدس أعلن (١٥) من جنود الاحتياط في وحدة هيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي رفضهم الخدمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.. وفي رسالة وجهوها إلى شارون قالوا: (إنهم قرروا ألا يشاركوا بعد الآن في اضطهاد الفلسطينيين ولا يدافعوا عن المستعمرات اليهودية) وقالوا في التلفزيون الإسرائيلي (لن نهب حياتنا لممارسة القمع وإنكار حقوق الإنسان لملايين الفلسطينيين ولن نكون دروعاً لحماية المستعمرات)..

إلى آخر الأخبار التي نقرأها حتى الآن...

هؤلاء هم بعض من أهل الكتاب الراسخون في العلم الحقيقي لا العلم المدمر.. هم بحق رجال شرفاء يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويحكمون بالعدل والإنصاف لا يخافون استدعاء أو انصياعاً للضغط والتهديد أو التعرض لإجراءات مشددة هؤلاء هم أتباع التوراة التي قال عنها رب العزة في القرآن الكريم: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾ [سورة المائدة ٤٤] وهؤلاء هم أتباع عيسى عليه السلام الذين وصفهم القرآن بأنهم ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ﴾، [سورة الحديد ٢٧].

هؤلاء الأتقياء الأنقياء الذين يعول عليهم في المرحلة القادمة لينزعوا فتيل الكراهية من قلوب توحشت ونفوس اغترت وتجبرت وسياسات طائشة أوجعت ودمرت وهان على الإنسان أخيه الإنسان..

هؤلاء يجب أن نضع أيدينا في أيديهم ونتعاون معهم على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان ولنعمل معاً على إقامة كونجرس جديد يضم العناصر المؤمنة المتعقلة،

سليمة الطوية. لنحقق استراتيجية منصفة للتعاون والتضامن والمشاركة الإنسانية لبناء عالم يسوده التحضر الحقيقي ويرفرف عليه روح المحبة والتسامح والأخذ بيد الضعفاء لإعطاء الحقوق للشعوب المقهورة المسروق خيراتهما وثرواتها علي مر السنين الطوال..

وعندئذ فقط سينظر رب العالمين إلينا ويأخذ بيدنا ويبارك في أيامنا علي كوكب الأرض.. وصدق الله العظيم.

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَبُوا فَآخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١١﴾ [الأعراف: ٩٦].
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أَنزَلْنَا إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا
مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا
يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ [المائدة: ٦٦]

﴿ وَالْوِاسْتَقْلَامُ عَلَىٰ الطَّرِيقَةِ لِأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ﴿١٣﴾ ﴾

[سورة الجن ١٦]

بقلم: كريمان حمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وعلي آله وصحبه المصطفين الأخيار .

وبعد...

فقد هالني أفعال وتصرفات اليهود وإفسادهم في الأرض عبر التاريخ ورأيت غضب الله ﷻ عليهم في كتابه الكريم وأن معظم آيات القرآن الكريم جاءت تحذر منهم وتكشف عن خبايا نفوسهم بعد أن وضحت لهم طريق الهدايا والأيمان كذلك رأيت أنبياء الله داود وعيسى ابن مريم يلعنونهم: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [٧٨] ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة ٧٨ : ٧٩] .

ورأيت القرآن الكريم قد بين النفسية اليهودية و جعلها كصفحة بيضاء أمام أعين المسلمين فلو أنفق المسلمون مليارات المليارات من أموالهم في دراسة النفسية اليهودية والوقوف على خباياها لما وصلوا إلى واحد في المائة مما بينه وأظهره الله لهم في القرآن الكريم ، فصار الطفل المسلم الذي يقرأ ويحفظ القرآن عن ظهر قلب يحفظ النفسية اليهودية أيضاً عن ظهر قلب وأن الله ﷻ قد بين نفسية اليهود وطبيعتهم ودخائل قلوبهم ومكرهم وحقدهم وبغضهم للناس جميعاً حتى أن اليهود لا يحبون أحداً بسبب بسيط وهو أن ليس لهم أنفس تحب كما قال الله تعالى : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [سورة الحشر ١٤] وبين القرآن طريقتهم في الحرب وكيف نواجههم ، فلقد بين الله كل هذا ليكون نوراً ونبراساً للمسلمين ليهتدوا به في مواجهتهم لليهود لأن حروبهم لن تنتهي علي الإسلام حتى قيام الساعة ولقد انتصر المسلم علي اليهودي يوم أن كان المسلم قرآناً يمشي علي الأرض

متمسكاً بإيمانه بالله وبسنة رسوله ﷺ ، وعندما بُعدَ المسلم عن ربه وسنة نبيه انهزم أمام شرزم اليهود لذا رأيت أن أقدم للقارئ الجزء الأول من هذه السلسلة المباركة عن اليهود وقد راعيت فيها السهولة واليسر حتى أقدم اليهود للقارئ صورة واضحة وبسيطة وتحديث عن الآتي : ثم بدأت بكتب اليهود الأسفار القديمة والأسفار التي أضيف إليها وعرفتها وتحديث عنها وعن الأسفار الخفية عندهم . كذلك بينت كتابهم الثاني: « التلمود » وبينت للقارئ بعض من تعاليمه مثل قتل الشعوب الأخرى الذي بمثابة قربان لله عند اليهود و نظرهم إلى المسيح عيسى ابن مريم والمسحيين في التلمود وكذلك نظرهم للشعوب الأخرى و لماذا هم شعب الله المختار؟ : « في ظنهم » . ثم بينت من هو اليهودي؟ وهل يمكن أن تعتنق اليهودية أم هو دين خاص بهم؟ وبينت إلههم: « ياهوو Yahoo » و الجنة والنار عندهم وبعضاً من شرائع اليهود كالصلاة و الصوم والزكاة والحج .

ثم بينت فرق اليهود والتقويم اليهودي وسن التكليف عندهم وأعيادهم وذبائح أعيادهم من البشر وذبائح السحر والشعوذة عند اليهود وقدمت حادثة ذبح اثنين من البشر من أجل الحصول على دمائهم لعمل فطائر الأعياد الخاصة بهم ، وقدمت مذابح اليهود في سجل التاريخ، وبينت أجزاء من التوراة المحرفة تدعو إلى سفك دماء الأمم الأخرى وقمت بعمل إحصائية علي سبيل المثال لعدد القتلى هذا الجزء فبلغ حوالي المليون ونصف المليون قتيل تقريباً في وقت كان تعداد البشرية قليل، ثم بينت المرأة عند اليهود كميراث، وعرضت لزواج اليهود وطلاقهم ومحرمات الزواج عندهم وزواجهم من الأمم الأخرى ، وعرضت كيف سخرت الصهيونية العالمية المرأة اليهودية لخدمة أطماعها واستخدامها في مهام سرية لصالح إسرائيل .

ثم بينت الطعام اليهودي الحلال والحرام و ذبائحهم من البهائم والحيوانات و بينت تحريمهم للحم الخنزير وكيف واجهوا الرومان بثورة عارمة عندما فرضوا عليهم التضحية بلحم الخنزير ، ورغم أنه محرم عندهم وعند المسلمين إلا أن العالم يتحامل على المسلمين ويغض الطرف عن اليهود .

وبهذا ينتهي الجزء الأول من هذه السلسلة الذي أسأل الله تعالى أن

أكون قد وفقت في كتابتها وهذا جهد المقل فما كان من توفيق من الله وحده وما كان من خلل أو سهو فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء .

فيا قارئاً فيها سألتك دعوةً

بخالص قلب منك أجعلها زخري

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى الطريق المستقيم . . وصلي اللهم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم . .

كتبه الراجي عفو ربه

عبد الحلیم عبد الفتاح الجبیبی

مصر - كفر الشيخ - بلطيم

٢٠٠٤/٢/٢

الفصل الأول

التوراة والتلمود

أولاً - التوراة : Torah

هي أسفار موسى أو الأسفار الخمسة وهي الأسفار التي ينسبها اليهود الى موسى، ويعتقدون أنها بوحى من الله وأنها تتضمن التوراة وهي:

(١) سفر التكوين.

(٢) سفر الخروج.

(٣) سفر التثنية.

(٤) سفر اللاويين (الأخبار).

(٥) و سفر العدد.

اعتمد اليهود من أسفارهم ٣٩ : « تسعة وثلاثين سفرًا » أطلق عليها في العصور المسيحية اسم: « العهد القديم » Ancien testament للتفرقة بينها وبين ما اعتمده المسيحيون من أسفارهم التي أطلقوا عليها اسم: « العهد الجديد » Nouveau testament واعتبروا هذه الأسفار التسعة والثلاثين أسفاراً مقدسة أي موحى بها.

والمراد بكلمة: « العهد = الميثاق » أي إن كلتا المجموعتين تمثل ميثاقاً أخذه الله على الناس، وارتبطوا به معه، فأولاهما تمثل ميثاقاً قديماً من عهد موسى، والأخرى تمثل ميثاقاً جديداً من عهد عيسى^(١).

وتنقسم أسفار العهد القديم إلى أربعة أقسام:

(١) د / على عبد الواحد وافي - اليهودية واليهود - مكتبة غريب ص ٩.

القسم الأول

كتب موسى أو الأسفار الخمسة أو البانتاتيك:

(١) سفر التكوين: Genese

فيقص تاريخ العالم من تكوين السموات والأرض: «ولذا سمي سفر التكوين» إلى استقرار أولاد يعقوب: «إسرائيل» في أرض مصر، مع تفصيل في قصص آدم وحواء ونوح والطوفان ونسل سام أحد أبناء نوح وهو الذي أنحدر منه شعب إسرائيل وخاصة إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف والأسباط: «إخوة يوسف وأبناء يعقوب عليهما السلام».

(٢) سفر الخروج: Exode

فيعرض تاريخ بني إسرائيل في مصر، وقصة موسى ورسالته وخروجه مع بني إسرائيل ولذا سمي (سفر الخروج) وتاريخ اليهود في مرحلة: «التيه» التي قضوها في صحراء سيناء واستغرقت أربعين عاماً، وهي التي يشير إليها القرآن الكريم إذ يقول: ﴿فَانهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة ٢٦) أي أرض الميعاد، وهي بلاد كنعان: «فلسطين» التي وعدهم الله بها وحرّمها عليهم جزاء لهم على تقاعسهم عن قتال الكنعانيين ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (بقية الآية المائدة ٢٦)^(١).

ويشمل أيضاً سفر الخروج على طائفة من أحكام الشريعة اليهودية في العبادات والمعاملات والعقوبات... وما إلى ذلك^(٢).

(٣) سفر التثنية: Deuteronomy

وقد شغل معظمه بأحكام الشريعة اليهودية الخاصة بالحروب، والسياسة وشئون الاقتصاد والمعاملات والعقوبات والعبادات.. الخ.

وسمي: «بالتثنية» لأنه يعيد ذكر التعاليم التي تلقاها موسى من ربه وأمر بتبليغها إلى بني إسرائيل.

(١) د / على عبد الواحد وافي - اليهودية واليهود - مكتبة غريب ص ٩.

(٢) د / على عبد الواحد وافي . مرجع سابق ص ١٠ ، ١١ .

٤) سفر اللاويين : Leviticus

فقد شغل معظمه بشئون العبادات وخاصة ما تعلق منها بالأضحية والقرايين والقوامين على الشريعة اليهودية ومن ثم ينسب إليهم هذا الكتاب والذي شغل معظمه بما يشرفون عليه من عبادات ومعاملات.

٥) سفر العدد : Number

فقد شغل معظمه بإحصائيات عن قبائل بني إسرائيل وجيوشهم وأموالهم وكثير مما يمكن إحصاؤه من شئونهم - ولذا سمي سفر العدد - وبأحكام تتعلق بطائفة من العبادات والمعاملات

القسم الثاني

يسمى بالأسفار التاريخية وهي اثنا عشر سفرًا، تعرض تاريخ بني إسرائيل بعد استيلائهم على بلاد كنعان، وبعد استقرارهم في فلسطين، وتفصل تاريخ قبائلهم وملوكهم وأيامهم والحوادث البارزة في شئونهم وهي أسفار: -

- | | |
|--------------------|--------------------------|
| (١) يوشع Josue. | (٧) الملوك الثاني. |
| (٢) القضاة Juges. | (٨) أخبار الأيام الأول. |
| (٣) راعوث Ruth. | (٩) أخبار الأيام الثاني. |
| (٤) صموئيل الأول. | (١٠) عزرا Esdras. |
| (٥) صموئيل الثاني. | (١١) نحميا Nehemis. |
| (٦) الملوك الأول. | (١٢) استر Esther. |

القسم الثالث

يسمى أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية، وهي أناشيد ومواعظ، ومعظمها ديني مؤلفة تأليفاً شعرياً في أساليب بليغة وعددها خمسة أسفار.

(١) سفر أيوب: Job

ويبدو من عباراته أن أيوب ^{الطيب} من بني عيسو وليس من بني إسرائيل وهو أيوب المذكور في القرآن الكريم.

(٢) مزامير داود: Psaunes

(٣) أمثال سليمان: Proverbes

(٤) الجامعة من كلام سليمان: Ecclesiaste

(٥) نشيد الأناشيد لسليمان: Contique des cantiques

القسم الرابع

أسفار الأنبياء، سبعة عشر سفرًا يعرض كل منها لتاريخ بني إسرائيل من الأنبياء والذين أرسلوا بعد موسى وهارون وهي:

- | | |
|-------------------------|--|
| (١٠) يونس (يونان) Jonas | (١) أسفار إشعيا Esaie. |
| (١١) ميخا Michee | (٢) إرمياء Jeremie |
| (١٢) ناحوم Nahum | (٣) مرثي إرميا Lamantations de Jeremie |
| (١٣) حبقوق Habakuk | (٤) حزقيال Ezechiel |
| (١٤) صفيان Sophonie | (٥) دانيال Daniel |
| (١٥) حجّي Aggee | (٦) هوشع Osee |
| (١٦) زكريا Zacharie | (٧) يوئيل Joel |
| (١٧) ملاحى Malochie | (٨) عاموس Amos |
| | (٩) عوبديا Abdios |

وجميع هؤلاء أنبياء أرسلوا إلى بني إسرائيل، ما عدا يونس ^{الطيب} فقد أرسل إلى: « نينوى » وهو النبي يونس المذكور في القرآن الكريم.

التوراة أو أسفار موسى أو الأسفار الخمسة: وهي أسفار القسم الأول والتي ينسبها

اليهود إلى موسى ويعتقدون أنها بوحى من الله وأنها تتضمن التوراة. يقع عصر موسى عليه السلام في حوالي القرن الرابع عشر أو الثالث عشر قبل الميلاد. إن معظم سفر التكوين والخروج قد أُلّف في حوالي القرن التاسع قبل الميلاد: «أي بعد موسى عليه السلام بنحو خمسة قرون أو ستة قرون».

(١) سفر التثنية:

قد أُلّف في أواخر القرن السابع قبل الميلاد.

(٢) سفر العدد واللاويين:

قد أُلّف في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، أي بعد النفي البابلي وهو إجلاء بني إسرائيل إلى بابل (سنة ٥١٧ ق. م) وأنها جميعاً مكتوبة بأقلام اليهود، وتمثل فيها عقائد وشرائع مختلفة، تعكس الأفكار والنظم المتعددة التي كانت سائدة لديهم في مختلف أدوار تاريخهم الطويل.

والتوراة.. تختلف كل الاختلاف عن التوراة التي يذكرها القرآن الكريم.. فالتوراة هي كتاب سماوي مقدس أنزله الله على موسى عليه السلام، ولكن اليهود حرفوه بأيديهم ويشير القرآن الكريم إلى هذا بقوله عَلَيْكُمْ:

﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾

(البقرة: ٧٩).

ويقول عَلَيْكُمْ -

﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَابِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا ﴿النساء: ٤٥، ٤٦﴾.

ويقول عَلَيْكُمْ: ﴿ فِيمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا وَتَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ (المائدة: ١٣).

- هذا... وقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ورقة من التوراة في يد عمر بن الخطاب فأمره بإلقائها

وَأَلَّا يَضِيعُ وَقْتَهُ فِي قِرَاءَةِ مَا بَهَا مِنْ: « كَذِبٌ وَتَحْرِيفٌ ». ثم قال: « أَلَمْ آتِكُمْ بِهَا بِيضَاءَ نَقِيَّةٍ؟! وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسَعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي »^(١) أي أن هذه التوراة المزعومة ملطخة بسواد التحريف، والتغيير، وقد أنزل على الرسول ﷺ ملخصاً لما كانت تشتمل عليه التوراة الصحيحة من عقيدة وشريعة وقصص فأضاءها في صورتها الأولى نقية، بيضاء، وأن موسى لو بعث الآن لتبرأ من توراهم واتبع محمداً عليه الصلاة والسلام.

الأسفار الخفية عند اليهود وصلتها بأسفار العهد القديم:

توجد أسفار يهودية قديمة أخرى، إلى جانب الأسفار القديمة،: « أسفار العهد القديم »، ويطلقون عليها اسم الأسفار الخفية، وبعض الأسفار الخفية غير مقدسة وغير معتمدة في نظر اليهود بينما البعض الآخر مقدس أي معترف بأنه موحى به ومعتمد في نظرهم ولكن رأي الأخبار وجوب إخفائه، وقرروا أنه لا يجوز أن يقف عليه الجمهور ولا أن يدرج في أسفار العهد القديم ويشير القرآن إلى هذا بقوله ﷻ:

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَ قَرَاتِيهِمْ تَبَدُّونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ (الأنعام: ٩١).

ويقول الله ﷻ:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ (المائدة: ١٥).

ويقول الله ﷻ:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (البقرة: ١٥٩).

ويقول الله ﷻ:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣: ٣٨٧. وابن أبي عاصم في السنة ١: ٢٧.

أَوْلَاتِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ (البقرة: ١٧٤).

ومن هنا يظهر أن السفر قد يكون خفياً ومقدساً في آن واحد عند اليهود. أما عند المسيحيين فإنهم يطلقون على السفر الخفى (غير مقدس أي غير موحى به). كإنجيل برنابا وكتاب: «أعمال الرسول» لبرنابا، فالمسيحيون لا يعترفون بصحة ما جاء فيها ولا بصحة نسبتها إلى برنابا واللغة التي ألقت بها أسفار العهد القديم هي اللغة العبرية وأجزاء بسيطة باللغة الآرامية ووردت كلمتان فقط في سفر التكوين باللغة الآرامية عن قصد^(١).

ثانياً – التلمود: The Talmud

التوراة ليست هي كل الكتب المقدسة، وإنما هناك بجانبها روايات شفوية تناقلها الحاخامات من جيل إلى جيل وتلك الروايات هي التي تعرف بالتلمود وبعد المسيح بمائة وخمسين سنة، خاف أحد الحاخامات: «يوضاس» أن تلعب أيدي الضياع بهذه التعاليم الشفوية وتلك الروايات المتناقلة فجمعها في كتاب وأسماء: «المشنا» ومعناها: «الشرية المكررة» والمقصود بالتكرار، تكرار ما ورد في توراة موسى وهي بمثابة إيضاح وتفسير وتكميل لهذه الشريعة.

وفي السنين التالية أدخل حاخامات فلسطين وبابل كثيراً من الزيادات على ما دونه يوضاس، وأتم الربى يهوذا (سنة ٢١٦ م) تدوين هذه الزيادات والروايات الشفوية وأصبحت كلمة المشنا تضم كل ما كُتب من عهد يوضاس إلى عهد الربى يهوذا ولما استعصت المشنا على القراء كتبوا لها شروحات مسهبة وحواشي كثيرة وسميت هذه الحواشي وتلك الشروح باسم: «غاماراه» وأصبح التلمود يتكون من: «المشنا» و: «الغاماراه».

فالتلمود تعاليم ديانة اليهود وآدابهم، والمشنا الذي به زيادات لحاخامات فلسطين يسمى هو وشروحه: «تلمود أورشليم» أما المشنا الذي به زيادات لحاخامات بابل فيسمى هو وشروحه: «تلمود بابل» وهو المتداول بين اليهود والمراد عند الإطلاق^(٢).

(١) اليهود واليهودية. د/على عبد الواحد وافي ص ١٦-١٨ مرجع سابق.

(٢) الكنز المرصود: ص ٤٧ - ٤٨ و التلمود شريعة إسرائيل ص ١٠ - ١١.

ويعتبر أكثر اليهود التلمود كتاباً منزلاً ويضعونه في منزلة التوراة، ويرون أن الله أعطي موسى التوراة على طور سيناء مدونة، ولكنه أرسل على يده التلمود شفاهاً.

ولا يقنع بعض اليهود بهذه المكانة للتلمود، بل يضعون هذه الروايات الشفوية في منزلة أسنى من التوراة ويرى بعضهم ألا خلاص عن ترك تعاليم التلمود والاشتغال بالتوراة فقط، لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى.

ويعدون التوراة خبزاً ويرون أن الإنسان لا يعيش بالخبز فقط وأن الإدام: «الغموس» هو التلمود ويصرحون بأن من: يقرأ التوراة بغير المشنا والغماره فليس له إله.

ويعلن اليهود أن التلمود وإن كان أقوال الحاخامات، فهو أيضاً في مكانة التوراة، لأن أقوال الحاخامات هي قول الله الحي، وأن الله يستشير الحاخامات عندما توجد مسألة معضلة لا يمكن حلها في السماء^(١).

وإذا خالف أحد اليهود أقوال الحاخامات، يعاقب أشد العقاب لأن الذي يخالف شريعة موسى خطيئة قد تغفر، أما من يخالف التلمود فيعاقب بالقتل^(٢).

هذا ويختلف تلمود بابل عن تلمود أورشليم حيث كان حاخامات بابل هم الذين أضافوا إلى المشنا وشرحوها، و كان حاخامات أورشليم: «القدس» هم الذين أضافوا إلى (المشنا) وشرحوها، وفسروها على أن التلمود المتداول بين اليهود هو تلمود بابل الذي نشرت طبعته الكاملة في البندقية (سنة ١٥٢٠م) والذي يحرص اليهود على جمع نسخه من الأسواق إذا طبع حتى لا يتداول بين غير اليهود.

وذلك لأنه يفضح أساليبهم ويكشف عن نفسيتهم تجاه الأمم الأخرى، تلك النفسية التي تظهر واضحة على حقيقتها عندما يملكون ويسيطرون ويصبح لهم قوة ينفذون بها ما يعتقدون^(٣).

القسم عند اليهود:

اليهود ينظرون إلى سائر الشعوب الأخرى على أنهم حيوانات: «جوييم» وينص التلمود

(١) الكنز المرصود ص ٥٠ - ٥١ والتلمود شريعة إسرائيل ص ١١ - ١٢.

(٢) الكنز المرصود ص ٨٧.

(٣) التلمود شريعة بني إسرائيل، حقائق ووقائع ترجمة وإعداد محمد صبرى مكتبة مدبولي ص ٧/٦.

على أن اليمين التي يقسم بها اليهودي في معاملاته مع باقي الشعوب لا تعتبر يمينا، إذ كأنه أقسم لحيوان والقسم لحيوان لا يعد يمينا.

ويجوز لليهودي من الحلف زوراً، إذا حول اليمين لوجهة أخرى وبخاصة إذا كانت اليمين إجبارية كأن تكون أمام المحاكم أو أمام خصم قوي. وإذا سرق يهودي أجنبياً وكلفت المحكمة اليهودي أن يحلف اليمين حلف زوراً. ويعين التلمود يوماً كل فترة يسمى: «عيد الغفران العام» وفيه يمحي كل ما ارتكبه اليهود من ذنوب ومن ضمنها الأيمان الزور^(١).

قتل الشعوب الأخرى بمثابة قربان إلى الله عند اليهود:

ليست لأرواح غير اليهود حرمة لدى اليهودي، فقد جاء في التلمود: «محرم على اليهودي أن ينجى أحداً من الأميين من الهلاك أو يخرجهم من حفرة يقع فيها، بل إذا رأى أحد الأميين يقع في حفرة لزمه أن يسدها بحجر» (الكنز المرصود - ص ٩٠ : ٩١).

وقال: «ميما نود»، الشفقة ممنوعة بالنسبة لغير اليهودي، فإذا رأته واقعاً في نهر أو مهدداً بخطر فيحرم عليك أن تنقذه، لأن السكان الذين كانوا في أرض كنعان، وقضت التوراة بقتلهم جميعاً لم يقتلوا عن آخرهم بل هرب بعضهم واختلطوا بباقي أمم الأرض ولذلك يلزم قتل غير اليهودي لاحتمال أن يكون من هؤلاء الهاريين، وينص التلمود على أن من العدل أن يقتل اليهودي كل أممي لأنه بذلك يقرب قربانا إلى الله^(٢).

أرواح اليهود في التلمود:

يري اليهود أن أرواحهم تتميز عن باقي أرواح البشر فهي جزء من الله، كما أن الابن جزء من أبيه، ويؤمن اليهود بالتناسخ في الأرواح، وهو فكر تسرب لبابل من الهند، وأخذته حاخامات اليهود من المجتمع البابلي^(٣).

لماذا يدخل اليهود من حرب إلى حرب؟

يري التلمود أن السلطة في الأرض لليهود وحدهم، فإذا لم تكن لهم السلطة اعتبروا كأنهم في حياة النفي والتشرد والأسر، ويعيش اليهود من حرب إلى حرب مع باقي الشعوب.

(١) الكنز المرصود ص ٧٤، ٧٦ التلمود شريعة بني إسرائيل ص ٤٥ - ٤٦.

(٢) الكنز المرصود ص ٦٦، ٦٧ والتلمود شريعة بني إسرائيل ص ٤٠ - ٤١.

(٣) د/أحمد شلي - اليهودية - مقارنة الأديان ص ٢٦٧ مرجع سابق.

حتى ينتقل لهم الثراء والسلطة وهذا واقع إسرائيل من حرب إلى حرب دائماً يخرجون من حرب ليعدوا لحرب جديدة، وهم يرون أن المسيحيين لا يدخلون في دين اليهود لأن هؤلاء من نسل الشيطان^(١).

ويقول د/حسين مؤنس في هذا الصدد: « لا يوجد في الدنيا شعب أتعس من هذا الشعب، إن الشعوب تسعى إلى السلام وإلى التقدم وإلى الرفاهية وإلى العيش بسلام مع جيرانها، ولكن اليهود يخرجون من حرب ليستعدوا لحرب أخرى ويسمون أنفسهم الصقور وقد حطمت (حرب أكتوبر ١٩٧٣م) هذه الصقور وتحطم منهم الأنف والمنقار، و غشى البصر وهيض الجناح، ولو سألت العقلاء ماذا يفعل بنو إسرائيل اليوم لقالوا: يستعدون لحرب جديدة»^(٢).

و يقول الله ﷻ في القرآن الكريم:

﴿ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾
(المائدة: ٦٤).

الغش بأمر التلمود:

أجاز التلمود الغش في حالة البيع والشراء وقال: « الحاخام ريش »: - (مصرح لليهودي أن يغش غير اليهودي ويحلف له أيماناً كاذبة علي شرط ان تنجح في ما لفقته من الأكاذيب)^(٣).

السرقه بأمر التلمود:

تري الأديان السماوية أن الدنيا والثراء والمال ملك لله، ولما كان التلمود يقرر أن اليهود أجزاء من الله فإن اليهود لذلك يعتبرون أنفسهم مالكين لكل ما في الأرض من ثراء بالنيابة عن الإله، وقد جاء في وصايا موسى: « لا تسرق مال القريب » وفسر علماء التلمود هذه الوصية بجواز أن يسرق اليهودي مال الغريب أي غير اليهودي، فسلب ماله ليس مخالفاً للوصايا.

(١) الكنز المرصود ص ٥١ - ٥٥ والتلمود شريعة بني إسرائيل ص ٢٥ .

(٢) د/حسين مؤنس - كيف نفهم اليهود سلسلة كتابك العدد ٥٠ دار المعارف ص ٤٥ - ٤٦

(٣) الكنز المرصود - ص ٨٢ .

وسار الفكر اليهودي في التلمود على هذا النحو، فعدت سرقة اليهودي مال غير اليهودي استرداداً لأموال اليهود من ساليها. وأجاز التلمود وعلماءه أن يبيع اليهودي شيئاً يملكه غير اليهودي وللمشتري أن يتخذ الوسائل لوضع يده على ما اشتراه ويساعده كل اليهود ليحصل على حقه وجاء في التلمود نص يشرح هذه الفكرة شرحاً وافياً وهو:

« إن مثل بني إسرائيل كمثل سيدة في منزلها، يحضر لها زوجها النقود، فتأخذها وتنفقها دون أن تشترك معه في الشغل والتعب، فعلي الأُميين أن يعملوا لليهود أن يأخذوا نتاج هذا العمل». وجاء في التلمود: « أن الله لا يغفر ذنباً ليهودي يرد للأُمي ماله المفقود»^(١).

المسيح عيسى ابن مريم في الجحيم بأمر التلمود: -

يقرر التلمود عن المسيح: « أن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار وأن أمة مريم أتت به من العسكري (باندارا) عن طريق الخطيئة وأن الكنائس النصرانية هي بمثابة القاذورات والواعظون فيها أشبه بالكلاب الناجحة وأن قتل المسيحي من الأمور المأمور بها وأن العهد مع المسيحي لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم اليهودي القيام به وأنه من الواجب أن يلعن اليهودي ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة لبني إسرائيل»^(٢).

ذبح المسيحيين بأمر التلمود:

ويحدد التلمود أنواعاً من الطُهر لا يصل لها اليهوديلاً باستعمال الذبائح البشرية من المسيحيين وقد وقعت أحداث تؤكد أن أيدي اليهود تلوثت بدماء المسيحيين لهذا الغرض عدة مرات^(٣).

الربا عند اليهود: -

الربا محرم في التوراة، ولكن اليهود قصروا تحريمه على التعامل فيما بينهم، واستحلوا أخذ الربا من غير اليهودي تقول التوراة: -

(١) الكنز المرصود ص ١٩.

(٢) الكنز المرصود ص ١٩.

(٣) الكنز المرصود ص ٨٩ - خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية للقائد / عبد الله التل ص ٨٢ -

« لا تقرض أخاك بربا، ربا فضة أو ربا طعام، أو ربا شيء مما يقرض بربا، للأجنبي تقرض بربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا لكي يباركك الرب إلهك في كل ما تمتد إليه يدك»^(١).

ويري اليهود أنه بموجب هذا النص يجب على اليهودي أن يأخذ الربا من غير اليهودي. ذلك بأن عبارة: - «لأجنبي تقرض بربا». تفيد وجوب الربا من غير اليهودي ويؤكد التلمود، وكذلك ما ورد في كتاب حكماء صهيون على ضرورة إقراض الأجنبي بربا، فقد أورد حكيم اليهود: «موسى بن ميمون».

«نحن لا نفرض الأجنبي لكي يسد احتياجاته بل لكي نستفيد منه، ونفرض عليه إرادتنا، وهذه أمور محرمة علينا أن نصنعها مع إخواننا اليهود».

ومن الآيات الكريمة التي نزلت في القرآن الكريم والتي تدلنا على تحريف المقصد الأصلي من الربا باستحلال أخذ اليهودي من غير اليهودي قوله تعالى: -

﴿ وَأَخَذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (النساء: ١٦١).

فاليهود يدعون أنهم شعب الله المختار، وكان من نتيجة ذلك استعلاؤهم على بقية الشعوب، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بأنهم كانوا يقولون: ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا إِلَهُهُ ﴾ (المائدة: ١٨) فيحل لهم ما حرم على غيرهم فلا غرابة إذن في استحلالهم أخذ الربا من غير اليهودي، ومع ذلك فإن اليهود قد استحلووا أخذ الربا من بعضهم البعض ولم يمنعهم من ذلك النص الوارد في التوراة والذي يستندون إليه في استحلال أخذ الربا من غير اليهودي. والربا هو السمة المميزة للمعاملة المالية عند اليهود^(٢).

فلم يزالوا من قيام المملكة إلى ما بعد ميلاد السيد المسيح يجرمون بينهم ما يحلونه بينهم وبين غيرهم، ويعملون بما جاء في سفر التثنية حيث يقول: - «لأجنبي تقرض الربا، ولكن لأخيك لا تقرض بربا لكي يباركك الرب إلهك» فهو ربه ولا إله للآخرين. أجاز التلمود استعمال الربا مع غير اليهودي: «غير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا»^(٣).

(١) سفر التثنية اصحاح ٢٣ - ١٩ - ٢٠.

(٢) الربا عند اليهود - السيد محمد عاشور تقديم حسن ظاظا ود/ وجدي عبد الواحد مبحث في الربا في غير الإسلام ص ١٢٧، ١٢٨.

(٣) الكنز المرصود ص ٥٦ - ٦٥ والتلمود شريعة بني إسرائيل ص ٢٢.

شعب الله المختار: -

ما السبب في كون اليهود شعباً مختاراً؟

هناك عبارات اصطلاحية يذكرها اليهود للتعبير عن مصدر هذا الاختيار وهي عبارات تدعو للسخرية والضحك فالباحث Arthur Herizbery يقر أنه في سيناء عندما تجلي الله لموسى ولبني إسرائيل، تم زواج بين الله وبين إسرائيل وسجل عقد الزواج بينهما، وكانت السموات والأرض شهوداً لهذا العقد.

ونص كلمات هذا الباحث على هذا النحو: -

There are a number of examples in Jewish literature of a marriage contract between God and Israel, with heaven and earth as witnesses.⁽¹⁾

ويري اليهود أن الامتياز الذي حصل عليه الشعب اليهودي هو في الوقت نفسه مسئولية عليهم، وعدم رعايتهم هذه المسئولية بأمانة وصدق جعلهم هدفاً للانتقام، ولذلك فإنهم يفسرون ما نزل بهم من ضرباته عقاباً لهم على عدم حملهم الأمانة وعدم سيرهم بمقتضى ما منحوه من امتياز وتفوق، ويضيف مفكروهم دفاعاً عما أصابهم من ويلات أن اليهود لم يكونوا أكثر الناس خطايا ولا أبعدهم عن الصواب ولكن المصائب لحقت بهم أكثر من غيرهم لأن اختيارهم وتفضيلهم على سواهم، كان يحتم عليهم أن يكونوا أكثر طاعة وأكثر استجابة، فلما عصوا كان عقابهم أقصى مما أنزل بسواهم على نفس العصيان⁽²⁾ ونتج عن طبيعة الاختيار عقيدة أخرى عند اليهود هي عقيدة المسيح المنتظر، فإن اليهود وجدوا أنفسهم لا خيرة البشر كما زعموا ولا صفوه الخلق كما أملوا، بل لم يجدوا أنفسهم في نفس المكانة التي ينعم بها الآخرون، وإنما كانوا هدفاً للبلايا والتكبات ومن هنا اتجه مفكر وهم في عصورهم المتأخرة إلى مخلص ومنقذ ينتشلهم مما هم فيه ويضعهم في المكانة التي أرادوها وأطلقوا على هذا المخلص المسيح المنتظر ووصفوه بأنه رسول السماء والقائد الذي سينال الشعب المختار بهديه، و إرشاده ما يستحقه من سيادة وسؤدد⁽³⁾.

(1) James Hosmer The Jews p. 119

(2) Ibid p-13

(3) James Hosmer The Jews p. 85

الفصل الثاني

هل يمكن أن تعتنق اليهودية؟

من هو اليهودي؟

يُعتبر اليهودي من يولد لأم يهودية، أما الذي يولد لأب يهودي وأم غير يهودية فهو لا يعتبر يهودياً وإنما يعتبر ابن زنا ويطلقون عليهم كلمة: «مامزير». في العصور القديمة، كانت اليهودية ديانة توحيدية في محيط وثني، وكانت تكتسب هويتها من هذا التعارض الواضح والبسيط. أما في العصور الوسطى الغربية وفي العالم الإسلامي، فلقد اختلف الأمر تماماً، إذ وجدت اليهودية نفسها في محيط توحيدي (إسلامي أو مسيحي) أدى إلى انتماس معالمها، ولذلك، حاول علماء اليهود أن يخلقوا هوة بين اليهود وأعضاء الديانات الأخرى. وكان التلمود هو ثمرة هذه المحاولة وخلال هذه الفترة، ظهر تعريف الشريعة (هالاخاه) للهوية اليهودية، فعرف اليهودي بأنه من ولد لأم يهودية أو من تهود. وقد كانت هناك إشكالية أساسية داخل هذا التعريف تتعلق بالجانب القومي أو العرقي للتعريف. حيث يتضمن أن من يولد لأم يهودية حتى ولو لم يمارس الدين اليهودي، أما اليهودي المتهود فكان عليه أن يقوم بتنفيذ جميع الأوامر والنواهي، أي يجب أن يكون يهودياً بالمعنى الديني^(١).

فمن أجل استبعاد نسل إبراهيم عليه السلام من ميراث الوعد - حل محله نسل سارة: «عهدي أقيم مع إسحاق الذي تلده لك سارة».. والأعجب من هذا أنه، منذ ميلاد إسحاق - اعتبر الإسرائيليون أن أمومة الطفل، وليست أبوته، هي العامل الأساسي في تحديد انتمائه إلى بني إسرائيل، فإذا تزوج إسرائيلي من امرأة أجنبية، لا ينتمي أبناؤه إلى بني إسرائيل إلا إذا قبلتهم الجماعة الإسرائيلية بالتبني. أما لو كانت الأم إسرائيلية والأب أجنبياً، فالابن يصبح إسرائيلياً منذ الولادة^(٢).

(١) د/ عبد الوهاب المسيري - من هو اليهودي؟ ص ٣١.

(٢) أحمد عثمان - تاريخ اليهود - الجزء الأول - دار الشروق ١٩٩٤م ص ٢٠، ٢١.

هل يمكن أن تعتنق اليهودية؟

لا يجوز لأي شخص أن يعتنق اليهودية - فإنه لكي يكون الشخص يهودياً، فإنه يجب أن يكون مولوداً لأم يهودية - أي أن اعتناق من لا تكون أمه يهودية لليهودية، وإن كان يدخله ضمن المعتقدين بهذه الديانة إلا أنه لا يجعله واحداً من أمة اليهود التي تقتصر على شعب بني إسرائيل^(١).

ويؤكد جورج فريد مان الكاتب الفرنسي اليهودي على أن هناك هوة متزايدة في داخل إسرائيل بين أولئك الذين يعتبرون أنفسهم إسرائيليين وأولئك الذين يعتبرون أنفسهم يهوداً^(٢).

فاليهودية دين خاص لا يدعو إلى اليهودية ولا يبشر بها ولا يستطيع أي واحد أن يعتنق هذا الدين، فهو خاص بأبناء يعقوب: «إسرائيل» ~~الطبيعية~~ - هكذا جعلوه.

ويري أ/عباس محمود العقاد: أن ديانة اليهود تعكس نفسيتهم المستعصية المريضة، وهي ليست بالدعوة العامة لجميع الناس، فكان أبنائها يكرهون أن يشاركهم غيرهم فيها، كما يكره أصحاب النسب الواحد أن يشاركهم غيرهم فيه، وكانوا من أجل هذا لا يحركون ألسنتهم، فضلاً عن امتشاق الحسام لتعميم الدين اليهودي وإدخال الأمم الأجنبية فيه^(٣).

هل اليهودية دين عالمي؟

ويري د / جمال حمدان أن: - اليهودية بحكم توزيعها الجغرافي: «الشتات» قد تكون عالمية بحكم توزيعها ولكنها في واقع الأمر ليست ديانة عالمية وأنها أبعد شيء عن العالمية بحجمها الضئيل وبحكم أن اليهودية ديانة جغرافية مقصورة على وطن وعنصرية مرتبطة بقوم أو عنصر بعينه^(٤).

(١) السفير طاهر شاش - التطرف الإسرائيلي جذوره ومصادره - دار الشروق ص ١١.
(٢) على الدين هلال - تكوين إسرائيل دراسة في أصول المجتمع الصهيوني - كتاب الهلال ص ٩٠، ٩١.
(٣) أ / عباس محمود العقاد - عبقرية محمد - دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٦ م. ص

(٤) د / جمال حمدان - اليهود - مكتبة الأسرة ١٩٩٨ م ص ٩٨.

ويؤكد الأستاذ / عباس محمود العقاد على أن: - «ديانة بني إسرائيل كانت ولا تزال ديانتهم هم وخدمهم بمعنى أنها تشبه الهندوكية والشتية كلاهما ديانة شعب مستقر في وطنه منذ عهد بعيد وأن اليهود تعرضوا للشتات غير مرة^(١)».

إله اليهود أيضاً إله خاص بهم:

وإله بني إسرائيل - كديانتهم - هو آلهم وخدمهم دون الناس جميعاً، فهو على ذلك إله قبيلة واحدة يختصها بحظوته^(٢) بني إسرائيل.

يهوه إله اليهود: -

يجدر بنا أن نقف وقفة عند: «يهوه» الذي شغل دائماً فراغاً واسعاً عند الكلام عن إله بني إسرائيل.

اشتقاق الاسم: «يهوه»: -

يقول أ/ العقاد إن: - اسم: «يهوه» لا يعرف اشتقاقه على التحقيق فيصح أنه من مادة الحياة ويصح أنه نداء الضمير الغائب (يا هو) لأن موسى ^{عليه السلام} علم بني إسرائيل أن يتقوا ذكره توقيراً له وأن يكتبوا بالإشارة إليه، وهذا الاتجاه هو ما ذهب إليه: «سميتا» Smith ويضيف هذا احتمال لاتجاه آخر هو أن الكلمة العبرانية المماثلة لكلمة (Lord) هي: «يهوا» وكانت اللغة العبرية تكتب بدون حروف علة حتى سنة (٥٠٠ م)، ثم وصلت هذه الحروف فأصبحت كلمة (يهوا): «يا هوفاه» Jehovah. وبذلك فكلمة (يهوا) أو (يا هوفاه) معناها سيد وإله^(٣).

للإله أسماء تختلف بطبيعة الحال، ففي اللغة العربية يسمى الواحد الأحد (الله) وفي اللغة الإنجليزية يسمى (God) وفي اللغة الإندونيسية يسمى (Tuhan) وهكذا، فهل: «يهوه» هو اسم الإله عند اليهود أو في اللغة العبرانية؟ إن الصفات التي جعلها اليهود ليهوه تبعد كل البعد عما يتصف به الإله عند أي جماعة من جماعات المتدينين وتجعله بهذه الصفات لا مرشداً هادياً.

(١) عباس محمود العقاد - ما يقال عن الإسلام - دار المعارف ١٩٧٠ م ص ٣٦.

(٢) عباس محمود العقاد - ما يقال عن الإسلام - دار المعارف ١٩٧٠ م ص ٤٧.

(٣) عباس محمود العقاد - ما يقال عن الإسلام ص ٤٧.

وإنما تجعله يمثل انعكاساً لصفاتهم واتجاهاتهم. ويقول: «ول ديورانت» يبدو أن الفاتحين اليهود عمدوا إلى أحد آلهة كنعان فصاغوه على الصورة التي كانوا هم عليها وجعلوا معه إلهاً ويؤيد ذلك أن من بين الآثار التي وجدت في سنة (١٩٣١ م) قطعاً من الخزف بقايا عصر البرونز (٣٠٠٠ ق.م) عليها اسم إله كنعاني يسمي: «ياه» أو: «يا هو»^(١).

فمن الأوصاف الحسية لـ: «ياهو» أنه كان يسير أمام جماعة بني إسرائيل في عمود سحب: «وارتحلوا من سكوت ونزلوا في أيتام في طرف البرية وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضيء لهم»^(٢).

ويعتبر الاسم الأعظم لله هو ياهوه (YEHOUA yahoo) لا يقبل اليهودي أن ينطقها أبداً وبدلاً منها ينطق لورد (LORD) أو ادوناى (Adini)^(٣).

يا هو... إله اليهود في فكر اليهود:

١- إله مخلوق لهم: - فهو ليس خالقاً لهم وإنما هو مخلوق لهم. وهو لا يأمرهم بل يسير على هواهم وكثيراً ما يأتمر بأمرهم وفي يهوه صفاتهم الحربية إن هم حاربوا، وصفات التدمير لأنهم مدمرون وهو يأمرهم بالسرقة إذا أرادوا أن يسرقوا ويعلم منهم ما يريدونه أن يعلم.

ويهوه ليس بعالم كل شيء، وبالتالي طلب من بني إسرائيل أن يرشدوه فقد قرر ياهوه حينما كان بنو إسرائيل لا يزالون في مصر أن يجتاز في أرض مصر هذه الليلة ويضرب كل بكر في أرض مصر من الناس والبهائم. «ويكون لكم الدم علامة علي البيوت التي أنتم فيها. فأري الدم و أعب عنكم. فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين أضرب أرض مصر»^(٤).

ولأن يهوه لا يريد أن تنزل ضرباته ببني إسرائيل، ولذلك فإنه يطلب منهم أن يميزوا بيوتهم بدماء الكباش المضحاة بأن يحملوا الدم على القائمين والعتبة العليا في البيوت: «ويأخذون من الدم ويجعلونه. علي القائمتين والعتبة العليا في البيوت التي يأكلونه فيها»^(٥)

(١) قصة الحضارة ج ٢ ص ٣٤٠ والهامش المنقول عن New YOURK TIME 3.5.

(٢) سفر الخروج ١٣ / ٢٠ / ٢١.

(٣) د/ عبد الجليل شلبي - اليهود واليهودية - أخبار اليوم عدد مارس ١٩٩٧م - ص ١٥٤.

(٤) سفر الخروج ١٢/١٢.

(٥) سفر الخروج ١٢/٧.

ويهو ليس معصوماً وكثيراً ما يقع في الخطأ، ثم يندم على ما فعل وفي نص التوراة: - « فندم الرب على الشر الذي قال إنه يفعله بشعبه »^(١).

وفي نص آخر وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً: « ندمت على أني قد جعلت شاول ملكاً لأنه رجع من ورائي ولم يقم كلامي »^(٢).

يا هوه يأمر بالسرقة:

وقد جعلوه يأمرهم بسرقة المصريين عند الخروج: « تطلب كل امرأة من جارقتها و من نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً وتضعونها على بنيكم وبناتكم فتسلبوه المصريين »^(٣).

« ويهو ه إله قاس مدمر، متعصب لشعبه ليس إله كل الشعوب بل إله بني إسرائيل فقط وهو بهذا عدو لآلهة الآخرين: « فإني أجتاز في أرض مصر هذه الليلة وأضرب كل بكر في أرض مصر من الناس والبهائم »^(٤).

وتصوره المراجع الإسرائيلية على أنه زعيم عصابة فهو يقول:

« متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتملكها، وطرده شعوباً كثيرة من أمامك: الحِيثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والجويين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك ودفعتهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم (تقتلهم) لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم، ولا تصاهرهم، بنتك لا تعط لابنه وبنته لا تأخذ لابنك »^(٥).

ويقول كذلك: في شرائع حصار وقتال المدن البعيدة: -

« حين تقرب من مدينة لكي تحاربها، استدعها إلى الصلح فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك. وأن لم تسامحك بل عملت

(١) سفر الخروج ١٤/٣٢.

(٢) صموئيل الأول ١٥/١٠.

(٣) سفر الخروج ٢٢/٣.

(٤) سفر الخروج ١٢/١٢.

(٥) سفر التثنية ١/٧-٤.

معك حرباً فحاصرها وإذا دفعها الرب إهلك إلى يدك، فاضرب جميع ذكورها بحد السيف وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة.

كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إهلك. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا. وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إهلك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما»^(١).

ولست قوة يهوه على أعداء بني إسرائيل وخدمهم بل إنه يقسو أيضاً على شعبه ويلعنهم و يتوعدهم إن هم خالفوا شيئاً من أوامره ولم يتبعوا كل وصاياه.

«إن لم تسمع لصوت الرب إهلك لتحرص على أن تعمل بجميع وصاياه وفرائضه التي أنا أوصيك بها اليوم، تأتي عليك جميع هذه اللعنات وتدر كك ملعوناً تكون في المدينة وملعوناً تكون في الحقل، ملعونة تكون سلتك ومعجنتك، ملعونة تكون ثمرة بطنك وثمره أرضك نتاج بقرك وإناث غنمك، ملعوناً تكون في دخولك وملعوناً تكون في خروجك، يرسل الرب عليك اللعن والاضطراب والزجر في كل ما تمتد إليه يدك لتعمله حتى تهلك وتفنى سريعاً من أجل سوء أفعالك إذا تركتني.

يلصق بك الرب الوباء حتى يببذك عن الأرض التي أنت داخل إليها لكي تملكها. يضربك الرب بالسل والحمى والبرداء والالتهاب والجفاف واللقح والذبول فتتبعك حتى تفنيك... يضربك الرب بالقرحة.. والبواسير.. والجرب.. والحكة.. والجنون.. والعمي.. وحيرة القلب... يكون ذلك فيك وفي نسلك إلى الأبد»^(٢).

الآخرة والبعث عند اليهود: -

يقرر كوهلر أن اليهودية ليست عقيدة أو نظاماً من العقائد يتوقف على قبولها الفداء أو الخلاص في المستقبل ولكنها نظام للسلوك اليهودي وناموس البر الذي يتحتم على الإنسان اتباعه^(٣).

ويقرر الفكر اليهودي بناء على ذلك أن الجزاء يكون حسب الأعمال لا حسب

(١) سفر التثنية ٢٠ / ١٠ - ١٦.

(٢) سفر التثنية ١٦ / ٢٨ وما بعدها.

(٣) Judaism the Jewish encyclopaedia

الاعتقاد. أشهد السماوات والأرض على أنه سواء كان المرء يهودياً أم وثنيا رجلاً أم امرأة حراً أو مقيداً، فإنه سينعم بالجزاء حسب أعماله دون سواها^(١).

على أن اليهود عندما تكلموا عن الآخرة لم يكونوا في أكثر الأحوال يعنون ما تعنيه الأديان الأخرى من وجود دار للحساب على ما قدم الإنسان في حياته الأولى، إنما كانوا يعنون بها شيئاً آخر، فالشعب اليهودي عند الباحثين اليهود قسمان: - قسم عاش حياته الدنيا سعيداً حراً وهؤلاء يعدهم الفكر اليهودي قد: «حصلوا على الجانب المادي من رضا إلههم» أما القسم الآخر وهم الذين فقدوا هذا الجانب وعاشوا تحت سلطان (الجوييم)، (الأمم الأخرى) أو عاشوا في المنفى مشردين فهؤلاء (حسب الفكر اليهودي) من حقهم: «أن يعودوا إلى الحياة مرة أخرى لينالوا نصيبهم من المتعة والنعيم»^(٢).

وعلى العموم فإن فكرة البعث لم تجد لها أرضاً خصبة في عالم اليهود، وقد حاول بعض طائفة الفريسيين القول بها، ولكن هذه المحاولة لقيت معارضة شديدة، أما باقي الفرق اليهودية فلم تعرف عنها شيئاً^(٣).

ويكفي أننا لا نجد في العهد القديم - كتاب اليهود الأول على حد تعبير الشهيد سيد قطب: «ذكراً للعالم الآخر بتاتاً» ومن السياق كله، نفهم أن: «الجزاء على الشر، كان يتحقق في الدنيا بالقياس إلى الأفراد وإلى الجماعات فإنه بني إسرائيل، لم يكن يغفل عن أخذ المسيء منهم بإساءته، فرداً كان منهم أو جيلاً من أجيالهم»^(٤).

كانت الديانة اليهودية في أصلها تقرر البعث والنشور واليوم الآخر والحساب واللجنة والنار، كما ينبىء بذلك القرآن الكريم وعن التوحيد واليوم الآخر والحساب يقول الله ﷻ مخاطباً موسى عليه السلام:

﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ۖ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ۖ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ۖ ﴾ (طه: ١٤-١٦).

(١) من الفكر اليهودي ص ٣١.

(٢) Guignebert: The Jewish world in the time of Jesus. P. 117

(٣) I bid p.120.

(٤) سيد قطب - مشاهد القيامة في القرآن - دار الشروق.

فيري الصادقون أن عقاب العصاة وإثابة المتقين يحصلان في الدنيا وفي حياتهم وتنكر قيام الأموات. وتعتقد فرقة الفريسيين أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشاركوا في ملك المسيح الذي سيأتي في آخر الزمن لينقذ الناس من ضلالهم ويدخلهم جميعاً في ديانة موسى أي أن بعث هؤلاء سيحدث في الحياة الدنيا، فمهما يكن من خلاف بين الفرقتين فإنهما تتفقان في إنكار اليوم الآخر على النحو الذي يقرره الإسلام.

التلمود والجنة والنار عند اليهود: -

ورد في بعض فقرات التلمود ذكر: «للجنة والنار» ولكن بصورة مضطربة أدنى إلى الخرافة والأساطير منها إلى حقائق العقيدة، فتذكر هذه الفقرات أن الجنة تأوي إليها الأرواح الذكية وأنه لا يدخلها إلا اليهود. ويتناولون: «اليهود» فيها لحم طير كبير لذيذ الطعم ولحم إوز سمين وأن شراهم فيها نبيذ معتق، عصره الله في اليوم الثاني من الأيام التي خلق فيها العالم^(١).

أما: «النار» فهي لغير اليهود من المسيحيين والمسلمين ومن إليهم... ويقول الله ﷻ:

« وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ »^(٢).

أي: « وقالت بعض فرق اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً، وقالت بعض فرق النصراني لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ».

﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ .. بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ »^(٣).

التناسخ عند اليهود غلغول - Gilgul: -

يسمى التناسخ عند اليهود (غلغول) وأول ما ظهرت فكرة التناسخ ظهرت في (سفر هايجير) وهو مؤلف يرجع تأليفه إلى القرن الثاني عشر الميلادي، كما أن ذكرها قد تكرر في

(١) اليهود واليهودية - د/ على عبد الواحد وافي ص ٤٦ - ٤٧.

(٢) سورة البقرة: ١١١.

(٣) سورة البقرة: ١١٢.

كتاب (الزهر) ومما جاء فيه: « أن كل الأرواح لا بد وأن تتناسخ والناس لا يفهمون قصد الإله المقدس وطرقه وهم لا يعرفون كم من مرة يتناسخون وكم من تجربة باطنية يمرون بها»^(١).

وفسرت عبارة التوراة: « جيل يمضي وجيل يأتي » على التناسخ وفسرت بعض الأحكام في الشريعة اليهودية على التناسخ: « كأحكام الشحيطاء » والذبح الشرعي: « وأخذت فكرة التناسخ تعطي تفسيراً عقلياً لبعض الأعمال التي تبدو في ظاهرها وكأنها ظلم، كالمآسي والكوارث التي تقع على الإنسان الصالح وتصيبه وما يتمتع به الشرير من نعمة ورخاء. وقد فسر عذاب الصالح مثلاً على أنه عقاب على ما اقترفه من ذنوب في حياة سابقة»^(٢).

ويري الحسيديم بأن هذه الأرواح التي تحل في الأجسام في حال التناسخ إما أن تكون أرواحاً جديدة لم تنزل إلى الأرض من قبل أو كانت قد نزلت في السابق، فإذا كانت من النوع الأول فإنها تحتاج إلى فترة ثلاث سنوات لكي تنهي للنزول، وإذا كانت من النوع الثاني فإنها تحتاج إلى سنة واحدة للتهيؤ للنزول^(٣).

ويعتقد الحسيديم بأن التناسخ يعبر عن رحمة الله بعباده، وحتى أولئك الذين كتب عليهم أن يزالوا من وجه الأرض طبقاً لبعض أحكام الشريعة اليهودية - فإنهم يعطون فرصة للإصلاح.

ما الغرض من التناسخ عند اليهود!؟

يري اليهود أن الغرض من التناسخ هو تطهير النفس وإعطاء الإنسان فرصة أخرى لكي يتمكن من أن يقوم بعمل ما لم يعمل في السابق، والصديقون إنما يتناسخون لا من أجل أنفسهم ومصالحهم ولكن من أجل مصلحة العالم والناس. وهم يرون أن التناسخ يكون لأكثر من مرة وأن الناس الذين يعيشون في هذا العالم قد تناسخوا لعشرين مرة أو ثلاثين مرة^(٤).

ويقولون إن التناسخ يحصل إذا لم يتمكن الإنسان خلال حياته من أداء الواجبات والفرائض المطلوبة منه، ولم يحقق ما يجب عليه. ويقولون إن الإنسان إذا مات في شبابه، فإن

(١) H.Robinowicz, The World of Hasidism P. 22

(٢) Encyclopaedia Judalical, Gilgul.

(٣) N. Mindel, Rabbi schnur zalman of Laidi P. 22 P. 23

(٤) Encyclopaedia Judalical, Gilgul.

ذلك يعني بأنه قد أدي الواجبات المطلوبة منه في وقت مبكر، ولذلك فإنه يموت مبكراً وقد يكون الإنسان فقيراً في هذه الحياة بسبب أنه يجب أن يعاقب على ما ارتكبه من أخطاء سابقاً. وقد تعسر ولادة المرأة لأن روح الطفل ما زالت في جسم إنسان آخر يجب أن يموت أولاً لكي يولد الطفل^(١).

وهناك شيء آخر يتعلق بالتناسخ ولكنه ليس بتناسخ وإنما يسمى بالعبرية (العبور) وهو يختلف عن (الغلغول) فما هو العبور؟

العبور: -

هو حلول روح الرجل الصالح أو الولي أو النبي في جسم إنسان آخر ليس أثناء الحمل أو أثناء الولادة ولكنه خلال حياة الشخص^(٢).

أي أن روح الصالح المتوفى تلقح الروح الثانية التي ما زالت في جسم الإنسان من أجل أداء فرائض وواجبات تحتاج كل روح منهم لأدائها، فمثلاً يعتقد الصديق: « ليفي إسحاق »: « برد يشيف » بأن روح الحاخام المشهور: « عقيبا » توفي سنة (١٣٥ م)، قد حلت فيه، وكذلك كان صديق: (Stoline) يعتقد بأن روح المسيح المخلص قد حلت فيه، ولكن الله لم يسمح له أن يظهر نفسه^(٣).

المسيح المنتظر في اليهودية - (الماشيحانيه):

ركز اليهود في أسفارهم القديمة على مسألة أن الله لا يمكن أن ينكث وعده مع شعب إسرائيل، ويتركه فحماً لاضطهاد الشعوب، وبالتالي فلا بد أن يكون للرب وقفة مع هذه الشعوب.

ويقول النبي أشعيا: « ولولوا فإن يوم الرب قريب » ويعتقد اليهود أن يوم الرب هو اليوم الذي سيحيي لهم بالانتصار كشعب الله المختار بعد أن يتطهروا من آثامهم.

ويوم الرب هو آخر الأيام، كما يطلق عليه اليهود، وسيحل كما يعتقدون قبل يوم البعث النهائي. هذا معناه أن التاريخ الإنساني قد ينتهي فجأة، ليحل محله فردوس أرضي خال من

(١) D. Meijers op. Cit p. 105.

(٢) Encyclopaedia Judalical, Gilgul.

(٣) د/ جعفر هادي حسن - اليهود الحسيديم - دار القلم - بيروت صفحات من ص ٦٤ إلى ٦٧.

التناقض، مركزه صهيون وتأتي فكرة انتظار المسيح المخلص مرتبطة بفكرة تجديد العهد مع الرب، عندئذ تتجدد أمة الله لتصبح جدرة بالله، وعندئذ تصبح أو رشلیم مدينة لا مثل لها بين المدائن، يتجمع فيها المشتتون ويقیم فيها الرب على جبل صهیون.

وتزول منها الأحقاد بل ويموت منها الموت نفسه، ويمسح الرب الدموع عن جميع الوجوه ويزيل عار شعبه عن كل الأرض، وعلى أثر هذا الخيال الخصب لزمان التيه والهوان والذل والعذاب في الأرض، أذكي في نفوسهم الأمل بمجيء المسيح، ويصف أشعيا المسيح المنتظر فيقول:

« يحكم بالإنصاف لبائس الأرض، فيسكن الذئب مع الحمل ويأكل الأسد تبناً ويلعب الرضيع على جحر الثعبان ويضع الفطيم يده في نفق الأفعوان ».

وخلال التاريخ اليهودي ظهر كثير من المسحاء الكاذبين الذين ادعوا النبوة، فالتفت حولهم الجماهير المتعطشة للخلاص، وساروا خلفهم على أمل سرعان ما ينكشف عن دجال يريد أن يستغل سذاجتهم ، من هؤلاء المسحاء: « ثيوداس ٤٤ م » الذي ادعى أنه سيفلق ماء النهر كموسى، وتدافعت الجماهير التي أحاطت به على ضفاف نهر الأردن لتعبر مثلما فعل أتباع موسى وغرق منهم الكثيرون^(١).

المسيح عيسى ابن مريم واليهود: -

وقياً الرأي العام اليهودي لظهور هذا المسيح، وكان توقعه يتجدد كلما نزلت باليهود البلايا والمحن، وظهر عيسى بن مريم وأعلن أنه المسيح الذي ينتظره اليهود ولكن أكثرية اليهود رفضوا هذا الادعاء وقاوموا دعوته وألقوا القبض عليه وحكموا عليه بالإعدام (في ظنهم)^(٢).

ويقول التلمود عن عيسى ابن مريم: « إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم، بين القار والنار وقد أتت به أمه عن طريق الخطيئة وأن أمه مريم أتت به من العسكري (باندارا) عن طريق الخطيئة وأن الكنائس النصرانية هي بمثابة القاذورات، والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابجة وأن قتل المسيحي من الأمور المأثور بها، وأن العهد مع المسيحي لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم اليهودي القيام به، وإنه من الواجب أن يلعن اليهودي ثلاث

(١) مختار عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ٢٦

(٢) د/ احمد شلبي - المسيحية.

مرات رؤساء المذهب النصراني». وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة لبني إسرائيل^(١).
ويحدد التلمود أنواعاً من الطهر لا يصل لها اليهودي إلا باستعمال الذبائح البشرية من
المسيحية، وقد وقعت أحداث تؤكد أن أيدي اليهود تلوثت بدماء المسيحيين لهذا الغرض عدة
مرات^(٢).

سبتاي زيفي والمسيح المنتظر واليهود: -

ظهر يهودي كاذب في القرن السابع عشر الميلادي في سالونيك يدعى سبتاي زيفي...
كان واسع الاطلاع على الثقافة اليهودية، مما جعله على صلة بأقوال اليهود حول المسيح
المنتظر، ولقد رأى زيفي ما عاناه اليهود في حرب الثلاثين في أوروبا، ورأى أن اليهود كانوا
وقوداً لها، وساورته نفسه أن يعلن أنه المسيح المنتظر، فعكف على الصلاة والصوم وأخذ
يطوف البلاد هنا وهناك ويدعو لنفسه ويعلن قرب ظهور المسيح المبارك.

ولما حلت سنة (١٦٦٦م) أعلن زيفي رسالة لليهود واختار لإعلانها يوماً يمضيه ويقضيه
اليهود في صوم وحزن لأنه يرتبط بذكرات أليمة عندهم وفي هذه الرسالة يقول:

«من أول ابن لله سبتاي زيفي، المسيح، مخلص شعب إسرائيل، إلى جميع أبناء إسرائيل...
السلام.. لما كان قد قدر لكم أن تكونوا جديرين برؤية اليوم العظيم وإنجاز وعد الله إلى أبنائه
فلا بد أن تغيروا أحزانكم فرحاً وصومكم مرحاً - لأنكم لن تبكوا بعد الآن فاستمتعوا وغنوا
واستبدلوا باليوم الذي كان من قبل يقضي في حزن وآلام، يوم عيد، لأني ظهرت...».

وأعلن زيفي أنه سيستعيد فلسطين لليهود، وسيعيد مجد صهيون الذي حققه من قبل
داوود و سليمان، ويقول Hosmer في كتابه: «اليهود» ولد سبتاي زيفي سنة ١٦٢٦ م
وهو ابن لتاجر يهودي كان يعمل مديراً لفرع من فروع شركة إنجليزية تجارية كبرى، وكان
سبتاي جذاباً هادئ الأخلاق، كما كان شديد الحماسة للفروض الدينية والتقاليد الدينية
اليهودية، مما لفت إليه الأنظار، وعندما بلغ الخامسة والعشرين أعلن أنه المسيح المنتظر،
وسرعان ما صدقته أفواج من الناس وأصبح له مريدون، يزدادون يوماً بعد يوم.

(١) الكنز المرصود ص ١٩

(٢) الكنز المرصود ص ٨٩ وما بعدها وكذلك خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية لعبد الله

التل ص ٨٢ - ١٠٥.

وأخذ سبتاي ينتقل من اليونان وسوريا ومصر وكان بعض أتباعه المتحمسين له يسبقونه إلى حيث ينوي أن يذهب، ليهيئوا الجو لحضوره ويجمعوا لاستقباله الجموع. وفي القاهرة كانت هناك فتاة يهودية بولندية نادرة الجمال هربت بما يشبه المعجزة من مذابح القوزاق، وعندما التقى زيفي بها افتتن بجمالها، وتزوج بها وأعلن أنه منذ القدم كان قد قضى بأن تكون شريكة حياته، وراح سبتاي في حماسة ظاهرة ينتقل من مكان إلى مكان، هنا وهناك ويواصل دعوته، ولم يستطع الربانيون أن يوقفوا حركته التي أخذت تنتشر في كل مكان بين اليهود، حتى أصبح له أتباع في أمستردام وهامبورج ولندن بالإضافة إلى أتباعه بالشرق.

وقد بلغ تصديقه مبلغاً عظيماً، حتى أن بعض أتباعه راحوا يبيعون ممتلكاتهم ويجمعون ثروتهم ويعدون أنفسهم للعودة من المهجر إلى فلسطين خلف سبتاي. وفي فارس توقف العمال اليهود عن طاعة سادتهم، ورفضوا أن يستمروا في فلاحه الأرض، وبدأ اليهود في كل مكان وكأنما مسهم طائف من الجنون، وأصبحوا عبيداً للأمل الذي جددته دعوة زيفي.

وانتشى زيفي بالنصر الذي حققه، فراح يُدخل تعديلات جريئة في التقاليد والنظم اليهودية، فغير وقت الصوم ومواعيد الأعياد كما جاء في رسالته التي ذكرها آنفاً ووصلت به النشوة إلى أن تخيل نفسه صاحب سلطان شامل، فأخذ يوزع التيجان على أخوته وأصدقائه المقربين، بعد أن عين كلا منهم ملكاً على منطقة من المناطق التي رأى أن سلطانه سيزحف عليها، واحتفظ لنفسه بلقب: «ملك الملوك» ووصل في تجواله إلى القسطنطينية عاصمة الخلافة العثمانية، ويلاحظ أن الخليفة العثماني المسلم لم يتعرض له في المدة السابقة، لأنه فيما يبدو لم يرد أن يواجه الحماس والصخب الذي أحاط باسم سبتاي في أول أمره.

وهذا التصرف من الخليفة العثماني المسلم شجع سبتاي إلى أن يدخل عاصمة الخلافة، وهناك ألقى الخليفة القبض عليه، وأحكم قيده وألقي به في قلعة الدردنيل، واكتفى الخليفة المسلم بذلك فترة، نعم خلالها سبتاي زيفي بالكرم والحفاوة.

وزحف كثير من اليهود إلى القسطنطينية ليروا مصير قائدهم، ولكن أحد اليهود الربانيين البولنديين أعلن أن سبتاي زيفي كاذب، وأن حركته تهدد الأمن والسلام.

وانتهز السلطان محمد الرابع هذا الخلاف، فأحضر سبتاي أمامه في جمع حافل، وأعد بعض الجنود المهرة لقتله، ثم أعلن هذا السلطان استعدادده ليتحول إلى اليهودية إذا استطاع سبتاي ابن الله والمسيح المنقذ كما يدعى، أن يمنع الرصاص من الانطلاق، وفي نفس الوقت

منح الخليفة الفرصة لسبتاي ليعلم أنه كاذب مدع و أن يدخل الإسلام، إذا كان يعرف أنه لن يستطيع إيقاف الرصاص من الانطلاق، وسرعان ما اختار سبتاي السلامة، وأعلن أنه كاذب، واعتنق الإسلام، ولم يجد مناصاً من ذلك وسمى: «محمد أفندي»^(١).

وقد شكل يهود الدونمة من أتباع سبتاي زيفي (تسفي) مشكلة - فقد اعتنقوا الإسلام علناً، وأبقوا علي انتمائهم اليهودي سرا. ولم يرغب اليهود علي اعتناق الإسلام ولم يكن الفقه اليهودي، منذ أيام موسى بن ميمون، يعتبر اعتناق الإسلام من جانب شركا أو إنكارا لوحداية الله (علي خلاف التنصر)^(٢). وانتهت القصة والزوبعة التي أثارها هذا المدعى ولا يزال اليهود حتى الآن ينتظرون المسيح.

المسيح المنتظر - الماشيحانية: -

وفي كتاب روجيه جارودي: «الأساطير المؤسسة لإسرائيل» يرى أن الصهيونية تحرص على استمرار المشاعر والتوقعات الماشيحانية فيقول: -

«إن الإيمان بأن الماشيح المخلص وهو ملك من نسل داود سيأتي في آخر الأيام، ليجمع اليهود من الشتائم ويعود بهم إلى جبل صهيون ويعيد بناء الهيكل، ويتخذوا أورشليم عاصمة له، وبعد ذلك يبدأ الفردوس الذي سيدوم ألف سنة حيث يعم الخير والعدل والسلام أرجاء العالم، والملاحظ أن الصهيونية تحرص على استمرار المشاعر والتوقعات الماشيحانية لدي أعضاء الجماعة اليهودية في العالم ليتأجج إحساسهم بالاضطهاد وأنهم ضحايا العداء الأول^(٣).

ويقول الاعتقاد الديني اليهودي إن المسيح سيأتي بعد ظهر يوم جمعة وأنه سيظهر في بلدة زريقات التي تقع في جبل ميرون في الجليل، وأنه سوف يتوجه من هناك سيراً علي الأقدام إلى القدس، ولذلك اتخذ الأصوليون اليهود من هذه البلدة محطة انتظار منذ عام (١٩٠٠ م) وأقاموا فيها مركزاً للدراسات الدينية اليهودية^(٤).

(١) Hosmer. The Jews p. 216 p 218. See also Margolis and marx: the history of the Jewish people. P. 704.

(٢) د/ عبد الوهاب المسيري - من هو اليهودي - مرجع سابق - ص ٣٣.

(٣) روجيه جارودي - الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية - دار الشروق. ص ٢٨ هارون للمترجم / محمد هشام.

(٤) محمد السماك - الأهرام - ٨ / ١٠ / ٢٠٠٣ - إيمان وليس خرافة - ص ٩.

الفصل الثالث

من شرائع اليهود

الصلاة.. الصوم.. الزكاة.. الحج

الصلاة

الصلاة كتبت على الأمم السابقة:

إن الناظر في آيات القرآن الكريم يجد أن الصلاة كانت أصلاً من أصول التشريع في الرسالات السابقة، وأما كانت ذات أركان و شروط.. منها الطهارة، و الركوع، و السجود، و القنوت، و الدعاء، و التوجه إلى جهة معينة، و القرآن الكريم أصدق دليل على ذلك. فنبى الله إبراهيم عليه السلام يقول: ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ ﴾ (إبراهيم: ٤٠).

ويقول الله تعالى عن إسماعيل عليه السلام: ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ ﴾ (مریم: ٥٥). وقال الله تعالى لموسى بعد أن أوحى إليه: ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ (طه: ١٤).

وأمر الله تعالى موسى عليه السلام هو وأخوه هارون بالصلاة فقال لهما: -

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس: ٨٧).

ومن وصايا لقمان لابنه: ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ (لقمان: ١٧).
والصلاة أول ما نطق بها عيسى عليه السلام وهو في المهد إذ قال: ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ ﴾ (مریم: ٣١).

وداود عليه السلام كان دائماً يخر راکعاً وساجداً مستغفراً ربه: ﴿ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ (ص: ٣٤).

وأمر الله بالصلاة للمؤمنين يأتي مبيناً هذه الحقيقة: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ (النساء: ١٠٣).

كما أمر الله بالحفاظ على الصلوات في مواقيتها وشدد على ذلك بقوله ﷻ: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (البقرة: ٢٣٨).

وعلى هذا فالصلاة مشروعة في جميع الرسالات السماوية، وهي عبارة عن ركوع وسجود وقنوت واستقبال قبله وطهارة - غاية ما هناك أن عدد الصلوات وما يقرأ فيها وكيفيتها.. إلى آخر هذه التفاصيل كل ذلك يختلف فيه التشريع من أمة إلى أخرى^(١).

كما قال تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ (المائدة ٤٨). أي طريقة وأسلوب حسب طاقته.

كيفية الصلاة عند اليهود:

« إن نظام الصلاة التقليدي عند اليهود يأمر بفصل الإناث عن الذكور في الصلاة، ويقوم على تغطية الرأس، وإحنائه وعلى القيام في صلوات خاصة، ويتأخر المصلي في صلاته ثلاث خطوات إلى الوراء عند تلاوة: « عميداء » و فاتحة سفر حزقيال، ويجب في صلاة الصبح من كل يوم أن يرتدي المصلي رداء، ويربط التعويضات: « الطوطافوت » بالذراع الأيسر والرأس، ولا بد من ذلك لكل من يتجاوز الثالثة عشر من السن من الذكور: « سن التكليف عند اليهود » وقد اعتقد اليهود أن الله أمرهم بأن يفعلوا هذا حسب تفسيرهم الحرفي في ما ورد في سفر الخروج إذ جاء فيه: « ويكون لك علامة على يدك وتذكيراً بين عينيك لكي تكون شريعة الرب في فمك فيكون علامة على يدك وعصابة بين عينيك »^(٢) وهي تعرف بالأحراز المقدسة. وكان اليهود حين يشرعون في الصلاة يغطون رءوسهم، ويخلعون أحذيتهم ويطأطئون رءوسهم، ويحنون أجسادهم، ويسجدون حتى تمس رءوسهم الأرض^(٣).

طريقة الإعلام بالصلاة عند اليهود:

طريقة الإعلام بالصلاة هو النفخ بالبوق أو القرن هو الطريقة المتبعة عند اليهود، ثم أدخل

(١) الدعوة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة أ. د / محمد رجب الشتيوي ص ٧٦ باختصار.

(٢) سفر الخروج ١٣ - ٩ - ١٣ والمجتمع اليهودي زكي شنودة ص ٢١٢.

(٣) العقيدة والشريعة في أسفار اليهود (عرض ونقض) د/صابر أحمد طه - طبعة ٢٠٠٠ دار العلم ص ١٣٦.

على هذا النظام تغيير سمي بالتجديد بعد ذلك، وهذا التجديد تمثل في إدخال الموسيقى في العبادة، وقد عني بهذه الموسيقى عناية خاصة، وقد اختير لكل صلاة ألحان خاصة ونغمات مخصوصة حتى تكون هذه العبادة أوقع في النفس وأعمق تأثيراً^(١).

ولم يقتصر الأمر على تحويل الصلاة من عبادة سمتها الخشوع والخضوع إلى عبادة تقوم على الموسيقى والغناء والتمايل، بل جعلوها وسيلة للدعاء على الأمم والشعوب الأخرى بالبوار والهلاك، ولهذا السبب كان ملوك الفرس كثيراً ما يمنعونهم من الصلاة لمعرفةهم بأن معظم صلاتهم دعاء على الأمم بالبوار، وعلى بلادهم بالخراب إلا أرض كنعان: «فلسطين»^(٢).

ومن هذه الأدعية التي يرددونها في صلواتهم، ويدعون على الأمم الأخرى قولهم: «كم ستبقي قوتك أسيرة وجمالك كامناً بيد المضطهد، يا رب برهن من الآن فصاعداً عن مقدرتك وحميتك ضد أعدائنا، حطم قوتهم والعنهم: «كما يقولون» اقطع رجاء الظالم ودع جميع المهترطين: «غير اليهود» يهلكون في وقت واحد، واستأصل وهشم وحطم المملكة المغرورة، إنا نحثك على جعل الشعوب خاضعة في أيامنا»^(٣).

ثم تغيرت الصلاة في اليهودية المجددة التي ألحت على الذوق والجمال، فقللت حركات الجسم، وألغت نظام صفوف الذكور والإناث المنفصل بعضها عن بعض وألغت تغطية الرعوس واستعمال الأردية. كما أصبح ربط التعاويذ لا حاجة إليه، وأصبح القيام والسكون وانحناء الرأس في بعض الأحيان مجدداً شاذاً في مناسبات خاصة^(٤).

ويؤدى اليهودي الصلاة ثلاث مرات في اليوم وهي: -

(١) صلاة الفجر وتسمى شحاريت.

(٢) صلاة نصف النهار وتسمى ميتحا.

(١) الأركان الأربعة ص ٦٥ مرجع سابق.

(٢) فضح التلمود أي بي برنانيش - زهدي فاتح - ص ١٥٠ - دار النفائس بيروت ط ٣ سنة (١٩٨٥).

(٣) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى - محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ص ٢٠٧ - المكتبة القيمة ط ٤ - ١٤٠٧ هـ.

(٤) الأركان الأربعة - الندوى ص ٦٦ .

(٣) صلاة المساء وتسمى عرافيت.

والصلاة في اليهودية عبارة عن آية التوحيد في اليهودية ومطلوب من اليهودي أن ينطق بها عند موته أو ينطق بها أحد الواقفين إلى جواره.

ومنطوق آية التوحيد كاملاً كما جاء في التوراة هو: -

« اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد »^(١).

والقسم الثاني في الصلاة اليهودية وهو عبارة عن تسع عشرة بركة مقسمة إلى ثلاثة

أقسام: -

(أ) تسابيح.

(ب) طلبات.

(ج) تشكرات للرب. وتسمى: « شيمونة عيسرية »^(٢).

ومن أنواع الصلاة اليهودية: -

١ - صلاة القاديش: -

وهي من أشهر التسابيح الدينية اليهودية منذ أيام الهيكل الثاني وهي تقابل صلاة الجنائز عند المسلمين. وقد تطورت وأدخلت عليها بعض الإضافات وأصبحت في العصور الحديثة تتلى على أرواح الموتى، حيث يستمر ابن المتوفى في تلاوتها يومياً من تاريخ الوفاة ولمدة أحد عشر شهراً ويوم واحد وسبب هذا التوقيت أن العرف اليهودي يقول:

« إن عقاب الآثمين في جهنم عاماً كاملاً، ولهذا فيجب أن تتوقف تلاوة القاديش قبل تمام

السنة، حتى لا يبدو أن الفقيد كان من المذنبين »^(٣).

٢ - صلاة منوح: -

« لتربية الأبناء من أجل إرشاد الله له في تربية ابنه »

(١) سفر التثنية إصحاح ٦.

(٢) عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ١٣.

(٣) عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ٢٢.

« أسألك يا سيدي أن يأتي أيضا إلينا رجل الله الذي أرسلته ويعلمنا ماذا نعمل للصبي الذي يولد »^(١).

٣- صلاة شمشون: -

ليعينه الله على الانتقام من أعدائه فدعا شمشون الرب وقال: « يا سيدي الرب اذكرني وشددني يا الله هذه المرة فقط فانتقم نقمة واحدة عن عيني من الفلسطينيين »^(٢).

٤- صلاة داود: -

وذلك من أجل البركة على بيته: « فدخل الملك داود وجلس أمام الرب... إله إسرائيل... قائلاً: إني أبني لك بيتاً لذلك وجد عبدك في قلبه أن يصلي لك هذه الصلاة... فالآن ارتضي وبارك بيت عبدك ليكون إلى الأبد أمامك لأنك أنت سيدي الرب »^(٣).

وصلاته من أجل خطيئته في إحصاء بني إسرائيل لكي لا ينتقم الله من الشعب: « فكلم داود الرب عندما رأى الملاك الضارب الشعب وقال ها أنا أخطأت وأنا أذنبت وأما هؤلاء الخراف فماذا فعلوا »^(٤).

٥- صلاة سليمان لإعطائه الحكمة في تدبير الشعب: -

« فاعط عبدك قلباً فهِمًا لأحكم على شعبك وأميز بين الخير والشر »^(٥).

وهناك غير ذلك من الصلوات الفردية التي وردت في الأسفار التاريخية مثل صلاة إيليا ليعيش ابن الأرملة. وصلاة أسا عندما حارب زارح الكوشي. وصلاة اليسع لتفتح عين خادمة.. الخ.. كما توجد صلوات أخرى مثل: صلاة القدوشا - صلاة فسوقى زامر - صلاة المشير - صلاة كل ندرى أي كل الوعود أو النذور وتكون ليلة الاحتفال بعيد الغفران. وهي أن يقوم الإسرائيلي بالاستغفار من كل الوعود التي قطعها الإسرائيلي على نفسه ولم يف بها سواء أكانت في العام المنصرم أم العام القادم.

(١) سفر القضاة ١٣ - ٨.

(٢) سفر القضاة ١٦ - ٢٨.

(٣) سفر صموئيل الثاني ٧-١٨/٢٩.

(٤) سفر صموئيل الثاني ٢٤ / ١٧.

(٥) سفر الملوك الأول ٩/٣.

شروط صلاة الجماعة في اليهودية: -

يشترط لإقامة الصلاة في اليهودية أن يكتمل النصاب من حيث العدد عشرة أفراد على الأقل، وأن يكونوا بالغين لا يقل سن أحدهم عن ثلاثة عشر عاماً، وأن تؤدي الصلاة في مكان عام محمود للغاية، وهي واجبة على الرجال والنساء، وممنوعة للبنات والفتيات^(١).

وقت الصلاة اليهودية: -

يؤدي اليهود الصلاة في الساعة التاسعة صباحاً: «شحاريت» والساعة الثانية عشرة ظهراً: «حتصوت» و الساعة الثالثة بعد الظهر: «مدنه». كما كانوا يصلون عند بداية الليل ونهايته، وعند تناول الطعام^(٢).

وقيل تكفي صلاة واحدة طول النهار، كما قال الإمام المجتهد *geho msah* إلا أن جمهور اليهود يسمحون بثلاث صلوات في طول النهار وأربع في أيام الصوم^(٣) خمس صلوات في اليهودية كما جاء في كتاب (الصوم في اليهودية).

(١) صلاة الفجر وسموها (شحاريت).

(٢) صلاة الظهر و يسمونها (حتصوت).

(٣) صلاة العصر و يسمونها (مدنه).

كما أن هناك صلاة الغروب وتصلي يوم الغفران عند غروب الشمس وصلاة المساء و يسمونها (معاريف)^(٤).

الاستعداد للصلاة: -

كان الصالحون القدامى منهم يبذلون ساعة كاملة لغسل الجسد قبل الصلاة ، وكانوا يرتدون ملابس ملائمة للصلاة^(٥).

(١) الأركان الأربعة - الندوى - مرجع سابق ص ٦٤ - ٦٦.

(٢) المجتمع اليهودي - ذكي شنوده ص ٢١١

(٣) الأركان الأربعة - الندوي - ص ٦٧

(٤) د/ محمد الهواري - الصوم في اليهودية - ص ٣٤-٣٥

(٥) المرجع السابق - ص ٦٥

مع العلم بأن العهد القديم لم يذكر شيئاً عن الطهارة قبل الصلاة، ولكن وجود بعض هذه الأشياء جاء نتيجة لتأثر علمائهم بالشريعة الإسلامية، لذا يقول ابن ميمون: « لا يطهر للصلاة سوى يديه فقط في كل الصلوات ما عدا صلاة الصبح فيغسل وجهه ويديه ورجليه ».

قبلة اليهود: -

يتوجه اليهود نحو بيت المقدس كقبلة لهم. و يقول الشهرستاني: و قبلة السامرة جبل يقال له غريم بين بيت المقدس ونابلس (ولعله جبل جرزيم).

حال المصلي في الصلاة عند اليهود: -

يجب أن يصلي المصلي في مكان هابط، وأن تكون الأقدام متصلة بعضها ببعض وتكون مستقيمة، ويلزم على المصلي أن يمد يديه ويرفعها إلى الحاكم المقدس، وأن يكون خافض الطرف متعلق القلب بالأعلى، ويركع خلال التحميد، والتمجيد، ويقوم باسم الله، ويتأخر المصلي بعد ذلك ثلاث خطوات ثم يميل يميناً ويساراً^(١).

أماكن الصلاة عند اليهود: -

(١) الهيكل.

(٢) المجمع أو الجامع اليهودية .

(٣) أما مكان الصلاة والعبادة عند اليهود السامريين فهو جبل شكيم

الصلاة اليهودية كعبادة روحية: -

إن الصلاة في اليهودية قد نخلت من كل المعاني الأخلاقية، ولم تعد عبادة روحية ربانية تؤدي إلى تهذيب الأخلاق، حيث إنها تقوم على الموسيقى والغناء اللذين قضيا على أهم أهدافها، وهي الخشوع، والخضوع، كما أنها أصبحت وسيلة لتحقيق المطامع اليهودية ألا أخلاقية^(٢).

(١). الأركان الأربعة - الندوى - ص ٦٤ - ٦٦

(٢) العقيدة والشريعة في أسفار اليهود ص ١٤٢ - مرجع سابق.

لماذا يسجد اليهود في صلاتهم على وجه واحد من وجوههم؟

يجيب على هذا السؤال فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي فيقول: «لقد رفع الله جبل الطور فوق قوم موسى، وجعله بقدرته سبحانه كالظلة فوقهم، وأمرهم أن يأخذوا التكليف الإيمانية وخضعوا كرهاً وخوفاً من سقوط الجبل فوقهم، واستقبلوا ما أمر به الله ساجدين خائفين، وكان سجودهم على جهة من وجوههم ليروا الجبل المرفوع فوقهم بالجهة الأخرى أثناء سجودهم - ولقد ظلت هذه المسألة باقية في سجود البقية منهم إلى اليوم كشاهد على عدم إذعانهم للأمر الإكراهي وقسراً»^(١).

الأحراز المقدسة عند اليهود : « الطوظافوت » :

وهي عبارة عن صندوقين صغيرين لونهما أسود، و تسمى أيضاً بالصندوق الأسود وعرض كل منهما حوالي بوصتين، وحول كل صندوق حزام من الجلد، و يحتوي الصندوقان على أربع قطع من الجلد، منقوش عليها آيات من سفرى: « الخروج والتثنية»، تشير إلى وحدانية الله وعنايته الإلهية، وتحريره إسرائيل من العبودية. ويربط المتعبد أحد الصندوقين حول ذراعه الأيسر والآخر فوق جبهته.

والقصد من هذه الرموز الدينية التي تذكر اليهودي بقربه من الله فتمثل الآيات على الذراع بالقرب من القلب الإيمان العميق بالعقيدة اليهودية ومدى الارتباط بها، كما تمثل الآيات فوق الجبهة بالقرب من العقل الاعتقاد بوجود الله^(٢).

على أية حال فإن: « الصلاة بأحكامها وهيئاتها الموجوددة الآن في اليهودية يكتنفها شيء من الغموض، مما يصعب على أي باحث الوصول إلى وضعها الأول والأصيل الذي كانت عليه في بداية تشريعها، وذلك لأنها قد تطورت تشريعها على مر الأيام والأحداث التي صادفت بني إسرائيل من شتات وغير ذلك على مر العصور، فكان هذا سبباً في أن يتناولها التطور والتجديد دائماً، ولذلك فإنه يصعب الاهتداء إلى وضعها القديم الموحد الذي كان عليه الأنبياء والرسل - عليهم السلام^(٣)».

(١) الفتاوى الكبرى (الفتاوى) الشيخ محمد متولي الشعراوي - ص ٨١٢

(٢) تحدث العبرية مع لمحات من العقيدة اليهودية - مختار عز الدين إسماعيل - ص ٢١

(٣) الأركان الأربعة (الصلاة - الزكاة - الصوم - الحج) في ضوء الكتاب والسنة - مقارنة مع

الديانات الأخرى - أبو الحسن على الحسن الندوى - ص ٦٣ - دار القلم - الكويت .

الصوم عند اليهود:

شريعة الصوم غامضة في العهد القديم، ولكن هناك دلائل على أن الصوم بدأ كامتناع عن الطعام والشراب العادي، استعداداً لوليمة مقدسة أو استعداداً لرؤية رؤيا.

ومن سفر صموئيل الثاني يتضح أن التقشف كان يمارس أثناء الصوم كالنوم على الأرض، وعدم تغيير الملابس، والامتناع عن العطور، والامتناع عن الغسل، والصوم عند اليهود نوع من الإذلال النفسي كما جاء في سفر أشعيا: -

ويأتي التلمود ويحرم على الصائم: -

يحرم الغسل، يحرم العطر، يحرم لبس النعال، يحرم مجالسة النساء، ويحرم كل ما يجلب لذة للنفس.

والصوم إما فردي يقوم به الفرد منفرداً، أو جماعي، ويكون كوسيلة للرب لمنع كارثة عامة، أو ليطلب الفرد المغفرة أو لشكر الرب^(١).

أنواع الصيام في اليهودية: -

يمكن تقسيم الصيام في اليهودية إلى أنواع عدة: -

صيام الوجوب: وذلك بصوم يوم الكيبور: «الموافق العاشر من أكتوبر» وهو يوم واحد في السنة يكون في عشرة من شهر تشرى: «وهو الشهر السابع من السنة العبرية.

وصوم هذا اليوم واجب على الرجال والنساء والأولاد الذين بلغوا سن الثانية عشرة إذا كان في مقدورهم أو سن الثالثة عشرة ويكون في هذه الحالة فرضاً عليهم أداؤه.

وينص سفر اللاويين على هذا فيقول: «ويكون لكم فريضة دهرية. إنكم في الشهر السابع في عاشر الشهر. تذللون نفوسكم وكل عمل لا تعملون الوطني والغريب النازل في وسطهم...، وتكون هذه لكم فريضة دهرية للتكفير عن بني إسرائيل من جميع خطاياهم مرة في السنة ففعل كما أمر الرب موسى»^(٢).

(١) تحدث العبرية مع لمحات من العقيدة اليهودية - مختار عز الدين إسماعيل ص ٢٣.

(٢) سفر اللاويين ١٦/٢٩، ٣٤.

وورد أيضاً: « وكلم الرب موسى قائلاً أما العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة محفلاً مقدساً يكون لكم تذللون نفوسكم»^(١).

وفي أيام النبي زكريا - عليه السلام.. تقرر أن يصوم اليهود في الشهر الرابع والخامس والسابع والعاشر، فجاء في سفر زكريا هكذا قال رب الجنود إن صوم الشهر الرابع وصوم الخامس وصوم السابع وصوم العاشر يكون لبيت يهوذا ابتهاجاً وفرحاً^(٢).

فكان صوم هذه الأيام تذكراً لحصار أورشليم في الشهر العاشر، وسقوطها في الشهر الرابع وخراب الهيكل في الشهر الخامس، ومقتل جدليا: «الذي عينه البابليون حاكماً على اليهود» واليهود الذين كانوا معه في الشهر السابع.

ويري بعض كتاب التلمود أن صيام هذه الأيام إجباري عندما يعيش الشعب الإسرائيلي تحت قسوة الحكومات الأجنبية وفي اضطهاد، ولا تلزم عندما يتمتع اليهودي الإسرائيلي بأمن ورخاء، وزيدت أيام الصيام هذه إلى أيام أخرى تذكراً لكوارث نزلت باليهود أضيفت إلى الأولى على مر الأيام وهي لا تعتبر إلزامية، ولم تنل الحظوة الكافية عند الجمهور^(٣).

الصوم التطوعي: -

إلى جانب هذا الصوم المفروض يوجد هناك الصوم التطوعي، وقد وردت أمثلة كثيرة في أسفارهم لهذا الصوم منها: -

لقد صام إيليا أربعين يوماً وأربعين ليلة: «فقام وأكل وشرب وسار بقوة تلك الأكلة أربعين يوماً وأربعين ليلة»^(٤).

لقد صام اليهود جميعاً في عهد صموئيل النبي ندماً أمام الله على عبادتهم الأوثان فجاء في سفر: «صموئيل: فاجتمعوا إلى المصفاة، واستقوا ماء... وصاموا في ذلك اليوم وقالوا هناك قد أخطأنا إلى الرب»^(٥).

(١) سفر اللاويين ٢٣ / ٢٦ ، ٢٧.

(٢) سفر زكريا ١٨ - ١٩.

(٣) الأركان الأربعة - أبو الحسن الندوي ص ١٨٩.

(٤) سفر الملوك الأول ١٩ / ٨.

(٥) سفر صموئيل الأول ٦/٧.

لقد صام اليهود في عهد عزرا ليساعدهم الله، فقد ورد: «وناديت هناك بصوم... لكي تنزل أمام إلهنا لنطلب منه طريقاً مستقيماً لنا ولأطفالنا ولكل مالنا»^(١).

وصاموا في عهد نحميا تكفيراً عن آثامهم، فجاء في نحميا: «وفي اليوم الرابع والعشرين من هذا الشهر - أي الشهر السابع - اجتمع بنو إسرائيل بالصوم وعليهم مسوح و تراب... ووقفوا واعترفوا بخطاياهم وذنوب آبائهم»^(٢).

أصوام أخرى: -

توجد هناك عدة أصوام أخرى محددة ودائمة وردت في التشريع اليهودي، ولكنها ليست إلزامية، ويصومها البعض منهم بسبب بعض الذكريات وأوقاتها هي: -

عشرة أيام في أوائل شهر تشرى. يوم الاثنين والخميس، والسابع من آزار، وعيد الغفران الصغير وهو اليوم الأخير من كل شهر^(٣).

هناك أيام صيام شعبية محلية تختلف باختلاف الأقاليم والمناطق التي يسكنها اليهود منذ زمن بعيد، وهي تذكّر كذلك لكوارث وخطوب أصيبت بها هذه الشعوب في أوقات مختلفة، كما أن هناك أيام صيام يصومها بعض طبقات دون بعض، وأيام الصيام الشخصية المختارة التي يفضلها بعض الأفراد دون البعض، وصوم تلك الأيام لا يشجعها الربيون ولا يوافقون عليها إذا كان الصائم رجلاً علمياً أو معلماً حتى لا يشوش ذلك خاطره (في رأي اليهود)^(٤).

هناك نوع من أنواع الصوم عند اليهود ذكره القرآن الكريم ولا شك أنه كان معلوماً وممارساً عندهم وهو يرتبط بحدث غير عادي، وهو الصوم عن الكلام، وهو ما ذكر بالنسبة لسيدنا زكريا - عليه السلام. حين بشر بيحيى عليه السلام. وطلب من ربه آية فقال الله له:

﴿ ءَايَتِكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿١١٣﴾ ﴾ (آل عمران: ٤١).

وكذلك أمرت مريم أم المسيح. عليها السلام بهذا الصيام يقول تعالى:

(١) سفر عزرا ٨/٢١

(٢) سفر نحميا ٩٠/٢٠١

(٣) السيد عاشور الصوم في اليهودية ص ٢٤

(٤) الأركان الأربعة - الندوى ص ١٨٩-١٩٠

﴿ فَكَلِمِي وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَمَا تَرَيْنِ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ (مرم ٢٦).

كما أن هناك أسباباً أخرى للصوم في الديانة اليهودية ذكرتها الأسفار منها: -

(أ) ينسبون إلى داود - عليه السلام - أنه صام يوماً من أجل أن يعيش الولد الذي ولدته له امرأة أوريا، فجاء في سفر صموئيل: «فسأل داود الله من أجل الصبي وصام داود صوماً ودخل وبات مضطجعا على الأرض»^(١).

(ب) يصوم اليهود إذا كان هناك أمر هام تريد الدولة المزعومة تنفيذه: «فنادوا بصوم وأجلسوا نابوت في رأس الشعب»^(٢).

أوقات الصوم في اليهودية:

الصيام كأى عبادة أخرى له حدوده الزمنية، من وقت يحدد ابتداءه إلى وقت يبين انتهاءه، وتتفاوت هذه الحدود الزمنية بين أنواع الصيام المختلفة في اليهودية فالصوم المفروض - وهو يوم الكفارة. فإنه يبدأ قبل غروب شمس اليوم السابق ليوم الصوم، وينتهي بعد غروب يوم الصوم بما يقرب من نصف ساعة مع ظهور أول نجم في السماء، وتبلغ مدة الصيام على أساس هذا التحديد (٢٥ ساعة تقريباً).

أما بقية أنواع الصوم الأخرى فهي تبدأ بشروق شمس اليوم، و تنتهي بغروبه، إلا صوم يوم التاسع من شهر آب، فصومه كصوم يوم الكفارة من الغروب إلى الغروب^(٣).

وهناك بعض الأحبار يصومون يوماً ونصفاً وذلك نظراً لتدمير المعبد الذي بدأ في التاسع من آب وظل الحريق مشتعلًا حتى اليوم التالي، في حين صام آخرون لمدة يومين متتالين، وقد ذكر التلمود أن فترة الصيام قد تقل أحياناً عن اثني عشرة ساعة، ويصوم بعض اليهود فترة ما بعد الظهر في اليوم السابق لصيامهم العادي، وإن كان ذلك أمراً غير مألوف عند الكثيرين.

وقد يكون الصوم ليوم واحد أو لعدة أيام متتالية تمتد من ثلاثة أيام إلى سبعة، وقد يطول الصوم لأيام كثيرة متتابعة، وجدير بالإشارة هنا أن الصيام عند اليهود لم يكن في أغلب

(١) سفر صموئيل الثاني ١٢ / ١٦

(٢) سفر الملوك الأول ٢١ / ١٢

(٣) الصوم في الشريعة اليهودية - مرجع سابق - ص ٢٦، ٢٧

الأحيان صياماً تاماً بل كان الصائمون يمتنعون فقط عن أكل اللحوم وشرب الخمر والمسح بالزيت وغير ذلك من المتع الأخرى^(١).

كيفية الصيام عند اليهود: -

الانقطاع عن الطعام والشراب، والتقشف الشديد، والتنهد، والصراخ، والبكاء، ولا يقرأ في هذا اليوم فصول الفرح أو ما يدعو إلى السرور^(٢).

وينقطع الصائم عن العمل ويتم غلق المحلات التجارية، وعدم الاغتسال، وعدم التطيب، وعدم لبس الصندل، بل يذهب الصائم إلى المعبد عاري القدمين لتقدم القرابين وتوزع الصدقات مع الاعتراف بالذنوب والندم عليها^(٣).

يحدث كل هذا في الصوم الإلزامي، أما الأصوام الأخرى فيمتنع فيها الصائم عن اللحم والخمر فقط^(٤).

وتمنع الشريعة اليهودية الصوم في يوم الجمعة، ويوم السبت، وفي أول الشهر القمري إلا في بعض الأحوال، ولا تحتم اليهودية استمرار الصوم يوماً كاملاً، بل يمكن أن يكون الصوم بضع ساعات وكذلك يمكن أن يكون الصوم فقط امتناعاً عن بعض الملذات^(٥).



(١) العقيدة والشريعة في أسفار اليهود - عرض ونقض - د / صابر أحمد طه - ص ١٥٦.

(٢) تفسير العهد القديم - الأرشيد باكون ص ٢٣٥.

(٣) الصوم في الشريعة اليهودية ص ٨٣.

(٤) الأركان الأربعة - الندوى - ص ١٩٠.

(٥) مختار عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ٢٣.

الزكاة في الشريعة اليهودية

لم ترد كلمة زكاة كثيرا في أسفار العهد القديم، وإنما كانت تذكر الكلمة المرادفة لها وهي: «عشور» وهي تعني دفع واحد من عشرة من المحصول للرب، ودفع العشر عادة شرقية قديمة استعملتها عدة شعوب قبل العبرانيين إذ كانت تقدم أعشار محاصيلها الزراعية والحيوانية لآلهتها الوثنية، وذلك لكسب رضاها، ومباركة تلك المحاصيل.

ثم أدخل موسى بإلهام إلهي العشور كفرض على جميع العبرانيين، على أن تقدم للاويين الذين حرّموا من أي نصيب في تلك الأرض، ثم يقوم اللاويون بتقديم عشر تلك العشور لإخوانهم الكهنة. وكان على اليهودي أن يقدم في العشور ما هو صالح، وكان التعشير يعتبر باطلاً إذا قدم الرجل تعشيراً رديئاً، وكان أهم الأعشار على الأبقار والمواشي، ولم يكونوا ملزمين بتعشير الأعشاب، ومع هذا كان الفريسيون يعشرون النعناع والكمون والشبث^(١).

الصدقات في اليهودية: -

لم ترد كلمة صدقة في العهد القديم مطلقاً، كما أنه لا يوجد في اللغة العبرية لفظ خاص للدلالة عليها، ولكن هناك إشارات في العهد القديم توجب فعل الرحمة والسخاء في الطعام، الأمر الذي دفع اليهود على ترك بقايا المواسم والحصاد في زوايا الحقل والكرم ليلتقطها الفقراء. وقد مدح العهد القديم كل من كان يتقدم بالصدقة على الفقراء في مواضع كثيرة، كما أنه كان في الهيكل صندوق لقبول عطايا لتربية أولاد الفقراء.

مصارف الزكاة عند اليهود: -

إن الشريعة اليهودية توجب على كل يهودي إخراج عشر محصول الأرض والأنعام، كما أنها توجب إخراج نصف مثقال من الدينار، لمن كان في العشرين من عمره سواء أكان غنياً أم فقيراً، فيذكر سفر الخروج كل من أجتاز إلى المعدودين من ابن عشرين سنة فصاعداً يعطي مقدمة للرب، الغني لا يكثر والفقير لا يقلل عن نصف الشاقل، حيث تعطون مقدمة للرب للتكفير عن نفوسكم^(٢).

وكانوا يتركون بعض السنابل في المزارع والحقول عند الحصاد وبعض الثمار في

(١) قاموس الكتاب المقدس ص ٦٢٩.

(٢) سفر الخروج ٣٠ - ١٤ - ١٥.

الأشجار، فكان ذلك زكاة يؤدونها بعد كل ثلاث سنوات، وكان هذا المال يدفع إلى بيت مال القدس ينال واحد من الستين منه رجل الدين أما العشر فكان يناله اللاويون من آل هارون وكان يوقف عشرة لضيافة الوافدين والحجاج وينفق على إطعام عامة المسافرين والفقراء والأيامى واليتامى يومياً، أما الأموال التي كانت تجي من زكاة نصف المثقال فكانت تدفع إلى خيمة الاجتماع أو: «مسجد القدس» تنفق في شراء أواني المذبح والآلهة^(١). واليهود في توزيعهم للزكاة والصدقة يقدمون أسرة المتصدق أولاً ثم الوالدين، ثم الإخوة والأخوات ثم الفقراء من أهل القرية ومساكينها وأخيراً فقراء القرى المجاورة إن كان هناك بقية من مال^(٢).

الحج عند اليهود

إن كلمة: «حج» تعني في اللغة العبرية: «العيد» وبهذا يتضح أن الحج في اليهودية كان مقترناً بأعياد اليهود الثلاثة المشهورة عندهم وهي: عيد الفصح وعيد الخمسين أو عيد العنصرة وعيد المظال، ومن هنا تكون بداية الحج في اليهودية هي بداية الأعياد عندهم، وأول عيد عند اليهود هو عيد الفصح الذي يقول عنه واضعو قاموس الكتاب المقدس^(٣). «هو أول الأعياد السنوية الثلاثة التي كان مفروضاً فيها على جميع الرجال الظهور أمام الرب في بيت العبادة».

مزارات الحج عند اليهود :-

اتخذ اليهود قديماً عدة أماكن مقدسة يحجون إليها من بين هذه الأماكن: «شكيم، وبيت إيل، وبئر سبع، وشيلو، وغير ذلك. وظل الحال هكذا حتى جاء: «يوشيا» فأصدر قراراً بإلغاء جميع هذه المعابد، وقرر أن يكون الحج في مكان واحد وهو: «أورشليم» وبهذا أصبح هيكل أورشليم هو المعبد الوحيد الذي يحجون إليه بلا منازع سوي طائفة السامريين التي جعلت مزارها جبل: «جرزيم»، «أي جبل الطور» بعد تدمير الهيكل وهناك يقومون بذبح سبعة حملان للفصح ويسلخونها و ينظفون أحشاءها ويأكلونها^(٤).

(١) الأركان الأربعة - أبو الحسن الندوي ص ١٣٧ - وانظر سفر الخروج ١٦ - ٣٠.

(٢) العقيدة والشريعة في أسفار اليهود - د / صابر أحمد طه ص ١٦٦.

(٣) قاموس الكتاب المقدس ص ٦٧٨.

(٤) دائرة المعارف الكتابية ج ٤، ص ٣٢٥.

عدد مرات الحج عند اليهود: -

توجب الشريعة اليهودية على كل إسرائيلي أن يقوم بأداء فريضة الحج لكل عام مرة حينما تتعثر الأمور، أو مرتين، أو ثلاث مرات تمشياً مع الأعياد الثلاثة، الكبيرة عندهم، ويستثنى من ذلك الصغار والإناث وأصحاب العاهات المختلفة، ولكن لا مانع من ذهابهم، كما أوجبت الشريعة اليهودية على كل حاج أو زائر أن يأخذ معه: «تقدمة للرب» ولكنها لم تعين مقدار هذه القرابين^(١).

كذلك ترى الشريعة اليهودية أنه يتحتم على كل يهودي ذكر رشيد أن يزور بيت المقدس مرتين في العام الواحد، وأن يبقى به أسبوعاً كل مرة وأنه يبدأ الأسبوع يوم الجمعة وتقام خلاله احتفالات يحضرها الوافدون، ويقودها الكهنة، واللاويون وقد قصد بهذه الزيارة أن تتيح فرصة لليهود أياً كانت مناطقهم أن يتعاونوا ويتحدوا^(٢).



(١) العقيدة والشريعة في أسفار اليهود - مرجع سابق ص ١٧٤.

(٢) P.p 53 84p And judaism 112. ibid

الفصل الرابع

التقويم اليهودي وأعياد اليهود

١- التقويم اليهودي:

التقويم اليهودي يبدأ منذ أن خلق الله الأرض في حساباتهم، يحمل التقويم اليهودي نقطة بداية خلق السموات والأرض فسنة (٢٠٠٤) ميلادية عند اليهود (٥٧٦٠) يهودية من بدء الخليقة، أي أنه حتى الآن قد مر (٥٧٦٠) سنة منذ أن خلق الله السموات والأرض. وحساب الشهور عند اليهود يتبع دورة القمر، أما حساب السنين فيتبع الشمس، ولكي يتطابق الحسابان يجب أن يكون هناك نسيء يكمل الفرق بين السنة الشمسية والسنة القمرية، فالسنة القمرية أقل من السنة الشمسية بعشرة أيام. ولذلك يضاف شهر كل ثلاث سنوات فتكون هناك سنة كبيسة مكونة من (١٣) شهر كل (٣) سنوات. والشهور العبرية تبدأ بشهر نيسان: «إبريل» ولكن السنة الرسمية عند اليهود تبدأ بشهر تشرى (أكتوبر) وشهورها كالتالي: -

تشرى = أكتوبر	نيسان = إبريل
حشوان = نوفمبر	آيار = مايو
كسلو = ديسمبر	سيوان = يونيو
طبت = يناير	تموز = يوليو
شباط = فبراير	آب = أغسطس
أذار = مارس	أيلول = سبتمبر

ويبدأ اليوم عند اليهود من غروب الشمس حتى غروبها في اليوم التالي وعادة حساب اليوم من الغروب ترجع إلى قصة الوجود في التوراة: « كان اليوم الأول من المساء حتى الصباح فكان المساء أولاً ». (سفر التكوين).

والفصول الأربعة عند اليهود تسمى بأسماء الشهور التي تبدأ فيها فيقول اليهود: -

(١) فصل تشري = فصل الخريف.

(٢) فصل طبت = فصل الشتاء.

(٣) فصل نيسان = فصل الربيع.

(٤) فصل تموز = فصل الصيف .

ومن الطريف أن اليوم العادي عند اليهود يقدر بـ (٢٤) ساعة أما يوم السبت فيعتبرونه (٢٥) ساعة^(١).

يوم السبت عند اليهود (Shabbath):

يعتبر يوم السبت هو العيد الأسبوعي لليهود، ولقد ورد ذكر يوم السبت في الوصايا العشر في موضعين في سفر الخروج إصحاح (٢٠) و في سفر التثنية إصحاح (٥).

ويبدأ يوم السبت من غروب شمس يوم الجمعة حتى غروب شمس يوم السبت وقد اتخذت صور التحريم في هذا اليوم أشكالاً عديدة فلا عمل ولا سفر ولا سعي في سبيل الرزق، ولا حتى نار يوقدها اليهودي في هذا اليوم ولكن مباح إبقاء النار التي اشتعلت قبل السبت، أو يوقدها غير اليهودي له، ويمنع الزواج يوم السبت، وتنص المادة (٥١) من قانون الأحكام الشرعية عند اليهود على أنه: «ممنوع الزواج أيام السبت وأيام الأعياد المنهي عن العمل فيها سواء أولها أو وسطها أو آخرها»^(٢).

وكلمة سبت معناها الراحة ولذا فهذا اليوم يوم الراحة من الأعمال والاحتفال الديني للأسرة، ومع أن كثيراً من الأعمال يحرم مزاولتها: «ليس اليوم يوم كآبة، بل هو وقت سرور وبهجة»، ويستمر هذا اليوم حتى غروب شمس، وإذا كان الزوج والأولاد في المنزل فإنهم يظيفون بالأم حين توقد شموع السبت وإذا كانوا في المعبد فإنهم يعودون ليجدوا مائدتهم معدة ويبدأ الزوج يرتل دعاءه لزوجته الطيبة الطاهرة، ثم يقرأ بعض فقار من سفر التكوين مما

(١) تحدث العبرية مع لمحات عن العقيدة اليهودية - مختار عز الدين إسماعيل - مكتبة غريب ١٩٧٧ ص ١٠-١١.

(٢) مختار عز الدين إسماعيل - مرجع سابق - د/ حسن ظاظا - الفكر الديني اليهودي - أطواره ومفاهيمه - دار القلم - بيروت - و د/ أحمد شلبي - اليهودية مقارنة الأديان ص ٣٠٤.

يتعلق ببدء الخليقة والراحة يوم السبت. ثم يتناول كوباً من النبيذ: «الخمرة» فيصلي عليها ذكراً اسم الله، ويباركها ثم يقدمها لزوجته ولأولاده، ثم يتناول رغيفاً فيقرأ عليه أيضاً ويباركها ثم يقسمه بين أفراد الأسرة، ثم يتلو ذلك طعام العشاء، والديانة اليهودية تعنى عناية بالأسرة، وصلاتهم الأسبوعية لا تستدعى قساوسة ولا راهبات ومن الدعاء المتبع (يا الله بارك أرضنا واجعلها مثمرة وأكثر نتاجها) وهذا ما يوضح مدى ما تقوم عليه الديانة اليهودية من النزعة المادية، والعالم المادي عند اليهود ذو قيمة كبيرة، وما ينتجه من الأرض هو للتمتع به^(١).

ويحرم يوم السبت أعمال خاصة تصل إلى تسعة وثلاثين نوعاً، ومنها تناول النقود، ولهذا لا يوجد جمع نقود في المعابد، ويمكن أن يعلن الشخص أنه سيدفع للمعبد مبلغاً وحينئذ يتلى اسمه من منصة المعبد، ويمنع النواح والصيام يوم السبت، ولذا فطعام السبت كطعام العيد^(٢).

وتبدأ صلاة السبت في الثامنة والنصف صباحاً في المعابد المحافظة، وتستمر ثلاث ساعات، وفي المعابد التقليدية قد تبدأ في الساعة الحادية عشرة واستمرارها ساعة واحدة ونصف الساعة^(٣).

تعليق :-

وعندما حدد الرئيس محمد أنور السادات توقيت حرب أكتوبر، اختار يوم السبت السادس من أكتوبر لعام (١٩٧٣ م). ولقن اليهود درساً لن ينسوه ولن ينساه التاريخ وهذا يدل على المهارة الاستراتيجية في فهم العدو وتاريخه وأيامه وعاداته وتقاليده وثقافته ودينه وهذا هو المطلوب في حرب اليهود، دراستهم جيداً لمعرفة عدونا حتى يمكن الوقوف في وجهه والتصدي لأطماعه.

النصاب وسن التكليف عند اليهود:

ماذا تعنى كلمة النصاب عند اليهود؟ تعنى نصاب الصلاة الجماعية أي هو العدد الذي بدونه لا يجوز الصلاة الجماعية وهو عشرة أشخاص وبدونه لا يمكن أن تقوم الصلاة. والمرأة

(١) د/ عبد الجليل شلبي - اليهود واليهودية - كتاب اليوم - عدد مارس ١٩٩٧ - ص ١٥١.

(٢) المرجع السابق ص ١٥٥.

(٣) المرجع السابق - ص ١٥٣.

اليهودية لا تكمل النصاب وكذلك ليس كل الذكور يكملون النصاب، ولكن فقط من بلغ سن الثالثة عشرة أي سن التكليف أو ما يمكن أن نطلق عليه سن البلوغ الديني.

ومن المشاهد الطريفة أن نجد عدداً من اليهود يقفون خارج المعبد اليهودي يدعون اليهود المارة للدخول إلى المعبد في إلحاح وتوسل حتى يكتمل النصاب ويتمكنوا من تأدية الصلاة ويطلق على الصبي الذي يبلغ سن الثالثة عشرة: «برمتسفا» أي البالغ سن النصاب ويعقد له حفل يشبه حفلات الزواج عندما يبلغ الابن هذه السن أي من بلغ سن التكليف.

أعياد اليهود

شهر تشرى: أكتوبر هو شهر الأعياد فيبدأ اليهود سنتهم الجديدة من كل عام بشهر يسمونه شهر الأعياد فيحل به.

١- عيد الغفران: (يسمى كيبور):

وهو أهم الأعياد اليهودية وأقدس يوم في السنة حيث يصوم فيه اليهود ولا يقومون بعمل أي شيء سوى العبادة والصلاة وقراءة التوراة^(١).

٢- عيد رأس السنة العبرية (روش هشانا):

يجل في اليوم الأول من شهر تشرى: «أكتوبر» وبعده مباشرة تبدأ أيام الرحمة والتوبة وبانتهاء أيام التوبة العشرة مع غروب الشمس، يبدأ عيد الغفران في التاسع من شهر تشرى وهو أكثر الأيام المقدسة لدى اليهود رهبة فهو يوم صوم وصلاة وطلب حاجة وينتهي عيد الغفران بصلاة تسمى صلاة الإعلان.

٣- عيد المظال أو عيد المظلات أو عيد الخيام: -

يأتي في الخامس عشر من تشرى: «أكتوبر» والذي يحتفل به اليهود لمدة ثمانية أيام متتالية. حيث تقام المظال الضخمة في جميع أنحاء إسرائيل وفي معسكرات الجيش ومراكز استقبال المهاجرين وفي الشرفات^(٢).

(١) د/ حسن ظاظا ص ٢٠٢ - د/ عبد الوهاب المسيري - موسوعة اليهود ص ٢٧٨ .

(٢) مختار عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ١٦ .

ويخرج اليهود ويجلسون تحت ظلال من جريد النخيل وأغصان الزيتون وسائر الشجر الذي لا ينتشر ورقه على الأرض تذكراً منهم لأظلال الله عليهم في التيه بالغمام^(١).

ويحتفل اليهود بعيد المظال، ذكرى لخروجهم من مصر حيث أظلمهم الرب داخل سيناء في مظال لمدة سبعة أيام ويسمى اليوم الثامن من عيد المظال الثامن الختامي وفي اليوم التاسع تبدأ فرحة التوراة وهو من أكثر الأعياد فرحة في السنة، حيث يلتف اليهود حول منصة القراءة في المعبد وفي أيديهم نسخة التوراة ويأخذون في اللف سبع مرات حول المنصة ويشترك الأطفال أيضاً في هذا الاحتفال بالغناء والرقص، وفي أيديهم أعلام وشموع مشتعلة. ويحتفل اليهود في عيد فرحة التوراة، بالانتهاء من قراءة كتب موسى الخمسة: «التوراة» ويبدأون في القراءة من أول التوراة^(٢) واليومين الأخيرين حافلين بالبهجة والرقص والشراب والبخور^(٣).

٤- عيد الحصاد أو عيد الأسابيع: «سبوعوت»:

يأتي هذا العيد في أوائل يونيه أو أواخر مايو ومدته يومان هما السادس والسابع من الشهر العبري سيوان ويعتقد اليهود أن الوصايا العشر نزلت على موسى في أيام الحصاد ولذلك يقومون بحفل زفاف التوراة في المعبد كأنها عروس.

ويعتبر هذا العيد أيضاً هو عيد الحصاد، وقد أحييت كثير من المستعمرات فكرة الحج إلى القلس وهي تحمل القرابين من بواكير المحصول.

وفي رياض الأطفال يجتمع الأطفال وهم يرتدون الملابس البيضاء وعلى رؤوسهم عقود من زهور الحقول وهم يتلون سفر: «روث»^(٤) ويأتي هذا العيد بعد عيد الفطير بسبعة أسابيع.

(١) وعد الله وإسرائيل - عبد الحميد جودة السحار - دار مصر للطباعة - ص ٦٠.
 (٢) تحدث العبرية مع لمحات عن العقيدة اليهودية - مختار عز الدين إسماعيل - ص ١٦-١٧.
 (٣) تحدث العبرية مرجع سابق - عز الدين إسماعيل ص ١٩ - د/ أحمد شلبي - اليهود واليهودية - مقارنة الأديان.
 (٤) تحدث العبرية مختار عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ١٩.

٥- عيد الفصح (Passover):

في الخامس عشر من نيسان (إبريل) يحتفلون بعيد الفصح وهو سبعة أيام يأكلون فيها الفطير وينظفون فيها دورهم من خبيز الخمير فهي الأيام التي خلاص الله فيها بني إسرائيل من فرعون إلى أرض التيه وجعلوا يأكلون اللحم والفطير وهم بذلك فرحون^(١) ويسمى عيد الفصح أي الفسح أو الخروج أو المرور ويقول اليهود وعلماءهم إن هذه الذكرى لا يمكن أن تنسى فقد جاء الرب بنفسه دون أن يكتفى بملائكته وقاد شعبه وأخرجهم من إطار العبودية. وكان خروجهم سريعاً، فلم يعدوا خبزاً كالعادة، وإنما أعدوا فطيراً دون أن يختمر، وعلى هذا ففي عيد الفصح الذي يستغرق الأسبوع الثالث من شهر أبيب: «نيسان» إبريل يكون طعام اليهود خبزاً لم يختمر أيضاً^(٢).

٦- عيد الحانوكا أو عيد التدشين:

يجل عيد الحانوكا أو عيد التدشين في الخامس والعشرين من شهر كسلو: «ديسمبر» وهو عيد له طبيعة سياسية وصهيونية وتاريخية. ومناسبة هذا العيد ترجع إلى سنة (١٦٥ ق.م)، إذ كانت مصر وفلسطين وسائر بلاد الشام تحت الحكم اليوناني، وكان المتصرف في الأقطار الشامية هو أنتيوخوس أيفانس، الذي حاول إرغام اليهود الواقعين تحت حكمه على ترك دينهم والدخول في الوثنية اليونانية.

وكان قد أمرهم بذبح الخنازير على المذبح اليهودي وأن تعلق في الهيكل الصور الوثنية وكان قد أمرهم بعدم قراءة التوراة في الهيكل. ولكن الكاهن الأكبر: «متانيا» أعلن المقاومة، يعاونه في ذلك أحد أبنائه واسمه (يهوذا المكابي) وأمكن بالمقاومة انتزاع المعبد من الجيوش اليونانية وفي (٢٥) كسلو سنة (١٦٥ ق.م) أخرجت التماثيل اليونانية من الهيكل وبدله متانيا وابنه يهوذا المكابي، بمذبح طاهر جديد أعيد تدشينه ولذا يسمى عيد التدشين رمز وذكرى لتدشين المذبح الجديد^(٣).

وأعيد فتح المعبد: «الهيكل» للشعائر اليهودية، ويحتفل بهذا العيد بإيقاد شمعة كل ليلة من ليالي العيد ووضعها في شمعدان يتكون من ثماني شموع كذلك تدخل في العبادة قصائد وأناشيد

(١) وعد الله وإسرائيل - عبد الحميد جودة السحار - دار مصر للطباعة ص ٦٠.

(٢) Judasim p.p. 113-114.

(٣) تحدث العبرية - مختار عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ٢٠.

كثيرة كلها إشادة بالأعمال الجليلة البطولية التي تمت في هذه الفترة ويقرأ اليهود خلال أيام العيد في سفري المكابيين، رغم أنهما يعتبران من النصوص غير القانونية^(١) و يحتفل بهذا العيد على أنه عيد ديني قومي.

٧- عيد الفوريم - عيد البوريم - عيد استر : -

وهو اليوم الذي تمكنت فيه أستر اليهودية من إقناع: «خشويرش شاهنشاه الفرس» بقتل: «هامان» عدو اليهود، وأن يعفو عن اليهود ويكتب لهم مرسوما بالأمان والبر والإحسان. ولما كان هذا العيد تكريماً لإستر، فقد جعلوه عيد سرور وهو وخلاعة يهدون فيه بعضهم البعض ويصورن فيه صوراً من الورق: «هامان» ويملاون بطن الصورة نخالة وملحاً ويلقونها في النار^(٢) ويقع عيد أستر أو البوريم في شهر فبراير (شباط) أو شهر مارس (آذار) من كل سنة ويحتفل فيه اليهود بذكرى نجاتهم من مذبحه كانت تهددهم وأنهم قد نجوا منها بفضل امرأة تسمى أستير و أحببت أستر كيد هامان. ودبرت مؤامرة قضت عليه وعلى أنصاره ومكنت اليهود من ذبح عشرات الألوف من بني قومه: «الفرس» كان منهم كثير من الأطفال والنساء وقد خصص اليهود لهذه المرأة سفراً يسمى بإسمها وهو: «سفر أستير»^(٣) ويبدأ هذا العيد من ليلة الثالث عشر من شهر آذار. ويكون يوم صوم يسمى صوم أستير وفي اليوم الرابع عشر عيد، ثم اليوم الخامس عشر يبلغ الحفل ذروته بموكب الكرنفال الصاحب في مدينة تل أبيب. ويلتهم اليهود كميات كبيرة من الحلوي عبارة عن كعك مقطر مثلث الشكل ومحلي بالسكر وملبيء بحب أسود، ويتوجه اليهود المتدينون إلى المعبد لقراءة سفر أستير المحفوظ على جلد أو رق. وقد درج العرب علي تسمية هذا العيد بعيد المسخرة أو المساخر نظراً لما يمتلئ به من روح الكرنفال والرقص الشعبي طوال الليل في الشوارع، وشرب الخمر علي قارعة الطريق^(٤).

٨- عيد رأس هيشا : -

في أول من تشرين يحتفلون بعيد رأس هيشا، ويقولون إن الله تعالى أمر إبراهيم عليه السلام بذبح

(١) مختار عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ١٨.

(٢) وعد الله وإسرائيل - عبد الحميد جودة السحار - مرجع سابق - ص ٦٠ - ٦١.

(٣) اليهود واليهودية د/ علي عبد الواحد وافي - مكتبة غريب ص ٤٠.

(٤) تحدث العبرية - مع لمحات عن العقيدة اليهودية - مختار عز الدين إسماعيل ص ١٨.

ولده إسحاق فيه، وفداه بذبح عظيم،: « وهذا ليس بجديد عليهم » ، فهم يحرفون كل شيء عن موضعه كما وصفهم الله ﷻ فقد جعلوا الذبيح إسحاق ^(١) بدلاً من إسماعيل ^(٢).

٩- يوم الكفير:

هو يوم في العام يحاول فيه اليهودي أن يعبد الله، لا يأكل كإنسان، بل كملاك، والملاك لا يأكل ولا يشرب، ويمضى وقته في العبادة وتعظيم الله، فعلي اليهودي أن يعيش هذا اليوم كما يعيش الملائكة في صوم جاد وعبادة دائمة وهذا اليوم يسبق بتسعة أيام تسمى أيام التوبة حيث يطهر اليهودي خلالها بما يكفل له النقاء خلال العام القادم وفي اليوم العاشر يوم الصوم والعبادة تكمل طهارة اليهود وتغفر لهم سيئاتهم عن الماضي ويعودون لاستقبال عام جديد وتقع هذه الأيام في الشهر السابع (نيسان) إبريل من شهور السنة اليهودية ^(٢).

١٠- عيد النفير - الهلال الجديد:

يلقي الاحتفال بالهلال الجديد عناية كبيرة في الفكر اليهودي وكان يسمى عيد النفير لأن الأبواق كانت تستعمل في الإعلام بظهوره وكان الناس يبارون في مراقبة الهلال ومحاولة السبق في رؤياه، وكان الذي يراه أولاً يسارع إلى بيت المقدس يخبر بذلك الكهنة والرؤساء وأحياناً كان يقام سباق بين الذين شاهدوا الهلال وكل منهم يحاول أن يكون له قصب السبق وينفخ في الأبواق إعلاناً بالشهر الجديد، وتشعل النيران على جبال الزيتون، وعندما يراها سكان التلال البعيدة يشعلون هم أيضاً النيران على تلالهم ^(٣).

١١- عيد العاشور:

يقع في اليوم التاسع من تشرين، قبل غروب الشمس، يبدأون بالصوم العظيم ومدته خمس وعشرون ساعة، ويحل لهم الإفطار بعد ساعة من غروب الشمس من اليوم العاشر، ولهذا يسمى العاشور ويشترطون رؤية ثلاثة كواكب عند الإفطار وهو عندهم تمام الأربعين الثالثة

(١) وعد الله وإسرائيل - عبد الحميد جودة السحار - مرجع سابق - ص ٥٩.

(٢) Judaism P.P 131-132

(٣) Hosmer - The Jews p 84

التي صامها موسى عليه السلام ولا يجوز أن تقع عندهم في يوم الأحد ولا في يوم الثلاثاء ولا في يوم الجمعة ويؤمنون بأن الله تعالى يغفر لهم فيه جميع ذنوبهم ما خلا الزنا بالمحصنة وظلم الرجل أخاه وجحدته لرؤية الله^(١).

١٢- مراسم ختان الأطفال والختان عند اليهود:

وهي مراسم معقدة يقيمها اليهود بمناسبة ختان أبنائهم، والختان من أهم الشعائر الدينية لدى اليهود بل إنهم يعتبرونه أكبر مميز بين اليهودي وغير اليهودي^(٢).

ارتبط الختان عند اليهود بالقربان فقد كان الإنسان نفسه يقدم قرباناً من قبل، ثم اكتفت الآلهة بجزء من الإنسان وذلك الجزء هو ما يقطع في عملية الختان، (وقد كان الختان سنة شائعة عند المصريين القدماء - ووجد عندهم للوقاية الصحية من الأقدار التي تتعرض لها الأعضاء التناسلية) وعلى اليهودي أن يقوم بعملية الختان ليبرهن على أنه يهودي. وكان اليهود قبل عهد المكابيين يجرون الختان للذكر والأنثى بصورة بسيطة تمكن الشخص من الادعاء بأنه غير مختون ليتقوى عدوان غير اليهود عليه. فلما جاء المكابيون أمر الكهنة أن تزال العلفة عن آخرها حتى لا يحاول اليهودي الاندماج في غير اليهود من الشعب^(٣).

تعليق:

ويحاول اليهود منع المسلمين من الختان بطرق ملتوية فقد عقد المؤتمر الذي ترأسه نوال السعداوى جلسة حول (ختان الذكور) تم خلالها استعراض فيلم أمريكي يزعم واضعوه أن لختان الذكور أضراراً صحية ونفسية، وعلقت الدكتورة سهام عبد السلام رئيس الجلسة بأن ختان الذكور يسبب مضاراً للأطفال ومنها الانتحار والعنف عند الكبر، وأن هذه العادة أصلها يهودي.

أثارت تلك الكلمة عاصفة من الاعتراض بين الحضور حيث اعترضت إحدى الحاضرات علي هذا الكلام، ووصفته بأنه كلام غير علمي فالشباب الذي يلجأ للعنف أو للانتحار في سن العشرين ليس هناك ما يؤكد صلة ذلك بالختان الذي يتم عادة في سن مبكرة في فترة

(١) وعد الله وإسرائيل - عبد الحميد جودة السحار - ص ٥٩.

(٢) انظر الإصحاح الخامس من سفر التثنية.

(٣) قصة الحضارة - وال ديورانت - مكتبة الأسرة ج ٢ ص ٢٤٥ / ٣٧١

طفولته، وليس من المناسب والشعب الفلسطيني يتعرض للإبادة علي يد السفاح شارون أن نشغل أنفسنا بهذه الأمور .

وأكد أحد الحضور أن كتب الحديث وعلي رأسها صحيح البخاري ومسلم أوردت الختان باعتباره من سنن الفطرة، مما يؤكد أن للختان مشروعية إسلامية وأن حديث الرسول ﷺ : « إذا التقى الختانان وجب الغسل » يؤكد أن هناك ختاناً للنساء والرجال، مشيراً إلى أن افتعال مثل هذه القضايا ومثل هذه المؤتمرات التي تتناول تلك الموضوعات تتم بتمويل غربي بهدف ضرب خصوصياتنا العقائدية والثقافية لصالح ثقافة الغرب^(١).

طقوس يهودية بدماء بشرية

ذبائح أعياد اليهود وذبائح السحر والشعوذة:

تنوع الضحية بتنوع العيد الذي يحتفل به اليهود ويكون الغرض من ذبح الضحية الدم لا الجسد والذي تستخدمه اليهود في عمل عجائن الفطائر حسب كل مناسبة فعلي سبيل المثال.

ذبائح عيد الفصح: -

تختار الذبائح في عيد الفصح من الأطفال الذين لا تتجاوز سن العاشرة أو تزيد قليلاً ويمزج دم الضحية بعجين الفطائر قبل تجفيفه أو بعد تجفيفه والضحية يكون من الشعوب غير اليهودية مثل المسيحي أو المسلم أو أي ملة أخرى غير اليهودي^(٢).

ذبائح عيد أستير أو البوريم أو الفوريم: -

وتختار الذبيحة من الشباب البالغين أو من الكبار ويؤخذ دم الضحية ويجفف على شكل وصورة حبوب تمزج بعجين الفطائر

ذبائح أفراح الختان: -

أما ضحايا أفراح الختان فيظهر أنها كانت في الغالب من الأطفال.

(١) مجلة المرأة - أمة برس للإعلام والنشر ٢٠٠١ ص ١١

(٢) اليهود واليهودية - د/ علي عبد الواحد وافي - مرجع سابق ص ٤١

ذبائح السحر والشعوذة:

تختار الذبائح من الأطفال بدليل ما ورد في الأصحاح السابع والخمسين من سفر أشعيا:

«أقبلوا يا بني السحرة.. أستم أنتم الذين يذبحون الأطفال في الوديان وتحت شقوق الصخور؟»^(١).

استنزاف دم الضحية:

يستخدم اليهود عدة طرق لاستنزاف دم الضحية، من أجل عمل فطائر الأعياد والشعوذة: -

(١) البرميل الأبرى: -

يستخدم لاستنزاف دم الضحية وهو عبارة عن برميل مثبت على جوانبه من الداخل أبر حادة توضع فيه الضحية حية فتغرز هذه الأبر في جسمها وتسيل الدماء ببطء من مختلف أعضائها، وتظل كذلك في عذاب أليم حتى تفيض روحها، بينما يرقص اليهود من حول البرميل وهم في أحسن نشوة بما يبعثه هذا المنظر لهم من نشوة وسرور ولذة، وينحدر الدم إلى قاع البرميل، ثم يصب في إناء معد لذلك لجمع الدم.

(٢) قطع شرايين الضحية: -

وفي هذه الحالة تقطع شرايين الضحية في عدة مواضع يتدفق الدم من جروحها.

(٣) ذبح الضحية: -

وأحياناً تذبح الضحية ذبح الشاة ويؤخذ دمها، وبعد أن يتجمع الدم بطريقة من الطرق السابقة أو غيرها تسلم إلى الحاخام أو الكاهن أو الساحر الذي يقوم باستخدامها في إعداد الفطائر المقدسة أو في عمليات السحر. وتدل شواهد كثيرة على أنهم في الماضي والحاضر يزاولون هذه الجرائم في كثير من بلاد العالم باسم دينهم وطقوسهم ووصايا تلمودهم^(٢).

وقد عني الأستاذ (ارنولد ليز) (Arnold Leese) بجمع أهم ما يثبت اقتراف اليهود من هذه الجرائم في مختلف بلاد أوروبا وآسيا منذ منتصف القرن الثاني عشر إلى نهاية العقد الثالث

(١) الإصحاح السابع والخمسون سفر أشعيا.

(٢) اليهود واليهودية - د/ على عبد الواحد وافي ص ٤٢-٤٣.

من القرن العشرين ودونها في كتاب نشر في العقد الثالث من هذا القرن العشرين (١٩٣٨ م) بعنوان: « طقوس الاغتيال اليهودية » (Jewish Ritual Murder).

ذكر (أرنولد ليز) نحو ستين حادثاً تثبت الجريمة في كثير منها بأدلة قاطعة وباعتراف المتهمين أنفسهم أمام القضاء وحكم في بعضها على المجرمين بالإعدام ونفذ الحكم.

وفي كتاب أ/ عبد الله التل خطر اليهودية على الإسلام والمسيحية عن (أرنولد ليز) هذه الحوادث بتفصيلها، وعلق عليها بأن هذه الجرائم التي عرفت في التاريخ ووصلت إلى المحاكم وجري فيها تحقيق ليست شيئاً مذكوراً إذا قيست بالجرائم التي ارتكبتها اليهود من هذا القبيل ولم يصل علمها إلى أحد ولم تصل إلى المحاكم: « وأن آلاف الأطفال الذين يختفون في معظم أنحاء العالم هم في الغالب ضحايا الطقوس الدينية اليهودية ولا بد وأن تكون دماؤهم قد استقرت في بطون اليهود مع الفطائر القذرة التي يتناولونها في أعيادهم ».

حادثة:

من أشنع هذه الحوادث، حادث دمشق (١٨٤٠ م) التي راح ضحيتها الأب توما وخادمه إبراهيم عمار، الأب فرنسوا أنطوان توما وهو قسيس إيطالي انتقل إلى دمشق للخدمة في أديرتها. وعمل ثلاثاً وثلاثين سنة بإخلاص وغيره وحنان خادماً لجميع الطوائف، لا يفرق بين دين ودين، يعالج المرضى مجاناً ويُطعم الناس ضد الأوبئة، وعرف بنبله وخلقه الكريم. وفي يوم الأربعاء (٢) من ذي الحجة (١٢٥٥ هـ) الموافق (٥) فبراير (١٨٤٠ م) طلب الأب توما لحارة اليهود لتطعيم طفل ضد الجدري، وفي عودته مر بصديقه، اليهودي داود هراري فاستدعاه إلى داره، فلبى الدعوة، وكان في الدار شقيقان لداود هراري وعمه واثنان من حاخامات اليهود ثم انقض هؤلاء جميعاً على الأب توما وقيدوه من قدميه ويديه، ووضعوا منديلاً على فمه، وبعد غروب الشمس استدعوا حلاقاً يهودياً اسمه سليمان وأمره بذبح القسيس فخاف وتردد، فما كان من داود هراري صديق الأب توما، إلا أن تناول السكين بنفسه ونحر الضحية، ثم جاء أخوة هارون هراري وأتما عملية الذبح، وجمعا الدم في وعاء ثم نقلاه إلى قارورة كبيرة وسلماهما للحاخام باشا يعقوب العنتابي الذي تمت العملية بناء على أوامره نظراً لحاجته إلى الدم لاستعماله، في فطائر: « عيد أستير » الذي كان يقع في ذلك العام في الرابع عشر من فبراير، وقطعا جثة الضحية إرباً ووضعها في أكياس وقذفا بها في مصرف قريب من دارهما، ولم يكتفيا بالقسيس بل انتظرا مجيء خادمه إبراهيم عمار للبحث عنه فأدخلاه إلى منزل

اليهودي يحي ماهر فارحى وذبحاه أيضاً وأخذاً دمه إلى الحاخام باشا يعقوب. وفي أثناء التحقيق قدم جميع المتهمين في تلك الجريمة والمذبحة اعترافات كاملة مذهلة وعثرت السلطات على جثتي القسيس وخادمه، وما زالت التحقيقات والمحاكمة محفوظة في سجلات وزارة العدل بدمشق^(١).

مذابح اليهود في سجل التاريخ:

إن جرائم الإرهابيين من اليهود والصهاينة منذ عام (١٩٤٨م) حتى الآن كثيرة حيث كانت عصاة الأرجون والمهاجانا، ويحتل النازي أرييل شارون قائمة الجزارين الصهاينة فقد ارتكب (٧٠) مذبحة ضد العرب أشهرها مذبحة صبرا وشاتيلا.. وآخرها مذبحة رام الله وقرية قبية حيث قتل شارون بصفة شخصية (٨٠) فلسطينيا بدم بارد. ثم مذبحة جنين قتل المئات ودفنوا في مدافن جماعية تحت نظر وسمع العالم الأخرس!!

ولو استعرضنا تاريخ اليهود الأسود في عجالة لوجدنا أنهم قد سبقوا غيرهم في قدرتهم علي ارتكاب المذابح!

- (١) مذبحة قريتي بلد الشيخ وحواسه في (١/١/١٩٤٨م) وتم قتل جميع السكان.
- (٢) مذبحة قرية سعسع في الجليل في (١٥/٢/١٩٤٨م) نسف (٢٠) منزلا علي المواطنين، معظمهم من النساء والأطفال.
- (٣) مذبحة قرية أبو كبير في (٣١/٣/١٩٤٨م) نفذ المجزرة أرهايون من أفراد عصاة المهاجانا، نواة جيش إسرائيل.
- (٤) مذبحة قرية ناصر الدين في (١٣/٤/١٩٤٨م) وهي قرية قرب طبريا دخل عليها الصهاينة وهم يرتدون اللباس العربي وحين استقبلهم أهل القرية ذبحوهم جميعا.
- (٥) مذبحة قرية أبو شوشة في (١٤/٥/١٩٤٨م) وهي قرية قرب دير ياسين، راح ضحيتها (٥٠) شهيدا من النساء والأطفال، ضربت رؤوس العديد منهم بالبلطات.
- (٦) مذبحة دار أيس في (٢١/٥/١٩٤٨م) وهي قرية كبيرة شرقي غزة، أريد كل سكانها.
- (٧) مذبحة دير ياسين في (٩/١٠/١٩٤٨م) قتل (٢٥٠) عربيا ودفنوا في مقبرة جماعية.

(١) التلمود شريعة بني إسرائيل - حقائق ووقائع - ترجمة إعداد د/محمد صبري ص ٣٨ / ٤١ و الكنز المرصود - ترجمة د/يوسف نصر الله ص ١١٥ / ١١٩

- (٨) مذبحه الدوايمة في (٣٠/١٠/١٩٤٨م) بقيادة موشيه ديان قائد الكتيبة (٨٩) حيث قام بذبح (٨٩) عربيا وقتل الأطفال بتحطيم رءوسهم.
- (٩) مذبحه عيلبون في (٣٠/١٠/١٩٤٨م).
- (١٠) مذبحه صفصف في الجليل.
- (١١) مذبحه اللد في (١١/١٢/١٩٤٨م) حيث قتل (٢٥٠) عربيا والجرحى بالمئات.
- (١٢) مذبحه اللد الثانية حيث قتل (٣٥٠) فردًا في يوم واحد.
- (١٣) مذبحه التنطورة في (٢٢/٨/١٩٤٨م) راح ضحيتها أكثر من (٩٠) قتيلاً، ودفنوا في مقبرة جماعية.
- (١٤) مذبحه البعته ودير الأسد في (١٣/١٠/١٩٤٨م) وصفها أحد مراقبي الأمم المتحدة بأنها: (قتل وحشي جري دون أستفزاز أو إشارة غضب من الناس).
- (١٥) مذبحه صفد حيث ذبحت قوات الهاجانا (٧٠) شابًا عربيًا.
- (١٦) تفجير سوق حيفا في (٦/٧/١٩٣٨م).
- (١٧) نسف فندق الملك داود في (٢٢/٧/١٩٣٨م).
- (١٨) مذبحه قبية شرق القدس وقتل فيها (٢٠٠٠) شخص (١٤/١٠/١٩٥٣م).
- (١٩) مذبحه بحر البقر خلال حرب الاستنزاف مع مصر راح ضحيتها عشرات الأطفال ومئات الجرحى.
- (٢٠) مذبحه قليقله في (١٠/١٠/١٩٥٦م) وراح ضحيتها أكثر من (٧٠) شهيداً.
- (٢١) مذبحه كفر قاسم في (٢٩/١٠/١٩٥٦م) قتل في المذبحه (٤٩) فلسطينياً من الرجال والأطفال والنساء.
- (٢٢) مذبحه خان يونس في (٣/١١/١٩٥٦م) راح ضحيتها (٣٥٠) فلسطينياً وفي يوم (١٢/١١/١٩٥٦م) نفذت وحدة من الجيش الإسرائيلي مجزرة وحشية أخرى راح ضحيتها (٢٧٥) شهيداً من المدنيين في نفس المخيم كما قُتل أكثر من (١٠٠) فلسطيني آخر من سكان مخيم رفح للأجئين في نفس اليوم.

(٢٣) مذبحه صبرا وشتيلا في (١٨/٩/١٩٨٢م) قُتلا فيها نحو (٣٥٠٠) فلسطينياً ولبنانياً معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ وتعقيباً علي المذبحة قال مناحم بيجن أمام الكنيست الإسرائيلي يصف رجال المقاومة الفلسطينية: «أنهم حيوانات تسير علي ساقين».

(٢٤) مذبحه عيون قارة في (٢٠/٥/١٩٩٠م) شهداءها من العمال الفلسطينيين فتح عليهم جندي إسرائيلي النيران.

(٢٥) مذبحه المسجد الأقصى في (٨/١٠/١٩٩٠م) راح ضحيتها ٢١ شهيداً، أكثر من (١٥٠) جريحاً و (٢٧٠) معتقلاً.

(٢٦) مذبحه الحرم الإبراهيمي في (٢٥/٢/١٩٩٤م) راح ضحيتها أكثر من (٥٠) شهيداً، قتل (٢٩) منهم داخل المسجد.

(٢٧) مذبحه قانا في لبنان حيث سقط أكثر من (١٠٠) مواطن لبناني من النساء والأطفال والشيوخ في (١٨/٤/١٩٩٦م).

(٢٨) مذبحه النفق في (٢٧/٩/١٩٩٦م) راح ضحيتها أكثر من (٧٠) فلسطينياً.

(٢٩) مذبحه مخيم جنين في (٢٩/٣/٢٠٠٢م)، (٩/٤/٢٠٠٢م) قادها شارون موفاز رئيس الأركان، لا يعلم عدد الضحايا على وجه اليقين، وحسب الروايات الإسرائيلية فإن ما بين (١٠٠) و (٢٠٠) فلسطينياً قد قتلوا وتناثرت جثثهم في الشوارع والطرق وعندما بدأت تتحلل حفر لها جنود الإحتلال حفرأ عميقة ووضعوا فيها جثث الشهداء الفلسطينيين.

(٣٠) مذبحه الشيخ الشهيد أحمد ياسين ورفاقه في (٢٢/٣/٢٠٠٤م) راح ضحيتها (٩) شهداء بعد صلاتهم للفجر.

(٣١) مذبحه الدكتور / عبد العزيز الرنتيسي ومرافقيه في (١٨/٤/٢٠٠٤م) ولن تكون آخر المذابح اليهودية فاليهود متعطشون دائماً لسفك الدماء.

وما ذكر فهو علي سبيل المثال لا الحصر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!!^(١).

(١) جمال سعد حاتم - مجلة التوحيد - شهر صفر ١٤٢٣ - ص ١٩-٢٠، وانظر فلسطين بالخرائط والوسائط - بهاء فاروق مكتبة الأسرة ص ٢١١، ٢١٩، وصحيفة الأهرام (٢٣/٣/٢٠٠٤م).

وشهد شاهد من أهلها:

ويشهد عليهم واحد منهم وهو المؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيفس المولود سنة (٣٧ م) والمتوفى سنة (٩٥ م) يقول: إن اليهود ما كانوا يقتصرون على شرب دماء ضحاياهم، ومزجها بعجين فطائرهم، بل كانوا يأكلون كذلك قطعانا من لحومهم^(١).

ويقول: «إن ملك اليونان أنطونيوس الرابع (١٧٤ ق.م) والذي فتح مدينة أورشليم حينما دخل هذه المدينة وجد في بعض أنحاء الهيكل» رجلاً يونانياً كان اليهود قد حبسوه في هذا المكان وكانوا يقدمون له أحسن الأطعمة ليسمن ويذكون لحمه حتى يأتي يوم يخرجون به إلى إحدى الغابات فيذبحونه ويشربون دمه ويأكلون شيئاً من لحمه، ويحرقون باقيه، وينثرون رماده، في الصحراء.

وإن ذلك كان تطبيقاً لوصية دينية لا تسعهم مخالفتها وإنهم كانوا يكررون فعلتهم هذه كل عام مع واحد من اليونان وإن هذا السجين قد استرحم الملك أن ينقذه وأنقذه^(٢).



(١) اليهود واليهودية - د/ على عبد الواحد وافي ص ٤٤.

(٢) اليهود واليهودية - نفس المرجع ص ٤٥.

أنهار من الدماء على صفحات التوراة

يهوه رب الجنود ورجل الحرب، وتصوره توراة اليهود بالظالم المتوحش وتصوره و قد غرز في نفوسهم غريزة البطش والإرهاب والقسوة والهمجية. والمتصفح لكتاب اليهود يجد ذلك جلياً.

(١) ونبدأ الجولة مع رب موسى التوارتي و نقتفى آثار القسوة التي رسمها لشعبه المختار لنجد أنه يأمر بقتل الذين يأكلون خبزاً خميراً في أيام حرم فيها أكل الخمر.. سبعة أيام تأكلون فطيراً. اليوم الأول تعزلون الخمر من بيوتكم. فإن كل من أكل خميراً من اليوم الأول إلى اليوم السابع تقطع تلك النفس من إسرائيل.. سبعة أيام لا يوجد خمير في بيوتكم. فإن كل من أكل مختمراً تقطع تلك النفس من جماعة إسرائيل^(١).

(٢) واستفتح يهوه عمليات القسوة والعنف بالشعب المصري: «وقال موسى هكذا يقول الرب إني نحو نصف الليل اخرج في وسط مصر. فيموت كل بكر في أرض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه إلى بكر الجارية التي خلف الرحى وكل بكر بهيمة»^(٢).

(٣) وقبل التوجه إلى أرض فلسطين تمت مجزرة ابتغاء مرضت يهوه الذي غضب على شعبه المحب للذهب والساجد له عابد العجل من دون يهوه..: «هكذا قال الرب آله إسرائيل ضعوا كل واحد سيفه على فخذه ومروا وارجعوا من باب إلى باب في المحلة واقتلوا كل واحد أخاه، وكل واحد صاحبه، وكل واحد قريبه. ففعل بنوا لاوى بحسب قول موسى. ووقع من الشعب في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف رجل وقال موسى املاءوا أيديكم اليوم للرب حتى كل واحد بابنه وبأخيه. فيعطيكم اليوم بركة»^(٣).

(٤) ثم يرسم يهوه خطة المجازر الجديدة والإبادة ليضمن لشعبه الحبيب ارضاً بلا سكان ووطناً قومياً بلا منازعين ومشاغبين من السكان الأصليين: «متى أتى بك الرب الهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرده شعوباً كثيرة من أمامك الحثيين

(١) خروج ص ١٢ : ١٥ : ١٩.

(٢) خروج ص ١١ : ٤ : ٥.

(٣) خروج ص ٣٢ : ٢٦ - ٢٩.

والجرجاشيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك ودفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم (تقتلهم) ^(١).

(٥) أما حرب المدن البعيدة فيتم على النحو التالي: « حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح. فإن إجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير و يستعبد لك. وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها. وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة، كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك. هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا (فلسطين). وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك فلا تستبق منها نسمة ما. بل تحرمها تحريماً كما أمرك الرب إلهك.. » ^(٢).

(٦) وفوجئ أهل مديان من شعب فلسطين بالجموع اليهودية المتدفقة، وشرعتها في الحرب فتك، وإبادة، وسبي، ونهب دون سابق أنظار: « وكلم الرب موسى قائلاً انتقم نقمة لبني إسرائيل من المديانيين ثم تضم إلى قومك... فتجندوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر. و ملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم.. وسبي بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيها وكل أملاكهم. واحرقوا جميع مدنها. بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار... » ^(٣).

(٧) وغضب موسى التوراة على قادة جيشه الذين أبقوا على حياة النساء والأطفال وسبوهم إلى المحلة. فأمر بأن يطهر الجند من النجاسة بعد ذبح النساء والأطفال: « وقال لهم موسى هل ابقيتم كل أنثى حية.. فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال. وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوها » ^(٤).

(٨) وزحفت جموع اليهود لتفاجئ سيمون ملك حشبون ومن بعده عوج ملك باشان في جنوب أرض كنعان، وتبىد شعبيهما بناء على أوامر يهوه: « فدفعه الرب إلهنا أمامنا

(١) تثنية ص ٧ : ١ : ٢.

(٢) تثنية ص ٢٠ : ١٠ - ١٧.

(٣) عدد ص ٣١ : ١ - ١٠.

(٤) عدد ص ٣١ : ١٥ ، ١٧.

فضربناه وبنيه وجميع قومه. وأخذنا كل مدنه في ذلك الوقت وحرمنا من كل مدينة الرجال والنساء والأطفال لم نبق شاردًا. لكن البهائم فهبناها لأنفسنا وغنيمه المدن التي أخذنا»^(١).

(٩) «فدفع الرب إلهنا إلى أيدينا عوج ملك باشان وجميع قومه فضربناه حتى لم يبق له شارد. وأخذنا كل مدنه في ذلك الوقت. لم تكن قرية لم نأخذها منهم. ستون مدينة.. كل هذه كانت مدناً محصنة بأسوار شائخة وأبواب ومزالج سوى قرى الصحراء الكثيرة جدا. فحرمناها كما فعلنا بسيمون ملك حشبون محرمين كل مدينة الرجال والنساء والأطفال..»^(٢).

(١٠) وتسلم يشوع بن نون الراية - راية ياهوه - من بعد موسى الذي قضى ولما تزل جموع اليهود في أطراف أرض كنعان. واستهل يشوع بطولاته بأريجة المنكوبة: «وحرموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف.. واحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها. إنما الفضة والذهب وآنية النحاس والحديد جعلوها في خزانة بيت الرب..»^(٣).

(١١) واستمرأ رب اليهود عملية الإفناء والإبادة: «فقال الرب ليشوع مد المزراق الذي بيدك نحو عاي لأني بيدك ادفعها. فمد يشوع المزراق الذي بيده نحو المدينة وضربوهم حتى لم يبق منهم شارد ولا منفلت. وأما ملك عاي فأمسكوه حيا وتقدموا به إلى يشوع. وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع سكان عاي في الحقل في البرية حيث لحقوهم وسقطوا جميعا بحد السيف حتى فنوا. أن جميع إسرائيل رجع إلى عاي وضربوها بحد السيف. فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجال ونساء اثني عشر ألفا جميع أهل عاي. ويشوع لم يرد يده التي مدها بالمزراق حتى حرم جميع سكان عاي. لكن البهائم وغنيمه تلك المدينة فهبها إسرائيل لأنفسهم حسب قول الرب الذي أمر به يشوع»^(٤).

(١) تثنية ص ٢: ٣٣-٣٥.

(٢) تثنية ص ٣: ٣-٦.

(٣) يشوع ص ٦: ٢١-٢٤.

(٤) يشوع ص ٨: ١٨-٢٦.

(١٢) وبعد أن أحرق يشوع مدينة عاي ودمرها، قتل ملكها الأسير، وعلق جثته على باب المدينة.. وواصل يشوع عملية الفتك والإبادة بهمة يرضى عنها رب الجنود ياهوه: وأخذ يشوع مقيدة في ذلك اليوم وضربها بجد السيف وحرّم ملكها هو وكل نفس بها. ولم يبق شاردًا.. ثم اجتاز إلى لبنة وحارب لبنة.. فضربها بجد السيف وكل نفس بها. لم يبق بها شاردًا وفعل بملكها كما فعل بملك اريحا.^(١)

(١٣) ومن بعد مدينة لبني أباد سكان مدن لحيش وعجلون وحبرون ودوير مع ملوكهم كما أباد ملك حاصور وشعبه، ومن كان معه من ملوك مادون وشمرون وأكشاف ثم أخذ يشوع مدينة حاصور وقتل كل نفس فيها بجد السيف. وفي سفر يشوع تفصيل لمعارك الإبادة والأصرار على ذكر القتل، قتل جميع السكان وأفنائهم، الملوك والشعب، النساء والرجال والأطفال والشيخوخة^(٢) واستمرت المجازر والمذابح بعد يشوع، تارة بين بني إسرائيل في الشمال وبين بني بنيامين في الجنوب، وتارة أخرى بين هذين الفرعين من اليهود وبين شعب كنعان المنكوب. وها هو أبي مالك يخدع أخواله ويأخذ منهم الموافقة على تنصيبه ملكاً، ثم يصارع إلى الفتك بأخوته» ثم جاء إلى بيت أبيه في عفرة وقتل إخوته بني يربعل سبعين رجلاً على حجر واحد. وبقي يوثام بن يربعل الأصغر لأنه اختبأ^(٣).

(١٤) وتقضى غريزة سفك الدماء وشهوة الإفناء والإبادة أن يهود جلعاد ذبحوا اثنين وأربعين ألفاً من يهود أفرام لأنهم أخطئوا في لفظ حرف (ش) ولفظوه (س): « فأخذ الجلعاديون مخاوض الأردن لافرايم وكان إذا قال منفلتوا افرلم دعوني اعبر. كان رجال جلعاد يقولون له أنت افرامي؟ فإن قال لا يقولون له قل إذا شبولت، فيقول سبولت ولم يتحفظ للفظ بحق. فكانوا يأخذونه ويذبحونه على مخاوض الأردن. فسقط في ذلك الوقت من افرام اثنان وأربعون ألفاً^(٤).

(١٥) وقتل عشرات الألوف في شرعت ياهوه التي غرسها في نفوس شعبه المختار أمر سهل

(١) يشوع صح ١٠: ٢٨-٣٠.

(٢) يشوع صح ١١: ٢٢، ١.

(٣) قضاة صح ٩: ٥.

(٤) قضاة صح ١٢: ٥، ٦ شبولت ومعناها: سنبل.

يسير يروى تعطش ياهوه إلى شرب الدماء (فخرج بنو بنيامين من جبعة وأهلكوا من إسرائيل في ذلك اليوم اثنين و عشرين ألف رجل إلى الأرض وتشرد الشعب، رجال إسرائيل .. فخرج بنيامين للقائهم من جبعة في اليوم الثاني وأهلك من بني إسرائيل أيضاً ثمانية عشر ألف رجل إلى الأرض^(١) .

(١٦) وحين زال غضب ياهوه عن إسرائيل، سارع إلى الفتك بين بنيامين: « فضرب الرب بنيامين أمام إسرائيل، وأهلك بنو إسرائيل من بنيامين في ذلك اليوم خمسة وعشرين ألف رجل ومئة رجل. كل هؤلاء مختلطوا بالسيف.. ورجعوه أمام بني إسرائيل في طريق البرية ولكن القتال أدركهم والذين من المدن أهلكوهم في وسطهم. فحاووا بنيامين وطاردوهم بسهولة وأدركوهم مقابل جبعة لجهة شروق الشمس. فسقط من بنيامين ثمانية عشر ألف رجل.. ورجع رجال بني إسرائيل إلى بني بنيامين وضربوهم بحد السيف من المدينة بأسرها حتى البهائم، حتى كل ما وجد، وأيضاً جميع المدن التي وجدت، أحرقوها بالنار..»^(٢) .

(١٧) وتخلف يهود يابيش عن زيارة ياهوه في المجمع، فكان جزاؤهم الإبادة: « وقالوا: أي سبط من أسباط إسرائيل لم يصعد إلى الرب؟ إلى المصفاة؟ وهو ذا لم ولأتى إلى المحلة رجل من يابيش جلعاد إلى المجمع.. فأرسلت الجماعة إلى هناك اثني عشر ألف رجل من بني البأس، وأوصوهم قائلين واضربوا سكان يابيش جلعاد بحد السيف مع النساء والأطفال. وهذا ما تعلمونه تحرمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر..» .

(١٨) وعندما يطلب داود ابنة شاول زوجة له. يطلب شاول من داود أن يقطع له مائة غلفة من أعضاء الذكور من الفلسطينيين ويقدمها مهراً لابنته ميكال» فقال شاول: هكذا تقولون لداود. ليست مسرت الملك بالمهر بل بمئة غلفة من الفلسطينيين للانتقام من أعداء الملك.. ولم تكمل الأيام حتى قام داود وذهب هو ورجاله من وقتل الفلسطينيين مئتي رجل وأتى داود بغلغفهم فأكملوها للملك لمصاهرة الملك. فأعطاه شاول ميكال ابنته امرأة...»^(٣) .

(١) قضاة ص. ٢: ٢١، ٢٢، ٢٥.

(٢) قضاة ص. ٢: ٣٥، ٤٢-٤٨.

(٣) صموئيل الأول ص. ١٨: ٢٧، ٢٥، ٢٨.

(١٩) ولا نعجب لوحشية شاول هذه إذا علمنا أنه أخذ يفتك بالكهنة من بني إسرائيل أنفسهم، وبالنساء والأطفال والحيوانات...: «ووقع هو بالكهنة وقتل في ذلك اليوم خمسة وثمانين رجلاً لابسي افود كتان. وضرب نوب مدينة الكهنة بحد السيف. الرجال والنساء والأطفال والرضعان والثيران والحمير والغنم بحد السيف...»^(١).

(٢٠) وجاء دور داود نبيهم الأعظم، وابن ياهوه المفضل وخليفته الذي اقسم أن يظل ملك إسرائيل في عقبه إلى الأبد، فاستهل عهده الدامي بالفتك بالفلسطينيين الذين أحسنوا إليه وآووه يوم كان هارباً من شاول. وبعد ذلك ضرب داود الفلسطينيين وذلهم وأخذ داود زمام القصة من يد الفلسطينيين، وضرب المؤابيين وقاسهم بالحبل. اضجعهم على الأرض فقاس بجبلين للقتل وحبل للاستحياء..

(٢١) وضرب داود هدد عزرب بن رحوب ملك صوبة فأخذ داود ألفاً وسبع مئة فارس وعشرين ألف رجل. وعرقب داود جميع خيل المركبات وأبقى منها مئة مركبة. فجاء آرام دمشق لنجدة هدد عزرب ملك صوبة فضرب داود من آرام اثنين وعشرين ألف رجل.. ونصب داود تذكراً عند رجوعه من ضربه ثمانية عشر ألفاً من آرام سبع مئة مركبة وأربعين الف فارس^(٢).

(٢٢) ولم تقنع طريقة الإبادة بالسيف الملك داود فاستنبت طريقة جديدة فذة..: «واخرج غنيمة المدينة - ربة بني عمون - كثيرة جداً. واخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأمرهم في اتون الأجر وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون...»^(٣).

(٢٣) واستتب الأمر لداود، فلم يبق على عدااء له سوى ابنت ابشالون. واستحكم العدااء بينهم. فلا بد إذن من مجزرة. وكان القتال في وعر افرايم. فانكسر هناك شعب إسرائيل أمام عبيد داود وكانت هناك مقتلة عظيمة في ذلك اليوم قتل عشرون ألفاً وكان القتال هناك منتشراً على وجه كل الأرض وزاد الذين أكلهم الوعر من الشعب على الذين أكلهم السيف في ذلك اليوم...»^(٤).

(١) صموئيل الأول ص ٢٢: ١٨، ١٩.

(٢) صموئيل الثاني ص ٨: ١، ١٨.

(٣) صموئيل الثاني ١٢: ٣٠، ٣١.

(٤) صموئيل الثاني ص ١٨: ٦ - ٨.

(٢٤) وجاء سليمان الحكيم من بعد أبيه داود. فوجد أنه لا بد من سفك الدماء لتتم الحكمة ويكمل الدهاء وتتوحد أركان الملك: « فنزل هؤلاء مقابل أولئك سبعة أيام وفي اليوم السابع اشتبكت الحرب فضرب بنو إسرائيل من الآراميين مئة ألف رجل في يوم واحد. وهرب الباقون إلى أفيق إلى المدينة وسقط السور على السبعة والعشرين ألف رجل الباقين: ... »^(١).

(٢٥) ويجب ألا نهمل ذكر نصيب ملائكة توراة اليهود في سفك الدماء والمجازر التي توردها أسفار اليهود: « وكان في تلك الليلة ملاك الرب، خرج، وضرب من جيش آشور مئة ألف وخمسة وثمانين ألفاً. ولما بكروا صباحاً إذا هم جميعاً جثث ميتة »^(٢).

(٢٦) واشتد الصراع على مرضاة ياهوه بين يهوذا وإسرائيل فدارت بينهم رحى معركة طاحنة: « وهتف رجال يهوذا ولما هتف رجال يهوذا ضرب الله يربعام وكل إسرائيل أمام ايبا ويهوذا. فانهزم بنو إسرائيل من أمام يهوذا فدفعهم الله ليدهم. وضربهم ايبا وقومه ضربة عظيمة فسقط قتلى من إسرائيل خمس مائة ألف رجل مختار. فنزل بنو إسرائيل في ذلك الوقت وتشجع بنو يهوذا لأنهم اتكلوا على الرب إله آبائهم... »^(٣).

(٢٧) ويأتي دور يهورام بن ياهو ليحرب سيفه بإخوته: « فقام يهورام على مملكة أبيه وتشدد وقتل جميع إخوته بالسيف وأيضاً بعضاً من رؤساء إسرائيل... »^(٤).

(٢٨) ثم تأتي عتليا أم أخزيا ابن يهورام وتبيد جميع النسل الملكي المقدس. ولما لا؟ أهني أقل من الرجال شجاعة ورغبة في سفك الدماء: « ولما رأت عتليا أم اخزيا أن ابنها قد مات قامت وأبادت جميع النسل الملكي من بيت يهوذا... »^(٥).

(٢٩) وحين تنبأ الكاهن زكريا قتلوه في بيت الرب: « ولبس روح الله زكريا الكاهن بن يهوياذاً فوق فوق الشعب وقال لهم هكذا يقول الله لماذا تتعدون وصايا الرب فلا

(١) الملوك الأول ص ٢٩ : ٢٠ - ٣٠.

(٢) الملوك الثاني ص ١٩ : ٣٥.

(٣) أخبار الأيام الثاني ص ١٢ : ١٥ - ١٨.

(٤) أخبار الأيام الثاني ص ٢١ : ٤.

(٥) المرجع نفسه ص ٢٢ : ١٠.

تفلحون. لأنكم تركتم الرب ترككم. ففتنوا عليه ورجموه بحجارة بأمر الملك في دار بيت الرب..»^(١).

(٣٠) «وانتقم يهوه لقتل نبيه زكريا فأوقع يواش الملك بأيدي جيش آرام فاهلكوا جميع رؤساء الشعب في يهوذا وأورشليم»^(٢).

(٣١) «ويبدو أن يهوه قد غضب على شعبه لأن حدة المجازر قد خفت، فجاء امصيا الصالح فتشدد واقتاد شعبه وذهب إلى وادي الملح وضرب من بني سكير عشرة آلاف أحياء سباهم بنو يهوذا واتوا بهم إلى رأس سالع وطرحوهم عن رأس سالع فتكسروا أجمعين... وأما الرجال الذين أرجعهم امصيا عن الذهاب معه إلى القتال فاقتحموا مدن يهوذا من السامرة إلى بيت حورون وضربوا منهم ثلاثة آلاف ونهبوا نهباً كثيراً»^(٣).

(٣٢) «واشتد ساعد إسرائيل ونال حظوة عند رب الجنود يهوه فنصره على يهوذا...» و«ودفع أيضا ليد ملك إسرائيل فضربه ضربة عظيمة. وقتل فقح بن رمليا في يهوذا مائة وعشرين ألفاً في يوم واحد.. وسبي بنو إسرائيل من أخوتهم مائتي ألف من النساء والبنين والبنات ونهبوا أيضا غنيمة وافرة وأتوا بالغنيمة إلى السامرة..»^(٤).

(٣٣) وتوراة اليهود لا تخفي حقيقة الشعب المختار وميوله لشرب الدماء وقضم عظام البشر وقتل الأولاد حتى أولاد اليهود أنفسهم: «هو ذا شعب يقوم كلبوة ويرتفع كأسد. لا ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى... الله اخرجته من مصر. له مثل سرعة الرئم. يأكل أمما مضايقيه ويقضم عظامهم...»^(٥).

(٣٤) ويندد ارميا نبيهم بحرق أبناء اليهود بالنار: «وبنوا مرتفعات توفة التي في وادي ابن هنوم ليحرفوا بنيهم وبناتهم بالنار الذي لم أمر به ولا ضعد على قلبي..»^(٦).

(٣٥) ولم يسلم الفرس من هذا القتل فقديسة التوراة استير، خصها كهان بني إسرائيل بسفر

(١) المرجع نفسه ص ٢٤ : ٢٠ ، ٢١ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٤ : ٢٣ .

(٣) نفس المرجع ص ٢٥ : ١١ ، ١٢ .

(٤) أخبار الأيام الثاني ص ٢٨ : ٥ ، ٨ .

(٥) عدد ص ٢٣ : ٢٤ ، ص ٢٤ : ٨ .

(٦) أرميا ص ٧ : ٣١ .

كامل جاء رمزاً على الكذب والتآمر والغدر والوحشية والقسوة: « وقتل اليهود في شوشن القصر وأهلكوا خمسمائة رجل، عشرة بني هامان بن همدان، عدو اليهود، قتلوهم.. فقال الملك لاستير الملكة في شوشن القصر قد قتل اليهود وأهلكوا خمسمائة رجل وبني هامان العشرة.. فما هو سؤالك فيعطى لك؟ وما هي طلبتك بعد فتقضى؟^(١) »

(٣٥) وبعد أن صلب أبناء هامان العشرة على الخشبة حسب طلب استير اتجه اليهود إلى الفتك بالشعب في بقية المناطق: « وباقي اليهود الذين في بلدان أهلكوا اجتمعوا ووقفوا لأجل أنفسهم واستراحوا من أعدائهم وقتلوا من مبغضهم خمسة وسبعين ألفاً. في اليوم الثالث عشر من شهر آذار. واستراحوا في اليوم الرابع عشر منه وجعلوه يوم شرب وفرح (عيداً رسمياً لليهود)^(٢) .

تعليق:

ولا ننسى ونحن نعرض لهذه المجازر التي كان يذهب ضيحتها مئات الألوف في معركة واحدة تدوم يوماً أو بعض يوم، أن نذكر بأن السلاح الرئيسي الذي كان يستخدم في تلك المذابح هو السيف. ولنا أن نقيس درجة الوحشية والهمجية من تصورنا لمعركة يسقط فيها نصف مليون قتيل، من غير استخدام قنابل ذرية أو هيدروجينية، أو مدافع ورشاشات ودبابات وطائرات من قاذفات القنابل والصواريخ... ولنا أن نقيس كذلك درجة المدنية التي قدمها اليهود للعالم، حين نتصور المآسي والكوارث التي كانت تنجم عن سبي مائتي ألف من سيدة وطفل، في معركة واحدة بعد ذبح مئات الألوف من الرجال المحاربين وغير المحاربين. إنها لعمرى ليست مدنية بل همجية ووحشية. حتى أننا نحظى كثيراً حين ننسبها إلى الوحوش ونسميها وحشية.

ذلك لأن جميع أنواع الوحوش لا تقترب جرائم القتل إلا لتأمين وجبات طعامها، في حين أن اليهود كانوا وما زالوا متعاطشين لسفك الدماء بشكل جنوني محموم، لم يسبق له مثيل في تاريخ البشر^(٣).

(١) أستير ص ٩.

(٢) أستير ص ٩.

(٣) عبد الله التل - جذور البلاء - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة (١٩٨٨)، ص ٣٧.

تعليق على القسوة والإجرام اليهودي

لم يعرف التاريخ من هم اقصى قلوباً من اليهود. ويحدثنا القرآن الكريم عن تلك القسوة وذلك الأجرام الذي التصق بهم منذ القلم. مصوراً قصتهم مع يوسف يوم تأمر عليه إخوته غيرة وحسداً، واقنعوا أباهم أن يرسله معهم للهو واللعب، ثم نفذوا جريمتهم.

﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ (١) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٢﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِیحُونَ أَرْسِلْهُ ﴿٣﴾ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٤﴾ قَالَ إِنِّي لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ قَالُوا لَنْ نَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿٦﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٧﴾ ﴿ (يوسف ٩ - ١٥).

وحين لم يوافق بعضهم على قتله، اكتفوا بإلقائه في بئر بعيدة، ثم عادوا لوالدهم ليكون.. مدعين أنه قد أكله الذئب، مبرزين قميصه وعليه دم كذب.. أنها لوحة رائعة تصور الأجرام المتأصل في نفوسهم، وتصور المقدرة على التلون والادعاء والافتراء والقسوة.

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٧٤) ﴿ (البقرة: ٧٤).

﴿ فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٣) ﴿ (المائدة: ١٣).

وصدق الله تعالى، إنها طبيعة اليهود الهمجية، مارسوها منذ الأزل إلى يومنا هذا، كلما أحسوا بقوتهم وواتهم الفرصة للانقضاء على الكفار وهم المسيحيون والمسلمون وجميع من هم على غير دينهم^(١).

(١) خطر اليهودية، ص ٥٧.

بعض الإبادات الكاملة في التوراة

- (١) إبادة أهل لينة.
- (٢) إبادة أهل أريحا.
- (٣) إبادة أهل لخيش.
- (٤) إبادة أهل عجلون.
- (٥) إبادة أهل فيرون.
- (٦) إبادة أهل دبير.
- (٧) إبادة أهل حاصور.
- (٨) إبادة ملوك مادون.
- (٩) إبادة ملوك شامرون.
- (١٠) إبادة ملوك أكشاف.
- (١١) إبادة بنو بنيامين.
- (١٢) إبادة يابيش جلعاد.
- (١٣) إبادة مدينة الكهنة.
- (١٤) إبادة بني عامون.

تمت تلك الإبادات بقتل كل نفس فيها، أما بحد السيف، أو بالمناشير والنوارج الحديدية وفؤس الحديد وشمل القتل الرجال والنساء والأولاد والأطفال والغنم والبقر والجمال والحمير كما وصفت التوراة. وهذا على سبيل المثال لا الحصر.



إحصائية ببعض أعداد القتلى حسب نصوص التوراة

- (١) ٣,٠٠٠ من بني إسرائيل.
- (٢) ٢٠,٠٠٠ أهل عاي.
- (٣) ٧٠ من عفرة.
- (٤) ٤٢,٠٠٠ أهل أفراتيم.
- (٥) ٢٢,٠٠٠ من بني إسرائيل.
- (٦) ٢٥,٠٠٠ من بني إسرائيل.
- (٧) ١٨,٠٠٠ من بني بنيامين.
- (٨) ٥٠,٠٧٠ أهل بيتشمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب.
- (٩) ٧٠,٠٠٠ وباء في إسرائيل.
- (١٠) ٢٠٠ فلسطيني مهر داود لابنة شاول - : «ميكال».
- (١١) ٨٥ من الكهنة.
- (١٢) ٢٢,٠٠٠ من أهل آرام
- (١٣) ٢٠,٠٠٠ من أهل وعر أفراتيم
- (١٤) ١٠٠,٠٠٠ من الأراميين بيد سليمان
- (١٥) ٢٧,٠٠٠ من الأراميين
- (١٦) ١٨٥,٠٠٠ من جيش آشور بيد ملائكة الرب ياهوه، ومات باقي الجيش صباحاً.
- (١٧) ٥٠٠,٠٠٠ بيد أييا ويهوذا من بني إسرائيل.
- (١٨) ١٠,٠٠٠ من بيت سعيير.

(١٩) ٣,٠٠٠ من بيت حورون.

(٢٠) ١٢٠,٠٠٠ بيد فقح بن رمليا في يهوذا.

(٢١) ٥١٠ بنى هامان بن همدانا الفارسي من أجل أستير.

(٢٢) ٧٥,٠٠٠ من الفرس من أجل إرضاء أستير.

المجموع (١,٣٣٥,٩٣٥): « مليون وثلثمائة وخمسة وثلاثون ألفاً وتسعمائة وخمسة وثلاثون قتيلاً ». على سبيل المثال لا الحصر.



وسائل التعذيب اليهودية التوراتية التلمودية

- (١) دق مسامير طويلة في الرأس حتى تصل إلى المخ.
- (٢) إحراق المسجون بعد صب البترول عليه وإشعال النار فيه.
- (٣) جعل المسجون هدفاً لرصاص الجنود يتمرنون عليه.
- (٤) حبس المسلمين في سجون لا ينفذ إليها الهواء والنور، وتجويعهم حتى الموت.
- (٥) وضع أغطية معدنية على الرأس وتمرير التيار الكهربائي فيها لاقتلاع العيون.
- (٦) ربط الرأس في طرف آلة ميكانيكية، وباقي الجسم في آلة أخرى، ثم تدار كل منهما في اتجاهين متعاكسين، فيتمدد الجسم، فإما أن يعترف المذنب بما يريدونه، وأما أن ينفصل رأسه عن جسمه نتيجة الجذب المعاكس للآلتين.
- (٧) كي أجزاء الجسم بقطع من الحديد مسخنة لدرجة الاحمرار.
- (٨) صب الزيت المغلي على جسم المعضب.
- (٩) دق مسامير أو إبر رفيعة في الجسم.
- (١٠) ضرب المعضب على أعضائه التناسلية.
- (١١) إدخال شعر الخنزير في فتحة العضو التناسلي.
- (١٢) إدخال قضيب حديدي ساخن في الأماكن الحساسة من الجسم.
- (١٣) خلع الأظافر بمسمار حاد.
- (١٤) وضع لوح من الخشب فوق الرقبة وعلى الجنبين.
- (١٥) إجبار المسجون على النوم عارياً فوق قطعة من الثلج شتاء.
- (١٦) نتف كتل من شعر الرأس بعنف مما يسبب اقتلاع جزء من جلد الرأس.
- (١٧) تمشيط الجسم بأمشاط حديدية حادة.

- (١٨) صب المواد الحارقة والكاوية في فم المسجون وأنفه وعينيه بعد ربطه ربطاً محكماً.
- (١٩) ربط يدي المسجون وتعليقه بهما إلى السقف وتركه ليلة كاملة أو أكثر.
- (٢٠) ضرب أجزاء الجسم بعضها فيها مسامير حادة.
- (٢١) ضرب الجسم بالكرباج حتى يدميه، ثم تقطيع الجسم بالسيف أو السكين.
- (٢٢) تسمير أذني المسجون في الجدار لكي يظل واقفاً ليلاً ونهاراً.
- (٢٣) وضع المسجون في برميل مملوء بالماء في فصل الشتاء.
- (٢٤) خياطة أصابع اليدين والرجلين وشبك بعضهما إلى بعض.
- (٢٥) السجن الانفرادي، وقد يكون في برميل لا يستطيع أن يقف فيه المسجون أو أن يجلس^(١).



(١) عبد الله التل - الأفعى اليهودية في معازل الإسلام - المكتب الإسلامي - ص ١٢٦ : ١٢٧ (وبرنامج - أخبار الناس - سجن جنوب لبنان الإسرائيلي - رولا خرسا).

الفصل الخامس

فرق اليهود

انقسم اليهود في مختلف مراحل تاريخهم إلى فرق دينية تدعى كل فرقة منها أنها أمثل طريقة وأشد تمسكاً بأصول الدين اليهودي وروحه من الفرق الأخرى.

(١) فرقة الفريسيين Phariseans:

أهم فرق اليهود عدداً في الماضي والحاضر، وتتميز هذه الفرقة بـ : -

(أ) تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى عليه السلام

وأسفار التلمود بل أن فقهاءهم: «الربانيين» هم الذين ألفوا أسفار التلمود.

(ب) يؤمن الفريسيون بالبعث، فيعتقدون أن الصالحين من الأموات سينتشرون في هذه

الأرض ليشاركوا في ملك المسيح المنتظر الذي يزعمون أنه سيأتي لينقذ الناس، ويدخلهم في ديانة موسى، ولكن بعضهم سيكون في الدنيا - فهي تنكر الآخرة^(١).

موقف الفريسيين من المسيح عيسى ابن مريم: -

كانوا من ألد أعداء المسيح عيسى بن مريم وهم الذين حاولوا أن يظهره بمظهر الداعي

إلى شق عصا الطاعة على قيصر، وكانوا على رأس المتآمرين به، ولم ينفكوا يدبرون له الكيد

حتى حكم عليه بالصلب: «في زعمهم». وتتضمن الأناجيل، فصلاً طويلاً يوجه فيها المسيح

عيسى ابن مريم^(٢).

تقليعاً شديداً إلى الفريسيين ويكشف عن كفرهم وتفاهتهم والتوائهم وتحريفهم لتوراهم

وابتداعهم تعاليم وأحكاماً فاسدة ما أنزل الله بها من سلطان.

فحينئذ خاطب يسوع: «عيسى ابن مريم» الجموع وتلاميذه قائلاً: «على كرسي موسى

(١) د/ على عبد الواحد - مرجع سابق ص ٨٤.

(٢) إنجيل متى إصحاح ٢٢ والإصحاحات التالية له إلى آخر هذا الإنجيل

جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه، فاحفظوه وافعلوه، ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا، لأنهم يقولون ولا يفعلون. فإنهم يحزمون أحمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس وهم لا يريدون أن يحركوها بأصابعهم، وكل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس، فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم ويحبون المتكأ الأول في الولايم والمجالس الأولى في الجامع، والتحيات في الأسواق وأن يدعوهم الناس سيدي .. سيدي، وأما أنتم فلا تدعوا، سيدي، لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعاً أخوة ولا تدعوا لكم أباً على الأرض، لأن أباكم واحد الذي في السماوات، ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح. وأكبركم يكون خادماً لكم. فمن يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع»^(١).

وكلمة الفريسيين تفيد في أصلها معنى المعتزلة أو المنعزلين وواضح أن الذي أطلق عليهم هذا اللقب: «الصدوقيين» خصومهم أما هم فقد كانوا يطلقون على أنفسهم: «الإخوان» أو: «الربانيين» Compagnons كما يطلق على هذه الفرقة الربانيين، لأنهم يؤمنون بما جاء في أسفار التلمود التي ألفها الربانيون وهم: «الأخبار» لهذه الفرقة وفقهاؤها وينظر الفريسيون إلى كافة الشعوب الأخرى على أنها عدو.

متى تكونت فرقة الفريسيين؟

لا يعلم على وجه اليقين، ولكن ما ذكره المؤرخ اليهودي: «فلوفوس جوسفوس» Josephus Falavius المولود سنة (٣٧ م). أي عقب حادث الصلب. الذي يزعمه النصراني وفي سنة (٣٧ م) توفي، وهو واحد من أقدم الباحثين في تاريخ اليهود وأشهرهم وأوثقهم، يقول ويذكر أن فرقة الفريسيين تكونت في عهد: «يوناثان» Jonathan الذي كان صديقاً حميماً لداود النبي^(٢).

(٢) فرقة الصدوقيين: Saduceen

هي الفرقة التي كانت تلي فرقة الفريسيين طوال القرنين السابقين لميلاد المسيح عيسى بن مريم النبي^(٣). وفي المرحلة الأولى اللاحقة للميلاد. وكان الخلاف شديداً بين الفريسيين والصدوقيين ويختلف الصدوقيون مع الفريسيين من ناحية العقيدة في الأمرين التاليين:

(١) إنجيل متى الثالث والعشرين.

(٢) د/ على عبد الواحد وافي - الد

(أ) فالصدوقيون لا يعترفون إلا بالعهد القديم، ويرفضون الأخذ بالأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى، أما أسفار التلمود فقد ألفها فيما بعد فقهاء الفريسيين.

(ب) إن الصدوقين لا يؤمنون بالبعث ولا باليوم الآخر، ويعتقدون أن عقاب العصاة وإثابة المحسنين إنما يحصلان في حياتهم، كما تذكر أناجيل المسيحيين أن الصدوقيين قد حاولوا أن يستدرجوا المسيح عليه السلام حتى يوافقهم على إنكار البعث واليوم الآخر وينضم إليهم في ذلك ضد الفريسيين ولكنهم أخفقوا في ذلك، وبين لهم المسيح عليه السلام فساد علمهم وأدلتهم^(١) وقد جاء الصدوقيون الذين ينكرون القيامة إلى المسيح عليه السلام قائلين له: «يا معلم قال موسى إن مات أحد وليس له أولاد، يتزوج أخوه بامرأته، ويقوم نسلاً لأخيه. فكان عنده سبعة أخوة، وتزوج الأول ومات. وإذا لم يكن له نسل ترك امرأته لأخيه. وكذلك الثاني والثالث إلى السبعة. وآخر الكل ماتت المرأة. ففي القيامة لمن من السبعة تكون زوجة. فإنها كانت للجميع. فأجاب يسوع وقال لهم. تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله. لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكون كملائكة الله في السماء. وأما من جهة قيامة الأموات. أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب. ليس الله إله أموات بل إله أحياء. فلما سمع الجموع بهتوا من تعليمه»^(٢).

ويذكر العلامة ابن حزم أن هذه الفرقة كانت تقول إن العزيز ابن الله، وهو ما تسميه أسفار اليهود عزرا Esdras^(٣) ولعل هذه هي الفرقة التي يعنىها القرآن الكريم إذ يقول:

﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ (التوبة: ٣٠).

ما يميز الصدوقيين:

وإن كان هناك من ميزة للصدوقين فهو الحرص على إقامة علاقات ودية مع الشعوب الأخرى، وهي عكس الفريسيين الذين ينظرون إلى عكس أفراد ملتهم نظرة عداوة.

﴿ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ (الحشر: ١٤).

(١) د/على عبد الواحد وافي-اليهود واليهودية مرجع سابق ص ٨٦، ٨٧.

(٢) الإصحاح الثاني والعشرين من إنجيل متى ٢٤-٣٣.

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل - الجزء الأول ص ٨٢ ويذكر فيها أن هذه الفرقة تنسب إلى رجل يسمى صدوق ص ٨٢.

والصدوقيون أقل عدداً من حيث الأتباع، فيفر منها الأغلبية الساحقة من اليهود ومن تعاليمها ويناجزونها العداء، وهذه الفرقة لم تكن تقل عداوة للمسيح عليه السلام والكيد له وتعويق رسالته.

(٣) فرقة السامرية:

لعلهم سموا بذلك لأن نحتهم قد ظهرت في إقليم السامرة وهو أحد أقاليم فلسطين وكانت كلمة السامريين تطلق كذلك على جماعة من غير بني إسرائيل اعتنقت اليهودية وامتزجت بالإسرائيليين، وكان الإسرائيليون ينظرون إلى أفرادها على أنهم أحط منهم قدراً ومنزلة. وهذه الفرقة لا تؤمن إلا بالأسفار الخمسة التي تمثل القسم الأول من العهد القديم وسفر يوشع وسفر القضاة وتنكر بقية أسفار العهد القديم وأسفار التلمود وهم لا يؤمنون بالبعث ولا باليوم الآخر.

ويذكر ابن حزم أنهم يبطلون كل نبوة كانت في بني إسرائيل بعد موسى ويوشع: «عليهما السلام» فيكذبون نبوة شمعون وداود وسليمان وأشعيا واليسع وإلياس وعاموص وحبقوق وزكريا وأرميا... وغيرهم.

وهم يقولون إن مدينة القدس هي نابلس وهي من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلاً، وهم لا يعرفون حرمة بيت المقدس ولا يقدسونه ولا يعظمونه.

السامريون وجبل صهيون:

والسامريون بحكم دينهم لا يعترفون بقدسية جبل صهيون فلهم جبلهم المقدس: «جبل جريزيم» وهم لا يؤمنون بداود وسليمان، واليهود ينفون عن السامريين صفة الانتساب إلى إسرائيل أو الإيمان بإله إسرائيل. والسامريون يمثلون أصغر طائفة دينية في العالم ويعيش أغلبهم في نابلس.

وهم متصلون تاريخياً باليهود ولكن تفصل بينهم هوة عميقة من الخلافات الدينية، فهم يؤمنون بأسفار موسى الخمسة يضاف إليها أحياناً سفر يوشع بن نون ويختلف كتابهم المقدس اختلافاً واضحاً عن التوراة الشائعة^(١).

(١) مختار عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ١٤ .

(٤) فرقة الحسديين Esseeniens :

ظهرت هذه الفرقة في حوالي القرن الثاني قبل الميلاد، وتختلف عن بقية فرق اليهود اختلافاً جوهرياً في عقائدها وعبادتها ونظمها. وتقاليدها تمتاز هذه الفرقة بتحريم الأضحية والقرايين، مع أن الأضحية والقرايين عند الفرق الأخرى من أهم العبادات ومن مميزاتها أيضاً في العبادات أنها تكثر في شعائرها مناسبات الغسل والوضوء، كذلك تنكر التفرقة العنصرية وتقرر مبدأ المساواة بين الناس في القيمة الإنسانية المشتركة، وتحرص على التعايش السلمي بين جميع الشعوب.. ومن مبادئها العمل على إلغاء الحروب وأن يعيش العالم في سلام دائم وبجانبه الإضرار بالخلق وعدم إيذاء أي إنسان حتى لو كان ذلك لتربيته وتعيده الامتثال والطاعة ومراعاة الصدق والأمانة والوفاء بالعهد حيال جميع الناس سواء ذلك الإسرائيليون منهم وغير الإسرائيليين، وتحريم طرائق الكسب غير السليم وابتزاز الناس واستغلال عذرهم وحاجاتهم سواء في التعامل مع اليهود أو غير اليهود، وهذا على عكس الفرق اليهودية الأخرى. وهي تحرم نظام الرق، وتحظر أن يمتلك الإنسان أخاه الإنسان وأن يحرم أي فرد من حرته وهي عكس الفرق اليهودية الأخرى في ذلك أيضاً.

وفيما يتعلق بنظام الملكية، فإنها تحرم الملكية الفردية وتوجب أن تكون جميع الملكيات ملكية جماعية، وقد اعتزلوا المجتمع الإسرائيلي وعاشوا جماعات حول شاطئ البحر الميت، وطبقوا مبادئهم، فقد ألغوا فيما بينهم نظام الملكية الفردية، وجعلوا جميع ما تحت أيديهم من أرض ومنقولات وملابس وأطعمة ومتاع ملكاً جماعياً شائعاً يحفظ ما يزيد عنه عن الحاجة العاجلة في مخازن عامة ويشرف على شئون إدارته وتوزيعه حراس يختارون من بينهم بطرق الانتخابات العامة المباشرة ويتفرغون كل التفرغ لأعمال وظيفتهم هذه.

وحتى المنازل نفسها اعتبروها ملكاً جماعياً، وتركوها في كل قرية من قرَاهم مفتحة الأبواب لكل رفيق من جماعتهم سواء كان من أهل القرية أو قادماً من خارجها ومن ثم يعتبر مذهب هذه الفرقة من شئون الاقتصاد من أقدم المذاهب الشيوعية في العالم. هم أصل الشيوعية ومن أقدم المجتمعات الإنسانية التي طبقت الشيوعية بالفعل وتحرم هذه الفرقة الاشتغال بالتجارة لما يبعثه في النفوس من جشع وحرص على جمع المال وجنوح إلى الابتزاز، كما تحرم صناعة الأسلحة والذخيرة وسائر الآت الحروب لتنافر الغاية التي تقصد من هذه الصناعات مع أهم مبادئهم وأن يعيش الناس في سلام دائم.

وكذلك تحرم استخدام الذهب والفضة والتعامل بهما لما يبعثان في النفوس من زهو وما يحملان عليه من جشع وشح، ولذلك اقتصرت أعمالهم على الزراعة والصيد وما يحتاجون إليه، وما يتصل بهما من صناعات وهي تختلف اختلافاً جوهرياً عن فرق اليهود فباقي فرق اليهود تقدر وتعبد الذهب والفضة والتجارة وصناعة السلاح.

أما في نظام الأسرة ومجالها.. فإنها تحرم الزواج وتوجب التبطل والبعد عن النساء - بينما الفرق الأخرى تنظر إلى الزواج على أنه واجب ديني لكل قادر عليه وأن من يحجم عن الزواج مع القدرة عليه، لا يقل حرمة عن جرم القاتل لأن كليهما على حد تعبيرهم: « يطفىء نور الله ».

وينتقص ظله في أرضه ويبعد رحمته عن إسرائيل بل لقد ذهب بعض فقهاءهم أن من بلغ العشرين وهو أعزب يجوز للقضاء أن يرغمه على الزواج.

وفي الحياة الفردية، تحارب هذه الفرقة الترف والحياة الناعمة وتدعو إلى الزهد والتقشف والبعد عن جميع متع الجسم وتنظر إلى هذه المتع على أنها شرور، وتحرم الخمر وأكل اللحوم وتوجب الاقتصار على الأغذية النباتية، وهي تخالف في معظم ما تذهب إليه تعاليم العهد القديم والتلمود على الرغم من أنها تعتبر نفسها من اليهود ويعدها المؤرخون كذلك من اليهود والحقيقة أنه لا يربطها ببقية فرق اليهود إلا رابطة الجنس، لأن أفرادها كانوا من بني إسرائيل.

على أية حال، فإنك بعد القراءة الجميلة عن هذه الفرقة، فإنك ستقول لا توجد هذه الصفات النبيلة في اليهود، وأضم صوتي لصوتك، إذ تقول أيضاً كتب التاريخ وللأسف الشديد فقد انقرضت هذه الفرقة وانقرض أهلها في أواخر القرن الأول الميلادي ولم تعمر كثيراً، فهي لم تعيش إلا قرنين أو ثلاثة قرون.. ويذهب المؤرخون إلى أن يوحنا المعمدان وهو سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام كان من هذه الفرقة ولكن لم نر دليلاً نعتمد عليه في هذا الرأي^(١).

(٥) فرقة القرائيين أو العنانيين: -

هي أحدث الفرق اليهودية جميعاً أنشأها عنان بن داود أحد علماء اليهود في بغداد في القرن الثامن الميلادي في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور وقد جاء اسمهم من

(١) د / على عبد الواحد وافي - مرجع سابق ص ٩٠، ٩١.

زعيمهم عنان: «العنايين» وهم يتمسكون بما جاء في العهد القلم وحده، وعدم الاعتراف بأحكام التلمود وتعاليم الربانيين والحاخامات وأما اسم القرائين نسبة إلى: «مقرأ» بمعنى الكتاب أو المكتوب وهي الكلمة التي كانت تطلق عن اليهود وعلى أسفار العهد القلم (والعهد القلم هي كتب موسى عليه السلام والعهد الجديد هي كتب عيسى عليه السلام). فمعنى القرائين المتمسكون بالكتاب أي أسفار العهد القلم وحدها، وما زالت لهذه الفرقة أتباع كثيرون في مختلف البلاد في العصر الحاضر، وقد ألغى عنان جميع التشريعات التي قررها الربانيون، مستندين في تقريرها إلى أسفار التلمود وأدخل على كثير من تشريعاتهم التي استخدمها من فهمهم لنصوص العهد القلم فقد استنبط أحكاماً من هذه النصوص. ومن أهم التشريعات التي خالف فيها الأحكام المقررة عند الربانيين معتمداً على اجتهاده الخاص في فهم النصوص أنه حرم زواج العم من ابنة أخيه وزواج الخال من ابنة أخته وقد سوى بين الابن والبنت في الميراث وقرر أن الزوج لا يحق له ترك امرأته^(١).

كيف ظهرت فرقة القرائين؟

مهد لظهورها بعض حركات الإصلاح الديني الذي نادي بها سيرينوس وما نادي به عبوديا بن عيسى.

حركة إصلاح سيرينوس والمسيح المنتظر عند اليهود: -

يهودي من أصل سوري، نادي بالإصلاح حوالي سنة (٧٢٠ م) وحمل شعاره اتركوا تعاليم التلمود، واتبعه ناس كثيرون، فعظم شأنه وامتلاً زهوا حتى أعلن أنه المسيح المنتظر وكادت تحدث من جراء ذلك فتنة كبيرة في العالمين اليهودي والإسلامي، فقبض عليه وسلم إلى الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك - خلافته (٧٢٠م - ٧٢٤م) وحسماً لهذه القضية سلمه الخليفة إلى اليهود أنفسهم ليتولوا محاكمته وانتهى أمره بذلك^(٢).

عبوديا بن عيسى: -

يهودي من أصفهان، نادي بإصلاحاته حوالي سنة (٧٢٠م)، واتخذ نفس شعار سابقه (سيرينوس) وهو عدم الاعتراف بالتلمود وأدخل تعديلات كثيرة على الأحكام اليهودية

(١) اليهود واليهودية د / على عبد الواحد وافي ص ٩٤، ٩٥ .

(٢) اليهود واليهودية د / على عبد الواحد وافي ص ٩٦ .

المستمدة من التوراة نفسها فألغى الطلاق، وجعل فرائض الصلاة أربعاً بدلاً من ثلاث في اليوم، وحرم أكل اللحوم وشرب الخمر.

وقد أشار العلامة ابن حزم إلى هذه النحلة. وذكر أن أصحابها يقرون بنبوّة عيسى عليه السلام ونبوّة محمد عليه الصلاة والسلام. وذلك إذ يقول: - «والعيسوية اسم أصحاب أبي عيسى الأصفهاني رجل من اليهود كان بأصفهان، وبلغني أن اسمه كان محمد بن عيسى» وهم يقولون بنبوّة عيسى بن مريم ومحمد صلى الله عليه وآله، ويقولون إن عيسى بعثه الله تعالى إلى بني إسرائيل على ما جاء في الإنجيل وأنه أحد أنبياء بني إسرائيل ويقولون إن محمداً صلى الله عليه وآله نبي أرسله الله تعالى بشرائع القرآن إلى بني إسماعيل وإلى سائر العرب، كما كان أيوب نبياً في بني عيص، وكما كان بلعام نبياً في بني مؤاب بإقرار من جميع فرق اليهود^(١).

وقد حاولوا استخدام القوة في فرض آرائهم على طوائف اليهود وأخفقوا في محاولتهم ومنوا بعدة هزائم منكرة وانتهى أمرهم. وقد نجح عنان فيما أخفقت فيه هذه الطوائف من قبل ولكنه فتح باب الاجتهاد في فهم النصوص المقدسة، وسمح لكل قادر على ذلك فحدث الانقسام في فرقة القرائين نفسها وتشعبت منها الطوائف كثيرة من أشهرها طائفة بنيامين بن موسى وطائفة الأكبرية^(٢).

طائفة بنيامين بن موسى: -

فارسي من نهاوند، نادي بتعاليمه في أوائل القرن التاسع الميلادي، وهي في جملتها مستمدة من تعاليم عنان بن داود، واستمد بعض آرائه من تأثير المعتزلة وفلاسفة الإسلام وخاصة الفارابي وابن سينا. ومن أهم ما ذهب إليه في شئون العقيدة أنه أنكر ما يوهمه ظاهر العهد القديم، إذ يصور الذات العليا في صورة مجسمة تشبه صور الحوادث وإذ يقرر أن الله تجلي لموسى في سيناء وكلمه لما ينطوي عليه ذلك من حلول الله في المكان وإخراج الصوت وأنكر أن يكون الله قد تولى عملية الخلق في صورة مباشرة لما ينطوي عليه ذلك من التغير والحركة ومن اتصال الله بالمادة، وذهب إلى أن الله خلق الملائكة وهم كائنات روحية غير مادية - وقد انضم إلى نحلته عدد كبير من القرائين فعظمت مكانته وبلغ في نفوس أتباعه منزلة تقرب من منزلة عنان بن داود المنشئ الأول لفرقة القرائين.

(١) الإمام / ابن حزم - الفصل في الملل والأهواء والنحل - الجزء الأول ص ٨٢

(٢) اليهود واليهودية - د / على عبد الواحد وافي ص ٩٧ - مرجع سابق.

(٦) فرقة الأكبرية:

أنشأها عالمان يهوديان، من مدينة أكبر بالقرب من بغداد حوالي سنة (٨٤٠ م) وهما: «موسى وإسماعيل الأكبريان» وأهم ما يمتاز به هذه الفرقة عن بقية فرق القرائيين أنها لا تؤمن إلا بالأسفار الخمسة ولا تعترف ببقية أسفار العهد القديمة، وهي إحياء لمذهب السامرية، وقد تفاقم الخلاف بين القرائيين والربانيين وهما الفرقتان اليهوديتان الباقيتان إلى العهد الحاضر وشنت كل منهما حرباً عنيفاً على الطائفة الأخرى فحكمت كل منهما على الأخرى بالكفر واستقلت كل منهما بمعابد خاصة لأتباع كل فرقة.

ويروي لنا التاريخ كثيراً من الخصومات العنيفة التي حدثت بين هاتين الطائفتين ومن أشهر هذه الخصومات ما حدث بينهما في مصر أمام الملك الفاطمي الظاهر ابن الحاكم بأمر الله: «الخلافة ٤١٢ هـ - ٤٢٧ هـ» وكان سبب هذه الخصومة أن المشرف، على قصابي: «جزاري» اليهود كان من طائفة الربانيين ويختلف القرائيون ومذهبهم عن الربانيين في الذبائح. فالقراييون يجرمون ذبائح إناث الحيوانات كلها، بينما يجيز الربانيون ذلك. وهم يجرمون أكل أجزاء خاصة من الحيوانات يجلها الربانيون، فحدث من جراء ذلك احتكاكات عنيفة بين الطائفتين، وطلب القرائيون أن يسمح لهم بجوانب خاصة كلحوم الأنعام والطيور، وتخضع لتفتيشهم ولا تخضع لتفتيش المحتسب الرباني، وأن يسمح لهم بفتح حوانيتهم في أعياد الربانيين التي لا يعترفون هم بمواقبتها، فلكل فرقة تقويم خاص ومن ثم اختلفت الأعياد عند كليهما وقد استجاب الخليفة الظاهر لمطلب القرائيين وأصدر مرسوماً في (١١) من جمادي الأولى (٤١٥ هـ).

وقد أظهر المرسوم مبلغ سماحة الإسلام وسماحة الحكومات الإسلامية في معاملة أهل الديانات الأخرى وتذليل الفرص في مزاوله عباداتهم وأداء شعائرهم وهذه من سمات الكمال والسمو لديننا الإسلامي القويم^(١).

العززيون:

وهم طائفة علماء الشريعة من الربانيين قديماً وكانت لهم الكلمة العليا في توجيه المجتمع اليهودي على عهد المسيح، كما كانوا أشد خصوم المسيح خطراً عليه لتبجرهم في العلم

(١) اليهود واليهودية د / على عبد الواحد وافي ص ٩٨، ٩٩.

وزعامتهم بين الناس ومنزلتهم عند الولاة الرومان التي اكتسبوها من تعاوهم مع الظلم والطغيان والاستعمار، ويرى الكثيرون أنهم هم الفريسيون.

القنائون:

وهم شعبة من العزيزيين، يمتازون بالتطرف الشديد والعنف بحيث يمكن وصفهم بأنهم سياسياً ودينياً غلاة اليهود..

الأسيون أو الاسنيون:

كانت هذه الفرقة على أيام ظهور المسيح من أهم فرق اليهود وأكثرها نشاطاً وأشدّها احتراماً، وهم علي شاكلة الصدوقيين لا يؤمنون بالتفسيرات الشفوية، ولا بالكتب التي بعد الأسفار الخمسة. ويتمسكون بحرفية النص التوراتي، مما جعل تمسكهم بالقانون حرفياً شديداً الصرامة والعنف ومن ذلك أنهم يمشون في بيوتهم يوم السبت بدون حراك، عملاً بما جاء في الكتاب المقدس من قول الرب لموسى (أجلسوا كل واحد في مكانه، لا يخرج أحد من مكانه في اليوم السابع). ولهم أعمال غامضة يعملونها لاستطلاع الغيب وطردهم العفاريت ويلجئون في قضاء حوائجهم إلى التوسلات والابتهالات^(١).

ومن عقائدهم انفصال الروح عن الجسد بعد الموت حيث يبلى الجسد، وقبض الروح خالدة، وهي تختلط به في هذه الحياة ولكنها عقب الموت تصعد إلى السماء مع الأرواح الطاهرة إن كانت هي طاهرة نقية أو تهبط إلى أسفل إن كانت شقية لتلقي عقوبتها، وكما هو الأمر في كثير من الأديان يرتبط التقشف بهذه العقيدة، لأن العناية بالروح تأتي عن طريق إضعاف الجسد، وتجد صلة بين هذا المذهب وبين بعض المذاهب الشائعة في الهند^(٢).

وأصحاب هذه الطائفة يزرعون ويصنعون ويرون التجارة عملاً خبيثاً لا ينجي من الإثم، وهم يصلون عند الفجر ويحافظون على الراحة يوم السبت والحرب عندهم محرمة. وهم يختلفون عن الصدوقيين في إيمانهم بالبعث بعد الموت، ويرون أن العبادة الحق إنما تكون بالإخلاص لله والعدل والرحمة لا بالذبائح والهدايا، متبعين في ذلك نصائح النبي عاموس. وكانوا يتحاشون المدن والأماكن المأهولة ويؤثرون الخلوات حيث لا يشغلهم شاغل عن

(١) د/ عبد الجليل شلي - اليهود و اليهودية كتاب اليوم عدد مارس ١٩٩٧ م ص ١٢٥

(٢) المرجع السابق ص ١٢٦.

التأمل والتفكير ومع اشتراكهم في كل ما لديهم كانوا يتآخون اثنين اثنين ويحرصون علي ملء فراغهم بالعبادة والقراءة^(١).

ومن فرق اليهود أيضا:

- (١) الأيونيون.
- (٢) الغنوصية أو الصابئة.
- (٣) البودجانية.
- (٤) المارانوس.
- (٥) الدومنة أو الدنمة.
- (٦) الإصلاحيون - الريفور ميست أو المجددون
- (٧) الفلاشا.
- (٨) بنو إسرائيل.
- (٩) البصريون.
- (١٠) الدمشقيون ورهبان وادي القمر.
- (١١) الحماسيون.
- (١٢) المنتطسون أو الطيبون^(٢).

ويقسم د/حسن ظاذا اليهود إلى طائفتين كبيرتين هما:

١- الأشكناز: - هم اليهود الذين استقروا في شمال أوروبا وشرقها وهم أقطاب الصهيونية الحديثة.

٢- السفرود: - وهم هؤلاء اليهود الذين استقروا في حوض البحر الأبيض ويهود العالم العربي، وكذلك يهود إيران.

(١) نفس المرجع ص ١٢٧ - حياه المسيح - للعقاد ص ٤٥ ، ٤٧ - مطابع دار الهلال.

(٢) د/ عبد الجليل شليبي - اليهود واليهودية - مرجع سابق - ص ١٢٧/١٣٣

الفصل السادس

المرأة عند اليهود

يقول بابا تيرة: « ما أسعد من رزقه الله ذكوراً وما أسوأ حظاً من يرزق بغير الإناث، نعم لا ينكر لزوم الإناث للتناسل إلا أن الذرية كالتجارة سواء بسواء، فالجلد والعطر كلاهما لازم للناس إلا أن النفس تميل إلى رائحة العطر الذكية وتكره رائحة الجلد الخبيث، فهل يقاس الجلد بالعطر؟! »^(١).

ويشير زيوروسكي وهيرتزوغ كذلك إلى مركز المرأة التعس، بالقول: « إن الواجبات الرسمية الملقاة على عاتق النساء تتوضح تكرارها عبر تعليقات حول العفة عند المرأة.. كانت امرأة يهودية كاملة، تتحلى بالنظافة والصبر والعمل الجاد والهدوء، والخضوع لله ولزوجها والإخلاص لأولادها.. سعادتها الخاصة لم تكن ذا أهمية.. لا أذكر أن والدتي كانت تجلس إلى المائدة حين كنا نتناول الطعام فيما عدا يوم الجمعة وليلة السبت ».

أما الأبناء فكان يتم تكريسهم منذ الولادة، وكانوا منذ نعومة أظفارهم يتعلمون فهم دنيا العلم من خلال الكنيس، وتعلم لغة الصلوات وفهم كافة ظواهرها ليستطيعوا بدورهم تحقيق حالة من الرفعة والوقار في المجتمع. ويستقبل الرجال نهارهم بتقدم الشكر لله: « لأنك لم تخلقني امرأة »^(٢).

والزواج في اليهودية، صفقة شراء، تعد المرأة به مملوكة تشتري من أبيها فيكون زوجها سيدها المطلق^(٣).

ويتم الزواج في اليهودية إذا باركه أحد الكهنة وقدم الرجل للمرأة خاتماً أو هدية أخرى لها قيمة في حضور شاهدين على الأقل ويعتبر ذلك عقداً. وإذا حضر العقد عشرة رجال فأكثر، ويتبع العقد بصلوات وأدعية يشترك فيها الجميع^(٤).

(١) محمد صيري المقارنات والمقابلات ص ٣٧٨ .

(٢) Sborowski And Herzog op. Cit. , p.150.

(٣) غوستاف لوبون - اليهودية في الحضارات الأولى ص ٥٧.

(٤) Judaism P,84.

ومن تقاليد الفكر اليهودي أن الرجل إذا تزوج لا يلتحق بالجيش ولا يرتبط بأعمال تبعده عن زوجته مدة عام، فشهر العسل في الفكر اليهودي عام كامل^(١).

وينص الفكر اليهودي على أن جميع مال المرأة ملك لزوجها وليس لها سوي ما فرض لها من مؤخر الصداق في عقد الزواج، تطالب به بعد موته أو عند الطلاق منه، وعلى هذا فكل ما دخلت به من مال وكل ما تلقتة وتكسبه من سعي وعمل وكل ما يهدي إليها في عرسها، ملك لحلال لزوجها، يتصرف فيه كيف يشاء وبدون معارض ولا منازع. وعلى الزوجة اليهودية مهما بلغت ثروتها ومكانتها أن تقوم بالأعمال اللازمة لبيتها صغيرة كانت الأعمال أو كبيرة^(٢).

ويحدد Arther Hertzbery دور المرأة في أعمال المنزل فيقول: - «إن على المرأة أن تطحن الحبوب وتخبز وتغسل الملابس وتطبخ وترضع ولدها وتنظف البيت وتنظمه وتغزل وتخيظ الثياب ولكنها إن أحضرت معها خادماً تابعاً لها من بيت أبيها فإنها تعفي من الطحن والرضاعة وإذا أحضرت ثلاثة فإنها تعفي من تنظيف البيت وتنظيمه وإذا أحضرت أربعة فإنها تعفي من كل الأعمال لكن ربي الأستاذ Eliezer يقول: «إن الزوجة إذا أحضرت معها مائة خادم فإنها لا تعفي من الغزل، ولزوجها أن يرغمها عليه لأن البطالة تقود إلى الفساد»^(٣).

المرأة والميراث في اليهودية:

ولا ترث المرأة اليهودية زوجها، وكل ما لها بعد موته هو مؤخر الصداق أما باقي ثروتها فقد آل كما قلنا أنفاً إلى زوجها ومنه إلى ورثته، وإذا أخذت مؤخر صداقها مضت إلى حال سبيلها، أما إذا لم تطالب به فلها أن تعيش مع الورثة من مال التركة^(٤).

ويري الأستاذ / فتحي الابياري في كتابه: «القهيلا وأسرار المنظمات الصهيونية» إن الشريعة اليهودية تنظر للمرأة اليهودية على أنها خادمة تورث ولا ترث زوجها. وتعامل على أنها متاع فقط، فهناك مثلاً زواج: «اليوم» وهو إذا توفي الزوج ولم ينجب ولداً فإن امرأته يجب أن تتزوج من أحد أخوته لكي ينجب منها ولداً يحمل اسم الزوج المتوفى ويرثه في تركته.

(١) Ibid. P.76

(٢) محمد صبري - المقارنات والمقابلات ص ٤٠١ - ٤٠٢.

(٣) Judaism P. 77 Arthur Hertzbery

(٤) إيليا هو بيثا ص - شعار الخضر ص ١٦٣.

« والحاليساه » وقد اعترض بعض اليهود على زواج اليوم فطبقوا نظام: « الحاليساه » أي أن يرفض أخو المتوفى الزواج بامرأة أخيه المتوفى لأسباب منها: أن لديه عدة أولاد، وأن الزواج قد يثقل كاهله، ولا تتحمله صحته أو قد تحدث مشاغبات بين زوجته الأصلية والزوجة الجديدة نتيجة الغيرة بينهما، والحاليساه، هي أن يرفض الزوج زواج امرأة أخيه المتوفى، وهو بمعنى الخلاص منها، ومظهرها أن ترمى المرأة النعل: « الحذاء » في وجه الأخ الذي يرفض الزواج منها^(١).

الزواج في اليهودية:

حثت التوراة على الزواج والتناسل: « فأثمروا أنتم وأكثروا وتوالدوا في الأرض وتكاثروا فيها »^(٢).

والزواج في اليهودية بين الرجل والمرأة بغرض تكوين أسرة وعلى الرجل أن يختار زوجته من داخل عشيرته للمحافظة على أموال الأسرة، وتقدم الشبكة بعد موافقة أسرتي الخطيبين مباشرة أما نظام المهر فقد يؤدي بطرق متعددة يتفق عليها الطرفان.. فكان العريس يدفع مبلغا من النقود أو العقار لأب العروس وتشمل تقاليد اليهود الدينية في الزواج إقامة السرادق وتقديم كأس النبيذ الذي يشربه كل من العروس والعريس في بداية الاحتفال وبعد: « نهايته » تحطم الكأس الذي يشرب فيه العروسان تذكرة بتحطيم الهيكل. إنهم سيكون في مراسيمهم حتى وهم يزفونه في أفراحهم.. فعندما يشرب العروسان من كأس النبيذ يحطمانه ليذكرهم بتحطيم الهيكل ولإبعاد الأرواح الشريرة عن العروسين وتحرر وثيقة الزواج: « كتوفا ». وتلزم التقاليد على كل ضيف أن يمدح محاسن العروس: « وقد اعترض رجال الدين اليهودي على هذا المدح بحجة أن هذا يعتبر أحيانا كذبا » لأن العروس قد تكون غير جميلة.. ويعد هذا انتهاكا للوصايا العشر: « لا تكذب ». لكن بعض الكهنة أباحوا تلك الشهادة وقالوا: « إن كل عروس تبدو جميلة يوم زفافها وتعد لا مثيل لها في نظر عريسها »^(٣) وهكذا يتغلب اليهود على كل موقف يواجهونه بالتحايل عليه.

(١) أ / فتحي الاياري - القهिला وأسرار المنظمات الصهيونية ص ٣٣.

(٢) سفر التكوين - إصحاح ٩.

(٣) مختار عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ٢٢

الطلاق في اليهودية:

إن الشريعة اليهودية لم تضع أسباباً محددة للطلاق، بل تركته سلاحاً عاماً يستعمله الزوج حينما أراد وكيفما شاء. ففي حالة طلاقه لزوجته لا يمكن أن تتزوج المرأة من غيره إلا إذا أعطاها أمراً بذلك وهذا أعنف امتهان لحقوقها البشرية، لأن المرأة عند اليهود جزء من البيت اشتراها الرجل بماله وأضافها إلى ثروته، وأصبحت في مستوى العبيد والثور والحيوان!!

لقد قطع الدين اليهودي شوطاً كبيراً في الحط من قدر المرأة في مجتمعهم فسلبها كل حقوقها أو معظمها حتى لقد تساوت المرأة اليهودية بالحيوان.. فقد اشتكت امرأة يهودية لخاصام سوء معاملة زوجها لها والأخطاء والجرائم التي يرتكبها في حقها، فقال لها الخاصام: «ابنتي لا أستطيع أن أفعل لك شيئاً.. لأن الشريعة قد جعلتك نبأ للغير»^(١).

تعدد الزوجات عند اليهود:

سن الزواج المفروضة عند اليهود، الثالثة عشر للرجل، والثانية عشر للمرأة، ولكن يجوز نكاح من بدت عليه علامات بلوغ الحلم قبل هذه السن، ومن بلغ العشرين ولم يتزوج فقد استحق اللعنة. ويقول الدكتور / عبد الوهاب المسيري: وقد كان من الشائع أن يتزوج الشبان من سن (١٥-١٨) بفتيات من سن (١٤-١٦)، وقد كانت الحكومات القومية في روسيا والنمسا تلجأ أحياناً إلى تحديد سن الزواج وعدد المسموح لهم بالزواج وحينما كانت تنطلق الشائعات بخصوص القوانين وشيكة الصدور كان يسرع اليهود بتزويج كل صغار السن بينهم قبل صدورهم، وقد ورد ذكر لزوجات عمرها ثماني سنوات وفي عام (١٧١٢م) منعت السلطات في أمستردام زواج طفلين يهوديين تحت سن الثانية عشر^(٢).

وتعدد الزوجات جائز شرعاً بدون حد، ولم تحدد التوراة نهياً عن تعدد الزوجات ولا عن تحديد عددهن، بل على العكس من ذلك فقد أوردت التوراة تعدد الزوجات للأنبياء ولغيرهم^(٣): «وحدد الربانيون الزوجات بأربع وأطلقه القراء ون»^(٤) ويقول غوستاف لوبون: «كان مبدأ تعدد الزوجات شائعاً كثيراً لدى بني إسرائيل على الدوام وما كان القانون المدني

(١) فتحي الايبارى - القهيلا وأسرار المنظمات الصهيونية ص ٣٤.

(٢) د/ عبد الوهاب المسيري - هجره اليهود السوفيت - كتاب الهلال ١٩٩٠ م، ص ٣٣، ٣٤.

(٣) محمد صبري - المقارنات والمقابلات ص ٣٧١، ٣٧٢.

(٤) إيليا هو بشياص - شعار الخضر ص ٨٣.

أو الشرعي ليعارضه»^(١) وغير اليهود يعتبرون وثنين في نظر اليهود ومن أجل ذلك لا يجيزون زواج اليهودي أو اليهودية من غير اليهود^(٢).

محرمات الزواج عند اليهود:

تمنع الديانة اليهودية أن يتزوج الرجل من كانت زوجة لعمه، وزوجة الأخ إذا أنجب منها، أو أنجبت منه،^(٣) ولا تجعل اليهودية الرضاعة سبباً للتحريم^(٤) وفيما يتعلق بزوجة الأخ المتوفى، فقد نصت التوراة على أنه: «إذا سكن إخوه معاً ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصير امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي. أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب.»^(٥) والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه الميت، لئلا يمحي اسمه من إسرائيل^(٦) وما زال الربيون يعملون بهذا التشريع، أما القراءون فيرون أن هذا التشريع قد نسخ من زمن ولا يزال منسوخاً.^(٧) وبعض القرائين يجرمون امرأة زوج الأخت، فإذا تزوج زوج الأخت زوجة أخرى ثم طلقها أو مات عنها فإنها تكون محرمة على أخوة ضرقتها، وبعضهم يجعل الزوج والزوجة كشخص واحد ويجرون التحريم على هذا الأساس. ومعنى هذا أنه يحرم على الزوجة ما يحرم على زوجها لو قدر زوجها امرأة، إنما يحرم عليها أخوه وعمه وخاله وابنه^(٧) ويتزوج العم منهم ابنة أخيه والخال يتزوج ابنة أخته.

الزواج المختلط عند اليهود وأبناء الممازير:

تحرم اليهودية الزواج بين اليهود والأغيار، أي الشعوب الأخرى عدا بني إسرائيل. وزواج اليهودي من على غير الدين اليهودي يعتبر فجوراً وزناً مستمرين، والأولاد الذين يولدون من هذه المعاشرة المرذولة يعتبرون أبناء زنا ويطلقون عليهم كلمة (ما مزير) وليس مهماً أن يكون الزوجان مؤمنين باليهودية، وإنما يكفي أن يكونا قد ولدا يهوديين. فالزواج من يهودي حتى ولو كان مرتداً أو ملحداً يعتبر حلالاً، أما الزواج بشخص اعتنق اليهودية فهو حرام، ويعتبر

(١) غوستاف لوبون - اليهود في الحضارات الأولى ص ٥٠.

(٢) محمد صبري - المقارنات والمقابلات ص ٣٧٢.

(٣) محمد صبري نفس المرجع ص ٣٧٤.

(٤) محمد صبري نفس المرجع ص ٣٧٦.

(٥) سفر التثنية ٢٥ - ٥ / ٦.

(٦) إيلياهو - بيشاص - شعار الخضر ص ٨٠.

(٧) إيلياهو - بيشاص شعار الخضر ص ٢٨ : ٣٢.

يهودياً من يولد لأم يهودية وأب غير يهودي: «مسيحي أو متهود أو مسلم»^(١) أما الذي يولد لأب يهودي وأم غير يهودية، فهو لا يعتبر يهودياً.

تعليق:

يجب أن ننتبه لما يحدث من اليهوديات اللاتي تتزوجن من أبناءنا المصريين والعرب والمسلمين وبأعداد كثيرة، وما هو هدف اليهود من وراء ذلك على ضوء من هو اليهودي!!

المرأة اليهودية – العوبة الصهيونية:

عندما فكر تيودور هرتزل في تأسيس الصهيونية السياسية الحديثة بعد أن استغل (قضية دريفوس)^(٢) خير استغلال، ودعا إلى عقد مؤتمر بال حيث وضع فيه الخطوط الرئيسية للصهيونية العالمية والإشارة إلى فلسطين كأرض لإقامة الدولة الصهيونية: «اليهودية» حيث تجمع فيها اليهود بعد عصر من التشتيت: «الدياسبورا» وعندما تم له ما أراد اتجه بفكره الجهنمي إلى المرأة اليهودية.. لماذا لا يسخرها في خدمة الصهيونية بدلاً من أن تكون خادمة وحيوانة لرجل فقط؟ فيجعلها خادمة مطيعة بعد أن يتم صهيئتها للصهيونية. إذن فلا بد من جذبها للدين الجديد: «الصهيونية» وذلك عن طريق تحطيم معظم تعاليم التوراة والتلمود، ويوهمها بأن الصهيونية ستحررها من قيود الشريعة اليهودية التي جعلتها كالمثاق فقط، وخادمة للرجل، فالدين الجديد يجعلها تتساوى بالرجل. فلا بد أن يكون جسدها في خدمة الصهيونية ولا بد أن يكون جمالها وفكرها وذكائها وكل مواهبها من أجل الدين الجديد:

(١) مختار عز الدين إسماعيل - مرجع سابق ص ١٣.

(٢) الكابتن دريفوس:

ضابط يهودي في الجيش الفرنسي اتهم بالخيانة العظمي سنة (١٨٩٤ م) وأحدثت قضيته رجة في أهل أوروبا وأمريكا وروسيا وبخاصة في فرنسا.. وحاول اليهود بكل ما لديهم من وسائل علنية وسرية إنقاذه ولكن حكم عليه بالنفي المؤبد من فرنسا، ثم تصدى لنقض الحكم كثير، منهم الكاتب الفرنسي المشهور: «إميل زولا» إذ نشر في جريدة: «الأورور» في (١٣ يناير ١٨٩٩) خطاباً بعنوان: «إني أتهم» وأعقبه بمثله وعمل اليهود بكل ما لديهم من نفوذ لتبرئة دريفوس ولكن المحكمة قبلت إعادة النظر في القضية، وقضت بحبسه عشر سنوات بدل النفي، ثم لم يزل اليهود بكل وسائلهم يعملون على تغيير الحكم فنجحوا في (١٢) من يوليو سنة (١٩٠٢) قررت محكمة النقض بطلان الحكم السابق وإعادةه إلى الجيش، فسر بذلك اليهود سروراً بالغاً، رغم ما نالوا من عناء وما بذلوا من تضحيات طاهرة ونجسة في الحصول على ذلك.

«الصهيونية» لكي تحطم الخرافة التي كانت الشريعة اليهودية تنشرها وتجعل الرجل، هو كل شيء، أما الصهيونية فإنها تمنح المرأة نفس حقوق الرجل لأنهما سيشاركان سوياً في خلق الوطن الجديد على أرض الميعاد^(١).

مهام سرية للمرأة اليهودية:

كيف تقوم الفتيات اليهوديات المجندات بالمهام الخاصة والسرية؟ لقد استطاعت الصهيونية أن تستغل المرأة اليهودية من جميع النواحي في خدمة أغراضها للسيطرة على العالم. فمثلاً يروي الجنرال: «كارل فون هورت» كبير مراقبي الهدنة في فلسطين في مذكراته التي نشرها عام (١٩٦٦م) في كتابه بعنوان: «جندي من أجل السلام» أسباب انحدار مستوى الهيئة إلى المستوى المريع.. وكيف أن موظفاً صغيراً في إحدى الوزارات بإسرائيل قد فتح بيته لموظفي الأمم المتحدة وراح ينفق بسخاء لا يتناسب مطلقاً مع دخله الشهري وعندئذ وضعوه تحت المراقبة وانكشفت الحقيقة - فقد كانت تلك النساء الجميلات الموجودات في بيته - يعملن في المخابرات الإسرائيلية - وكانت مهامهن خاصة وسرية.. ووصلت المهام الخاصة إلى البيت الأبيض نفسه و كلينتون ومونيكا اليهودية أخبارهم ليست عنا ببعيد.

إن الدين اليهودي يعارض هذا الأسلوب في أن يقترب الغرباء من أجساد النساء اليهوديات كما جاء في سفر اللاويين: «لا تدنس ابنتك بتعريضها للزنا» - «لثلاثين الأرض.. وتمتلى الأرض رذيلة». لكن الصهيونية أو الدين الجديد لا يعترف بتعاليم الدين القديم بل إن الصهيونية تستخدم بريق بعض التعاليم التوراتية في جذب الفتيات إلى حظيرة الصهيونية، لتحقيق شعارها الذي رفعته: «أن الغاية تبرر الوسيلة». وأما استخدام اليهود لسلاح النساء فيستند إلى قواعد التلمود وفيه: «اليهودي لا يخطئ إذا اعتدي علي عرض الأجنبية، لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد، لأن المرأة غير اليهودية تعد بهيمة والعقد لا يوجد بين البهائم» لليهود الحق في اغتصاب النساء غير المؤمنات أي غير اليهوديات. إن الزنا بغير اليهود ذكورا كانوا أو إناثا لا عقاب عليه، لأن الأجانب من نسل الحيوانات. مصرح لليهودي أن يسلم نفسه للشهوات إذا لم يمكنه مقاومتها. ليس للمرأة اليهودية أن تبدي أية شكوي إذا زني زوجها بأجنبية في المسكن المقيم فيه مع زوجته، اللواط بالزوجة جائز لليهودي، لأن الزوجة بالنسبة للاستمتاع بها كقطعة لحم اشتراها من الجزار ويمكنه أكلها

(١) فتحي الإيباري - مرجع سابق - ص ٤٢، ٤٣.

مسلوقة أو مشوية حسب رغبته^(١) وتشرف وزارة الخارجية الإسرائيلية علي عملية تقديم المتعة الجنسية للضيوف الأجانب وخاصة وفود الدول الأفريقية التي تخدعها حكومة اليهود وتوجه إليها الدعوات الكثيرة، وتقدم المغريات لترشوها فتستمر في تأييدها داخل الأنفاق السياسية ودهاليز هيئة الأمم المتحدة وكواليسها لتظهر هذه الهيئة علي أنها منصفة في قراراتها وتتم اللعبة لصالح اليهود مرة أخرى^(٢) ويقول د/ حسين مؤنس في كتابه كيف نفهم اليهود: إن لديهم نظرية تقول: «أفسدوا الآخرين ليضعفوا في صراعهم معكم، زلزلوا أركان الإسلام والنصرانية لتثبيت أقدام الموسوي، إنهم أكثر منا عدداً وأعز نفراً ولا سبيل لنا للثبات أمامهم ثم الانتصار عليهم آلا يفسادهم من الداخل^(٣)».

استطاع اليهود أن ينقلوا تجارة الهوي إلى بلاد العالم ونشطوا في افتتاح المواخير وبيوت الدعارة في أوروبا وأمريكا، مما أدى إلى انحلال أوربا وتفكك الأسر في أمريكا ليسهل لليهود السيطرة عليهم وقد تم لهم ما أرادوا^(٤) فقد أقامت فندق المللذات في إحدى ضواحي تل أبيب وفي أماكن كثيرة وفيه عشرات النساء الجميلات لاستغلال المعلومات والأموال وإفساد من يمكن إفساده من البشر. وكشفت: «جولا كوهين» الإرهابية الصهيونية التي اشتركت مع عصابة: «شيترن» في مذبحه دير ياسين وهي أيضاً الجاسوسة الإسرائيلية والتي ألقى القبض عليها في بيروت.. كشفت عن دور المرأة اليهودية في العمليات الخاصة السرية وفي بيوت الدعارة، وإفساد الشباب العربي عن طريق الصور العارية التي تهدد الغرائز فيصرف الشباب عن النضال إلى المللذات واللهو والضياع^(٥) ويقول د/ مصطفى محمود في هذا الصدد...: «ألا يملك الصهاينة في هذا النظام دور الصحافة والإعلام والنشر ودور اللهو والمسارح والسينما بالفعل ويزينون لنا عالماً من الشهوات والجنس والعنف والدم.. ويملأون الفضاء بالمحطات الفضائية التي تذيب العملية الجنسية بالصوت والصورة والألوان ويصنعون شباباً مشغولاً بأعضائه التناسلية ولا وعي له ولا عقل ولا مستقبل؟!^(٦)»

(١) د/ الوصيف علي حزة - الكنز المرصود - عن مجلة التوحيد (عدد جمادى الأولى ١٤٢٣هـ) ص ٢٠/ ٢١.

(٢) د/ فرج محمد - طباع اليهود من خلال مصادرهم. ص ١٥٢

(٣) د/ حسين مؤنس - كيف نفهم اليهود - مرجع سابق ص ٦١، ٦٢

(٤) مجلة التوحيد - مرجع سابق ص ٣١.

(٥) فتحي الإبياري - مرجع سابق ص ٤٥.

(٦) د/ مصطفى محمود - إسرائيل البداية والنهاية - كتاب اليوم ص ٥٦.

الفصل السابع

الرقيق عند اليهود

كان نظام الرق معروفاً ومعمولاً به لدى العبريين منذ أقدم عهودهم. فسفر التكوين يحدثنا عن الرقيق من الذكور والإناث في منازل آبائهم الأولين أنفسهم إبراهيم، وإسحاق ويعقوب: «التكوين» فقرة ١٤ إصحاح ١٤ وفقرة ٥ إصحاح ٢٥ وفقرة ١٤ إصحاح ٢٦.

ما معنى الرق؟

هو أن يصبح الإنسان مملوكاً لفرد أو جماعة، فيجرد من معظم الحقوق المدنية وحقوق الإنسان التي ينعم بها الإنسان الحر ويعامل معاملة السلعة المملوكة مع اختلاف طفيف حسب طبيعة الإنسان التي تختلف عند الإنسان من الحيوان والجماد.

مصادر الرق عند اليهود؟

كانت مصادر الرق عند الإسرائيليين كثيرة ومتشعبة ويمكن إجمالها في ستة مصادر وهي:

(١) الحروب التي تنشب بين الإسرائيليين وغيرهم أو بين قبائلهم بعضهم البعض:

أما الحروب فهي الحروب التي شنوها على الكنعانيين: «الفلسطينيين» فقد أمدهم بمعظم ما كانوا يملكون من رقيق وذلك أنهم حسب توراتهم عندما ينتصرون على بلد يضربون أعناق الرجال ويجرون الرق على جميع نساء البلدة وأطفالها.. أما الرجال فقد أمروا بـ: «فاضرب جميع ذكورها بحد السيف. وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة. كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك.»^(١)

وقد حافظوا على هذه الوصايا في عهدهم الأول ولكن يبدو أنهم فيما بعد كانوا يؤثرون

(١) سفر التثنية - الإصحاح ٢٠ / ١٣ - ١٤

الإبقاء على الرجال واسترقاقهم وأما حروبهم بعضهم البعض فقد حرمت عليهم كتبهم المقدسة استرقاق من يؤسرون فيها، أو من يغلبون من بني إسرائيل . ولكن يبدو من الشواهد التاريخية أنهم كانوا يخالفون هذه الوصايا ويعاملون الإسرائيلي من الأسري معاملة الغريب فيضربون الرق عليهم.

(٢) خطف الإنسان الحر واسترقاقه:

مع أن كتبهم المقدسة كانت تحظر عليهم حظراً باتاً خطف إنسان حر في غير أوقات الحرب والاستيلاء عليه قسراً واسترقاقه أو بيعه بل توجب عليه التوراة أن يقتل جزءا سرقة للإنسان أو خطفه له. : «ومن سرق إنسانا وباعه، أو وجد في يده يقتل قتلاً»^(١).

وأن هذا كان معمولاً به في أقدم عهودهم بدليل ما تذكره التوراه عن استيلاء أخوة يوسف عليه وبيعهم إياه بثمن بخس بيع رقيق. : «فقال يهوذا لإخوته ما الفائدة أن نقتل أخانا ونخفي دمه، تعالوا فنبيعه للإسماعيليين ولا تكن أيدينا عليه، لأنه أخونا ولحمنا. فسمع له أخوته - واجتاز رجال مديانيون تجار. فسحبوا يوسف وأصعدوه من البئر وباعوا يوسف للإسماعيليين بعشرين من الفضة. فأتوا بيوسف إلى مصر»^(٢).

(٣) رق السارق والمدين العاجز عن دفع دينه:

كانت عقوبة السارق والمدين العاجز أن يدفع دينه. أن يصبح عبداً لسارقه ودائنه. فالشريعة اليهودية تقضي بالرق على السارق الذي لا يستطيع دفع التعويض المالي الذي يحكم به لصالح المسروق منه، فتوجب بيعه بيع الرقيق واستيفاء هذا التعويض من ثمنه وفي هذا يقول سفر الخروج. : «إذا سرق إنسان ثوراً أو شاة فذبحه أو باعه يعرض عن الثور بخمسة ثيران وعن الشاة بأربعة من الغنم. إن وجد السارق وهو ينقب فضرب ومات فليس له دم. ولكن إن أشرقت عليه الشمس فله دم. إنه يعرض. إن لم يكن له بيع بسرقة. وأن وجدت السرقة في يده حية ثوراً كانت أم حماراً أم شاة يعرض باثنين»^(٣) فإن لم يكن لديه ما يكفي للسداد وجب بيعه هو نفسه واستيفاء التعويض من ثمنه.

(١) سفر الخروج - الإصحاح ٢١ فقرة ١٦.

(٢) سفر التكوين - إصحاح ٣٧ / ٢٦-٢٩.

(٣) سفر الخروج ٢٢ / ١-٤.

بل لقد جرى العمل في بعض عهودهم بأن يسترق المدين نفسه وأولاده وزوجاته. ويبدو من استقراء تاريخهم وأسفارهم أن العجز عن الوفاء بالدين قد قذف في نطاق الرق بآلاف مؤلفة من الأنفس . وفي القرآن الكريم في سورة يوسف حيلة يوسف عليه السلام ليأخذ أخاه عبداً عنده حسب شريعتهم فقد وضع السقاية في رحل أخيه ويقول الله عليه السلام:

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعَيْرُ أَنْتُمْ لَسَرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَقَدْنَا صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جزؤُهُ؟ إِنْ كُنْتُمْ كَادِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جزؤُهُ؟ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾ (يوسف: ٧٠ - ٧٦).

فقد سألوا إخوة يوسف فما جزاء من وجدت السقاية في رحله؟ فأجابوا:

﴿ قَالُوا جزؤُهُ؟ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ (يوسف: ٧٥)

« فحسب شريعة اليهود أن يحاسبوا من وجدت في رحله أن يصبح عبداً لسارقه، فلما وجدت في رحل بنيامين أخى يوسف » ، قالوا جملتهم العجيبة عن يوسف عليه السلام:

﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَدْرِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ (يوسف: ٧٦).

أمر يوسف عليه السلام أن توضع كأسه في عدل الصغير (بنيامين) وهى الكأس التي كان يشرب فيها، فساروا غير بعيد، فلم يفاجئهم إلا وكيل يوسف يناديهم ويوبخهم على ما صنعوا وأنهم قابلوا الإحسان بالكفر، وأنهم سرقوا سقاية الملك (يوسف) فآظفروا البراءة من هذا العمل - وقالوا: من وجدت سقاية الملك في رحله يؤخذ عبداً للملك - وفتشواهم أولاً ثم استخرجوها من وعاء أخيه بنيامين فقالوا قولتهم: « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل »

فأسرها يوسف في نفسه ولم يدها لهم. وقال لهم: أنتم شر مكاناً من هذا السارق والله أعلم بما تصفون، وكانوا يعنون يوسف فما الحكاية إذن.

« ذلك أن أم يوسف توفيت وهي تضع أخاه بنامين (هذا) وكان يوسف صغيراً فكفلته عمته، وتعلقت نفسها بيوسف. فلما اشتد يوسف قليلاً أراد أبوه يعقوب (إسرائيل) ^{الطبيخ} أن يأخذه منها، فضنت به. ثم احتالت حيلة لتبقيه عندها. فألبست يوسف منطقة: « رداء من الجلد لإبراهيم » ^{الطبيخ} .

كانت عندها وجعلتها تحت ثيابه، ثم أظهرت أنها سرقت منها وبجثت عنها حتى أخرجتها من تحت ثياب يوسف وهو عند أبيه. وطلبت بقاءه عندها يخدمها مدة جزاء له بما صنع، وهذه الحيلة استبقته عندها وكف يعقوب ^{الطبيخ} عن مطالبتها به ^(١) وكذلك فعل يوسف نفس الحيلة التي صنعتها عمته معه من قبل. فعلها مع أخيه بنيامين ليقيه معه في مصر حسب شريعة اليهود.

(٤) سلطة الوالد على أولاده:

فقد أجاز العهد القديم للوالد أن يبيع ابنته ببيع الرقيق لمن يقبل زواجها لنفسه أو لأحد أبنائه. « وإذا باع رجل ابنته أمة لا تخرج كما يخرج العبيد. إن قبحت في عيني سيدها الذي خطبها لنفسه يدعها تفك وليس له سلطان أن يبيعها لقوم أجنب لغدره بها. وإن خطبها لابنه فيحسب حق البنات يفعل لها، وإن اتخذ لنفسه أخرى لا ينقص طعامها وكسوتها ومعاشرتها وإن لم يفعل لها هذه الثلث تخرج مجاناً بلا ثمن » ^(٢).

ويشترط التلمود لصحة هذا البيع بجانب هذا الشرط شروطاً أخرى كثيرة، فهي أن يكون الوالد في فقر مدقع وقد تقطعت به الأسباب حتى لم يجد وسيلة أخرى لسد رمقه، ولكن هذه الشروط جميعاً لم تكن موضع رعاية من الناحية العملية، فكان الآباء ينتفعون بهذه الرخصة في أوسع نطاق. بل كانوا يطبقونها على أولادهم الذكور أنفسهم.

(٥) أن يبيع اليهودي نفسه عبداً لأخيه الإسرائيلي:

قد أجاز العهد القديم للإسرائيلي أن يبيع نفسه بيعاً اختيارياً لأخيه الإسرائيلي فيصبح رقيقاً له.

(١) قصص الأنبياء - عبد الوهاب النجار ص ١٧٠ مكتبة دار التراث سنة ١٩٨٥ م.

(٢) سفر الخروج - إصحاح ٢١ فقرات ٧ - ١١.

« إذا اشتريت عبداً عبرانياً فست سنين يخدم وفي السابعة يخرج حراً مجاناً. إن دخل وحده فوحده يخرج. إن كان بعل امرأة تخرج امرأته معه. إن أعطاه سيده امرأة وولدت له بنين أو بنات فالمرأة وأولادها يكونون لسيدته وهو يخرج وحده. ولكن إن قال العبد أحب سيدي وامرأتي وأولادي لا أخرج حراً. يقدمه سيده إلى الله ويقربه إلى الباب أو إلى القائمة ويثقب سيده أذنه بالثقب، فيخدمه إلى الأبد»^(١).

وهذه بعض شرائع العبيد وقد اشترطت الشريعة أن يطلق العبد بعد ست سنين من الخدمة. وإذا دخل الرجل في كنف سيده عبداً بإرادته ولم يبيع نفسه ويخرج في أي وقت يشاء وإذا كانت معه زوجته تخرج معه إذا أراد - أما لو كان قد دخل عبداً وحده وأعطاه سيده زوجة وأنجب منها وأراد أن يخرج فلا يخرج إلا وحده ويترك زوجته وأولاده ملكاً لسيدته. وإذا تمسك بسيدته و زوجته وأولاده يصير عبداً لسيدته طيلة حياته، ووضع طقوس لهذه العملية بأن يأخذه سيده، ويثقب له أذنه في الباب أو في قائم الباب. بمعنى أنه أصبح ملتصقاً بهذا الباب وهذا البيت طيلة حياته حتى الموت.: «إذا بيع لك أخوك العبراني أو أختك العبرانية وخدمك ست سنين ففي السنة السابعة تطلقه حراً من عندك. وحين تطلقه حراً من عندك لا تطلقه فارغاً. تزوده من غنمك ومن بيدرك ومن معصرتك كما باركك الرب إلهك تعطيه، واذكر أنك كنت عبداً في أرض مصر، ففداك الرب إلهك، لذلك أنا أوصيك بهذا الأمر اليوم، ولكن إذا قال لك، لا أخرج من عندك، لأنه قد أحبك وبيتك إذا كان له خير عندك فخذ المخرز واجعله في أذنه وفي الباب فيكون لك عبداً مؤبداً. وهكذا تفعل لأمتك أيضاً»^(٢).

وقد اشترط التلمود لصحة هذا البيع أن يكون الإسرائيلي رجلاً لا امرأة: «وهذا تضارب بينه وبين النص المذكور» واشترط لاسترقاق الإسرائيلي نفسه أن يكون قد وصل إلى أقصى حالات العوز والمسغبة و ألا تكون لديه وسيلة أخرى للحياة ولا يباح له ذلك إلا بعد أن يكون قد باع جميع ما يملكه من أرض وبيوت ومتاع وأكل ثمنها جميعاً وأعوزته ضرورات الحياة، فلم يجد لقمة عيش لغذائه ولا منزلاً يأوي إليه ولا سقفاً ينام تحته. على أية حال فإن الأزمات الاقتصادية التي كانت تضرب بهم من حين لآخر وتشتد وطأها على الفقراء

(١) سفر الخروج - إصحاح ٢١ فقرات ٢ / ٦.

(٢) سفر التثنية - إصحاح ١٥ فقرات ١٢ - ١٧.

والمحرومين قد ضمت إلى طبقة العبيد من الأجانب عدداً غير يسير من أحرار بني إسرائيل الذين كانت تلجئهم الضرورة إلى بيع أنفسهم ببيع الرقيق لذويهم من الإسرائيليين^(١).

٦- تناسل الرقيق:

كانت من أهم المصادر بعد الحروب تناسل الرقيق، فكانت القاعدة عندهم أن الولد يتبع أمه رقاً وحرية فابن الجارية كان يولد رقيقاً ولو كان أبوه حراً بل لو كان أبوه السيد نفسه^(٢).

وهنا أساس مشكلة النظر لإسماعيل عليه السلام ابن إبراهيم عليه السلام. لأن هاجر أمه المصرية كانت رضوان الله عليها جارية لسارة رضوان الله عليها زوجة إبراهيم عليه السلام.

فهم يرون أن ينتقل إليه نوع الرق الذي كان مضروباً على أمه، فإذا كانت أمه ذات رق دائم ضرب عليه الرق الأبدي وإن كانت ذات رق موقوت بأجل. انتهى رقه بانتهاء الأجل.

وأما ساراي: «سارة» امرأة إبرام: «إبراهيم» فلم تلد له وكانت لها جارية مصرية اسمها هاجر فقالت ساراي لإبرام هو ذا الرب قد أمسكني عن الولادة، أدخل على جاريتي لعلني أرتزق منها بنين فسمع إبرام بقول ساراي. فأخذت ساراي امرأة إبرام هاجر المصرية جاريتها بعد عشر سنين لإقامة إبرام في أرض كنعان وأعطتها لإبرام رجلها زوجة له. فدخل على هاجر فحبلت ولما رأت أنها حبلت صغرت مولاتها في عينيها. فقالت ساراي لإبرام ظلمي عليك، أنا دفعت جاريتي إلى حضنك. فلما رأت أنها حبلت صغرت في عينيها. يقضي الرب بيني وبينك. فقال إبرام لساراي هو ذا جاريتك في يدك افعلي بها ما يحسن في عينك. فأذلتها ساراي. فهربت من وجهها فوجدتها ملاك الرب على عين الماء في البرية على العين التي في طريق شور وقال يا هاجر جارية ساراي. من أين أتيت؟ وإلى أين تذهبين؟ فقالت أنا هاربة من وجه مولاتي ساراي. فقال لها ملاك الرب ارجعي إلى مولاتك واخضعي تحت يديها وقال لها ملاك الرب: «تكثرين أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة»، وقال لها ملاك الرب ها أنت حبلي. فتلدن ابناً وتدعين اسمه إسماعيل لأن الرب قد سمع لمزلتك. وأنه يكون إنساناً وحشياً يده على كل واحد ويد كل واحد عليه، وأمام جميع أخوته يسكن فدعت اسم الرب الذي

(١) د/ علي عبد الواحد وافي - اليهود واليهودية - مرجع سابق ص ١٢٨

(٢) وهذه نظرهم لإسماعيل عليه السلام.

تكلم معها أنت إيل ربي. لأنها قالت أهنأ أيضاً رأيت بعد رؤية لذلك دعيت البئر بئر لحي ربي. هاهي بين قادش ويارد. فولدت هاجر لإبرام ابنا ودعا إبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل. كان إبرام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لإبرام^(١) وما كان يستثني لدي بني إسرائيل من قاعدة تبعية الولد لأمه في رقها إلا حالة واحدة غريبة وهي أن تتنازل الزوجة الشرعية لأمتها أو أمة زوجها عن فراشها على شرط أن ما تأتي به الجارية من ثمرات هذا الفراش يكون لها هي لا لجارتها التي ولدته.

ففي هذه الحالة يولد الولد حراً أي يتبع أمه الشرعية في حريتها بغض النظر عن رق أمه الطبيعية التي جاءت به وقد طبق على إسماعيل عليه السلام ابن إبراهيم عليه السلام ابن جاريته هاجر المصرية. فالرق كان رقاً مؤبداً على غير الإسرائيلي. أما الإسرائيلي فإن رقه كان مؤقتاً لمدة ست سنوات بحسب ما جاء في سفر الخروج والتثنية - أو ينتهي بحلول اليوبيل الإسرائيلي الذهبي أين كانت المدة التي قضاها.

فإن أبدي الإسرائيلي الذي انتهت مدة رقه رغبة صريحة في أن يبقى رقيقاً عند سيده عرض أمره على القضاة. فإن قرروا إجابته إلى رغبته. قاده سيده إلى باب المدينة وثقب أذنه بمثقبه دلالة على امتداد رقه وحينئذ يبقى رقه مؤبداً كغيره ممن ليسوا من بني إسرائيل^(٢).

حق العبد على سيده في الشريعة اليهودية:

فقد ألزمت الشريعة اليهودية السيد بأن: يسد حاجة عبده في المأكل والمشرب والملبس والمسكن في حالة معاشرته لأتمته أن تكون من سراريه ولا يجوز لليهودي بيعها فإن كرهها وجب عليه تحريرها.

توجب عليه الشريعة أن يريح عبده وأتمته يوم السبت وفي جميع الأعياد الدينية، لا يكلفه بعمل، ولا يدعه يباشر عملاً^(٣).

وحظرت الشريعة اليهودية على السيد تجاه العبد: حظرت من إيذائه، وفرضت عليه عقوبات قاسية توقع على السيد في حالة العدوان على عبده. فإذا قتل عبده عوقب

(١) سفر التكوين - إصحاح ١٦ / ١-١٦

(٢) اليهودية واليهود د / على عبد الواحد وافي ص ١٢٩.

(٣) نفس المرجع ص ١٣٠

بالإعدام وإذا فقأ عينه أو كسر سنه أو أصابه بجرح من هذا القبيل كان جزاؤه أن يتحرر عبده^(١).

تعليق:

يبدو أن هذه التعاليم وتعاليم أخرى رحيمة من نوعها لم تكن موضع رعاية كبيرة لدى بني إسرائيل، وأنه قد سادت لديهم صفات القسوة على الرقيق وسوء معاملتهم وإرهاقهم بالعمل والجشع في استغلالهم وعدم التورع عن أية وسيلة للانتفاع بهم. حتى إن بعض الموالى كانوا يكرهون فتياهم على البغاء للانتفاع بأجورهن. وكان لا يجوز للسيد أن يبيع رقيقه الإسرائيلي ولا أمته الإسرائيلية التي اتخذها زوجة له أو لولده، ولا لأمته غير الإسرائيلية إذا كان عاشرها معاشرة الأزواج: «وإذا ضرب إنسان عين عبده، أو عين أمته فأتلفها، يطلقه حراً عوضاً عن عينه وإن أسقط سن عبده أو سن أمته يطلقه حراً عوضاً عن سنه»^(٢).

العتق في اليهودية:

كان الرق المضروب على غير الإسرائيلي رقاً مؤبداً. ففي سفر اللاويين يقول: «وأما عبيدك وإماؤك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولكم. منهم تقتنون عبيدا وإماء وأيضاً من أبناء المستوطنين النازلين عندكم منهم تقتنون ومن عشائرتهم الذين عندكم الذين يلدونهم في أرضكم فيكونون ملكاً لكم. وتستملكونهم لأبنائكم من بعدكم ميراث ملك. تستعبدونهم إلى الدهر»^(٣).

(١) عتق جبري:

يقرره القانون نفسه في بعض الحالات على الرغم من السيد نفسه كتحرير الرقيق الإسرائيلي بعد ست سنوات أو بعد اليوبيل اليهودي . والرقيق الأجنبي في حالة الاعتداء عليه وفقاً للسيد عينه أو عند إسقاط سنه.

(٢) عتق اختياري:

وهو يطبق على الإسرائيلي فقط: «وأما إخوانكم بني إسرائيل فلا يتسلط إنسان

(١) المرجع السابق ص ١٣٠

(٢) سفر الخروج - إصحاح ٢١ فقرات ٢٦ / ٢٧ .

(٣) سفر اللاويين ٢٥ / ٤٤-٤٦

علي أخيه بعنف»^(١) وذلك برضا السيد نفسه، ترفض الشريعة هذا العتق، بل تقف أحياناً تجاهه إذا كان غير إسرائيلي عملاً بظاهر النص الذي ورد في صده في العهد القديم: «إذا خرجت لمحاربة أعدائك ودفعتهم الرب إلهك إلى يدك وسبيت منهم سبياً، ورأيت في السبي امرأة جميلة الصورة والتصقت بها واتخذتها لك زوجة، فحين تدخلها إلى بيتك تحلق رأسها وتقليم أظفارها، وتنزع ثياب سبيها عنها وتقع في بيتك وتبكي أباه وأمه شهراً من الزمان ثم بعد ذلك تدخل عليها وتتزوج بها فتكون لك زوجة. وإن لم تسر بها فأطلقها لنفسها. لا تبعها بيعاً بفضة ولا تسترقها من أجل أنك قد أذلتها»^(٢).



(١) سفر اللاويين ٢٥ / ٤٦

(٢) سفر اللاويين إصحاح ٢٥.

الفصل الثامن

الألواح والوصايا العشر

(١) الألواح:

والألواح هي التي تلقاها موسى عليه السلام من ربه وفيها تعاليم ووصايا الله لعباده وهي التوراة.. وتذكر التوراة في سفر الخروج: «فانصرف موسى ونزل من الجبل ولوحا الشهادة في يده، لوحان مكتوبان على جانبيهما، من هنا ومن هنا، كانا مكتوبين واللوحان هما صنعة الله والكتابة، كتابة الله منقوشة على اللوحين»^(١).

(٢) الوصايا العشر:

جاءت صيغة للوصايا العشر في الإصحاح الرابع والثلاثين من سفر الخروج وفي عبارة أخرى: «اصنع ما أنا موصيك اليوم». وفي الإصحاح العشرين من سفر الخروج، والإصحاح الخامس سفر التثنية. أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر، من بيت العبودية، لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.

لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت و ما في الماء من تحت الأرض، لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لأني أنا الرب إلهك إله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي، واصنع إحساناً إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي. لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً، لأن الرب لا يُبري من نطق باسمه باطلاً.

أذكر يوم السبت لتقدسه، ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك، لا تصنع عملاً ما، أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمنتك ونزيلك الذي داخل أبوابك، لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع، لذلك بارك الرب يوم السبت وقده.

(١) سفر الخروج ٣٢ - ١٥ / ١٦.

أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إهلك.

- لا تقتل.

- لا تزن.

- لا تسرق.

- لا تشهد على قريبك شهادة زور.

- لا تشتت بيت قريبك، لا تشتت امرأة قريبك، ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره، ولا حماره، ولا شيئاً مما لقريبك^(١).

أما صيغة الوصايا العشر من سفر الخروج وفي عبارة أخرى: «احفظ ما أنا موصيك اليوم»:

(١) لا تسجد لإله آخر لأن الرب اسمه غيور إله غيور هو...

(٢) لا تصنع لنفسك آلهة مسبوكة.

(٣) تحفظ عيد الفطير، سبعة أيام تأكل فطيراً كما أمرتك. في وقت شهر أبيب، لأنك في شهر أبيب خرجت من مصر.

(٤) لي كل فاتح رحم (أي البكر قربانا) وكل ما يولد ذكراً من مواشيك بكرا ثور وشاة و أما بكر الحمار فتفديه بشاة وإن لم تفده تكسر عنقه، كل بكر من بنيك تفديه ولا يظهروا أمامي فارغين.

(٥) أول أبكار الأرض تحضره إلى بيت الرب إهلك.

(٦) ستة أيام تعمل. أما اليوم السابع فتستريح فيه، في الفلاحة وفي الحصاد تستريح.

(٧) وتصنع لنفسك عيد الأسابيع أبكار حصاد الحنطة، وعند الجمع في آخر السنة.

(٨) لا تذبح على خمير دم ذبيحتي.

(٩) ولا تبت إلى الغد ذبيحة عيد الفصح.

(١) سفر الخروج - لإصحاح العشرين ٣ / ١٧ وإصحاح الخامس من سفر التثنية - ٢٢/٦.

(١٠) لا تطبخ جدياً بلبن أمه.

هذا وتتجه الصيغة الأولى للتقاليد و الآداب والثانية للعقيدة^(١).

الاعتراف والتطهير في اليهودية:

في الفكر اليهودي تكثر الخطايا، ففي كل شهوة من الشهوات تكمن الخطيئة، فالخطيئة تدنس المخطئ، والحيض والولادة كالخطيئة يندسان المرأة ويتطلبان تطهيراً إذا مراسم وتقاليد وتضحية وصلاة على يد الكهنة، والهبات والقرايين هي الوسيلة للتكفير عن الخطايا، على أن تقدم للكهنة بعد الاعتراف الكامل بما ارتكبه الإنسان من إثم، وعلى هذا كان المجتمع اليهودي مجتمع خطايا ومجتمع تكفير وغفران في نفس الوقت، حتى أن التاجر كان ولا يزال يطفف الكيل ويغش الميزان، ثم يحاول التكفير عن ذنبه بالتضحية والصلاة^(٢).

وقد أورد سفر العدد صورة مفصلة للمرأة التي تريد أن يغفر لها، وضرورة أن تذهب للكاهن لتعترف عنده بخطيئتها، وذكر السفر أن الكاهن يوقفها أمام الرب ويأخذ ماء مقدساً في إناء نخذف ويتلو عليه ترانيم وأدعية ويطلب الكاهن من المرأة الاعتراف فإذا رفضت سقاها من هذا الماء الذي يسمى ماء اللعنة، وهددها بأن هذا الماء إذا دخل أحشاءها وهي مذنبه لم تعترف، ورم بطنها وسقط فخذها^(٣).

وإذا اعترفت استطاع الكاهن أن يطهرها بالقرايين والهبات والأدعية.

الهيكل:

جاء وصف الهيكل في سفر الملوك الأول، حيث يقول:

«فبنى سليمان البيت وأكمله وبني حيطان البيت من داخل بأضلاع أرز من أرض البيت إلى حيطان السقف وغشاه من داخل بخشب، وفرش أرض البيت بأخشاب سرو، وبني عشرين ذراعاً من مؤخر البيت بأضلاع أرز من الأرض إلى الحيطان. وبني داخله لأجل المحراب. أي قدس الأقداس... وهياً محراباً في وسط البيت من داخل ليضع هناك تابوت عهد الرب، وأقام تمثالين للمكين يجرسان قدس الأقداس وغشي المحراب بذهب خالص وغشي المذبح

(١) سفر الخروج ٣٤ / ١١ / ٢٨.

(٢) وال ديورانت - قصة الحضارة ج ٣، ص ٣٥٤، مكتبة الأسرة سن ٢٠٠١ م

(٣) سفر العدد - الإصحاح الخامس.

بأرز وغشي سليمان البيت من الداخل بذهب خالص وسد بسلاسل ذهب قدام المحراب^(١).
ولما أتم بناء الهيكل حينئذ جمع سليمان شيوخ إسرائيل... وحمل الكهنة تابوت عهد الرب
وأدخل الكهنة تابوت عهد الرب إلى مكانه في محراب البيت في قدس الأقداس إلى تحت
جناحي الكرويين^(٢).

وأصبح الهيكل المكان الوحيد الذي تقدم عنده القرابين وكانت القرابين من قبل تقدم
لرب إسرائيل في هياكل عُليا أو في هياكل فوق التلال^(٣) ودخول الهيكل لم يكن مباحا
للجميع وإنما كان مقصوراً على الكهنة أما قدس الأقداس والمحراب، فلا يفتح إلا مرة في العام
ولا يدخله إلا كبار الكهنة^(٤) ويقول ول ديورانت: لم يكن هذا الهيكل كنيسة بالمعنى
الصحيح، بل كان سياجا مربعا يضم عدة أجنحة ولم يكن بناؤه الرئيسي كبير الحجم، فقد
كان طوله حوالي مائة وأربعة وعشرين قدما، وعرضه حوالي خمسة وخمسين، وارتفاعه اثنين
وخمسين قدما^(٥).

تدمير الهيكل:

وفي يوم (١٤ يوليو ٥٨٦ ق.م) هاجمت القوات البابلية: «العراقية» هذا المعبد وحطمته.
وأعيد إصلاح وبناء المعبد بعد ذلك، وكثيراً ما سقط المعبد والقدس عندما هاجمتها القوات
العسكرية.. لأنها كانت تختار يوم السبت.. وهو يوم لا يعمل فيه اليهود.. ولا يجاربون:
«اليهود القدامى». وفي (١٤ أبريل سنة ٧٠م) جاءت القوات الرومانية وحطمت المعبد ونهبت ما
فيه من ذهب وأحرقت المخطوطات الدينية..^(٦)

حائط البُراق:

يقع عند أطراف الحرم الشريف الذي يضم المسجدين.. مسجد قبة الصخرة المعروف
باسم مسجد عمر و الذي بني في عهد عبد الملك بن مروان، والمسجد الأقصى الذي جدد

(١) سفر الملوك الأول ٦ - ١٤ / ٢١.

(٢) سفر الملوك الأول ٨ - ١ / ٦.

(٣) الملوك الأول ٣ / ٢.

(٤) Maglis and Marx - History of the Jewish people K p. 64.

(٥) وال ديورانت - قصة الحضارة - مكتبة الأسرة ٢٠٠١م - المجلد الأول ص ٣٣٥

(٦) أنيس منصور - الحائط والدموع - ص ١٠٢

بناؤه في عهد الوليد بن عبد الملك، وحائط البُراق الذي ربط به المصطفى ﷺ البُراق الذي اقتاده ليلة الإسراء والمعراج لا يزيد طوله علي (٤٨ قدماً). وقد اكتسح اليهود الأرض التي أمامه ونزعوا كل النباتات الموجودة في المنطقة.. فالديانة اليهودية تحرم وجود نباتات بالقرب من الحائط. ثم قسموا حائط البُراق إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول للبكاء.. وأطلق اليهود عليه حائط المبكى بدلاً من حائط البُراق.
والقسم الثاني للحفلات الدينية..

والقسم الثالث والأخير لتأملات رجال الدين اليهودي.

ومفروض أن يدفع كل يهودي مبلغاً من المال يتناسب مع مقدرته المالية ومع الفترة التي يقضيها بالقرب من الحائط.. إنها صلاة وتجارة ومساعدة ووحدة دينية شديدة التعصب، وقد زار الحائط ملايين اليهود.. وكل اليهود في جميع أنحاء العالم يتجهون إلى الحائط.. إنه بقايا أمجادهم أيام الملك الشاعر سليمان الحكيم.. والتوراة تصف سليمان عليه السلام بأنه رجل عرييد وأنه يستحق غضب الله و أن معبده لا بد أن ينهار^(١) وكل بيت جديد لأحد اليهود في أي مكان في العالم يجب أن يكون في أحد جوانبه طوبة مكسورة... أو شرخ صغير في أي جدار.. حتى لا ينسى اليهودي في أي مكان في العالم أن معبد سليمان قد تحطم مرتين^(٢).

تعليق:

لقد كان لليهود حائط واحد وراحوا يبكون عليه.. وأصبح الحائط معهم، ولم يعودوا يبكون عليه.. ونحن الذين أصبح لنا في كل أرض حائط.. ونبكي عليه. كانوا يبكون، ولم يعد لديهم مبرر للبكاء.. ولم نكن نبكي وأصبح لدينا مبرر للبكاء. فهل نستفيد من تجارب اليهود: نبكي بعين، ونقرأ بالعين الأخرى.. لعلنا نستفيد من التاريخ^(٣).

التابوت تابوت العهد:

في سفر الخروج وقال الرب لموسى اصعد إلى الجبل وكن هناك فأعطيك لوحى الحجارة والشرية والوصية التي كتبتها لتعليمهم: «أي بني إسرائيل»^(٤).

(١) نفس المرجع - ص ١٠٣/١٠٤

(٢) المرجع السابق، ص ١٠١.

(٣) نفس المرجع، الغلاف الخلفي للكتاب.

(٤) سفر الخروج ٢٥ / ١٠-١٥.

فصعد موسى إلى الجبل، وهناك تلقى من الإله أوصافاً للتابوت، ويذكر سفر الخروج وصف التابوت على النحو التالي:

« فيصنعون تابوتاً من خشب السنط طوله ذراعان ونصف، وعرضه ذراع ونصف، وارتفاعه ذراع ونصف، وتغشيه بذهب نقي، من داخل ومن خارج تغشيه، وتصنع عليه إكليلاً من ذهب حوالبه وتشبك له أربع حلقات من ذهب، وتجعلها على قوائم الأربعة، على جانبه الواحد حلقتان وعلى جانبه الثاني حلقتان، وتصنع عصوين من خشب السنط، وتغشيهما بذهب، وتدخل العصوين في الحلقات على جانبي التابوت، ليحمل التابوت بهما، تبقي العصوان في حلقات التابوت، لا تنزعان منها. وتضع في التابوت الشهادة التي أعطيك»^(١).

صنع التابوت بالوصف الذي كان عليه ووضع فيه موسى التوراة اللوحين كما وضع فيه ذهب وفضة وبعض المواثيق وسماه تابوت العهد. وقال لبني إسرائيل: إنه في هذا السقط توجد روح الإله يهوه ولم يكن يسمح لأحد أن يمسه^(٢).

وإنما كان يحمل عن طريق العصوين سالف الذكر: « ولما لمسه عزه الصالح بأن مد يديه إلى التابوت ليمنعه من السقوط على الأرض وأمسكه لحظة قصيرة. فحمي غضب الرب على عزه وضربه الله هناك لأجل غفلة فمات هناك لدي تابوت الله^(٣) ويبدو أن قادة بني إسرائيل كانوا يحتفظون في التابوت بأغلى ما يملكون من ثروات ويوهمون الناس أن من مسه مات ليضمنوا نجاة هذه الثروات، بدليل أن العرب في إحدى جولاتهم أخذوا. التابوت من بني إسرائيل ولم يمت أولئك الذين أخذوه^(٤).

السنيديين: «المجمع المقدس اليهودي»:

السنيديين هو المجمع المقدس وعدد أعضائه واحد وسبعون عضواً منهم ثلاثة وعشرون يتألف منهم المجلس المخصوص وتغلب عليه الصبغة الرسمية التقليدية ويتصل أعضاؤه برجال الدولة في الشؤون العامة، وما يرجع منها إلى تنفيذ الأحكام والمحافظة على الشريعة المحلية أو الشريعة الموسوية - كما كانت هناك محاكم في الأقاليم تقوم بالفصل في القضايا، إلا أن

(١) سفر الخروج ٢٥ / ١٠ - ١٥.

(٢) سليمان مظهر - قصة العقائد ص ٣٠٣ / ٣٠٦.

(٣) صموئيل الثاني ٦ / ٧.

(٤) اليهودية ومقارنه الأديان - د / أحمد شلي. ص ١٩٨

السنهدرين كان هو المشرف على هذه المحاكم وقد حوكم المسيح عليه السلام أمام السنهدرين وهم يزعمون أن المجلس الذي ورد ذكره في سفر العدد إذ يقول: فقال الرب لموسى أجمع إلى سبعين رجلاً من شيوخ إسرائيل الذين تعلم أنهم شيوخ الشعب وعرفاؤه وأقبل لهم إلى خيمة الاجتماع: « فيقفون هناك معك، فأنزل أنا وأتكلم معك هناك وأخذ من الروح الذي عليك وأضع عليهم فيحملون معك ثقل الشعب فلا تحمل أنت وحدك »^(١).

السنهدرين والمسيح عيسى ابن مريم:

وقفت هيئة السنهدرين موقف الرفض من السيد المسيح عليه السلام لأنها تتضمن الحكم بفساد الزمن كله واليأس من إصلاحه واتهام القائمين على شئون الدين بين أهله ولكنها مع هذا لا تستطيع أن تتنكر لهذه الدعوة، لأنها هي باب الأمل الوحيد في وجه المؤمنين والمترقبين فهي موقف الخائف من رجاء الشعب أن يتحقق على يديه أو موقف من يتأهب للبطش بالدعوة على قدر الإقبال عليها ومخايل الأمل في شيوعها وانتشارها^(٢).

الحاخام:

الحاخام كلمة عبرية - تعني الرجل الحكيم العاقل المعلم والمثقف في أمور الدين وقد أطلق عليه أيضاً اسم: « رابي » بمعنى سيدي أو أستاذي وكان الحاخام ينتمي إلى طبقة المثقفين في الجيتو: « حارة اليهود » في البلاد التي عاش فيها اليهود أثناء شتاتهم وكان هناك حاخام لكل جماعة يهودية، مهمته حل مشكلاتهم الدينية والحياتية وكان أيضاً يتولى الإشراف على الأمور الدينية والاجتماعية داخل المعبد اليهودي وخارجه^(٣).

الجيتو - حارة اليهود: - Ghetto

الجيتو Ghetto قيل كلمة اشتقت من الكلمة الإيطالية Ghetto أي: « مسكن المدافع » إشارة إلى الحي المجاور لهذا المسكن. حيث كان يسكن ويقطن ويعيش اليهود في إيطاليا. وقيل أيضاً أنها مشتقة من كلمة Judaca أي مكان سكن اليهود أو من الكلمة العبرية: « جت » الواردة في التلمود بمعنى: « الانفصال » والجيتو هو الحارة التي سكنها اليهود أو الحي الذي سكنه اليهود وقد كان اليهود يعيشون في مصر في حارات لليهود، أماكن منعزلة خاصة بهم.

(١) سفر العدد ١١ / ١٦ - ١٧

(٢) عبقرية المسيح - عباس محمود العقاد - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت ص ٥٠.

(٣) د / عبد الوهاب المسيري - موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ص ٣٦١.

كان الجيتو في معظم الحالات يقع في أسوأ وأردأ البقاع ولم يكن له منفذ للتوسع رغم ازدياد السكان القاطنين فيه، لذلك كان الجيتو في كل مكان غاصاً بالسكان، مما سهل انتقال العدوى والأوبئة. ولم يكن الجيتو معقل الأوساخ والقاذورات المادية فحسب، بل العيوب الاجتماعية، فكان مركز (الموسسات) وبؤرة الفساد والدسيسة، ومقر المتعاملين بالربا، إذ كان يصب اليهودي كل جهده في الحفاظ على حياته: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ﴾ (البقرة: ٩٦).

ولم يكن يهمه أن يحقق سلوكه القيم الأخلاقية وذلك كان كل همهم في البقاء.

كان للجيتو لغة خاصة بين اليهود وهي المسماة (Yiddish)،: « يادش » وهي خليط غير منسق من العبرية والألمانية والبوذية والروسية وغيرها من لغات أوروبا. هذا عن اليهود الاشكناز أو اليهود الأوربيين، أما اللغة عند اليهود الشرقيين (أي النازحين من الأندلس أو من الشرق إلى أوروبا) فكانت لغتهم تعرف بلغة (Ladino): «لدينو» وهي خليط من العبرية والأسبانية.

ويري د/عبد الله عبد الدائم - أن هذه التربية اليهودية كانت هي التي استطاعت أن تبقى عاداتهم واعتقاداتهم حية، طوال هذه العصور رغم ما خضع له اليهود منذ ثمانية عشر قرناً من فقدان لأرض يسكنونها وتشردها في البلاد^(١).

ويري جودسل **Goodsell** أن سر استمرار هذا اليهودي الضائع هو اليهودي الضائع ذاته: « فقد كان للمنزل اليهودي دوماً وظائف بالغة الأهمية للأسرة والقبيلة على السواء، لقد كان هو المؤسسة التربوية الوحيدة للجماهير حتى عصر المسيح وكان الآباء هم المدرسون الأساسيون للأطفال وكانت العلاقة بين الأب وابنه علاقة ذات طابع بطريركي^(٢) ».

الشيكل عملة اليهود:

كلمة شيكل كلمة عبرية تعني وزناً، وقد كان يستخدم الشكيل لوزن الذهب والفضة بين اليهود القدامى وتحول إلى عملة أيام المكابيين، ثم قرر الكنيسيت الإسرائيلي عام (١٩٦٩ م) أن يغير اسم العملة الإسرائيلية من الليرة الإسرائيلية إلى الشيكل الإسرائيلي^(٣).

(١) د / عبد الله عبد الدائم - تاريخ التربية - من منشورات كلية التربية بجامعة دمشق مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٠ ص ١٤.

(٢) Goodsell willystine-Ahistory of family as a social and educational institution.

The Macmillon company-New york 1923. p.p 73 74.

(٣) موسوعة د/عبد الوهاب المسيري - مرجع سابق ص ٢٢٤، ٢٢٥.

الفصل التاسع

اللغة عند اليهود

لغة العبريين: لقد هجر إبراهيم عليه السلام قومه، ونفر منهم ومضي ومن تبعه مهاجراً إلى الله، وقد قطع إبراهيم ومن تبعه في رحلتهم من: «أور الكلدانيين»، «جنوب العراق» إلى أرض كنعان لعدة سنوات وكانت تصحبهم دوابهم وأنعامهم وكان عليهم أن يستقروا في كل مكان يجدون فيه الكلاً: «العشب» والماء، ولو وجدوا مكاناً يتوافر فيه الكلاً والماء وكان سهلاً خصباً مريحاً لاستقروا فيه وما مضوا في الأرض سعياً وراءها كحياة البدو والرحل. ويرى كثير من الباحثين أن إبراهيم عليه السلام ورهطه عبر سنين السير هذه قد اقتبسوا الكثير من اللغة ومفرداتها من الأمم والشعوب والقبائل التي مروا بها ولما وصلوا إلى أرض كنعان (فلسطين) كانت اللغة التي يتكلمون بها عبارة عن لهجة آرامية أقرب إلى العربية. ولكن العبرانيين كانوا ينطقون هذه اللهجة متأثرين بقواعدهم ونحوهم ومفرداتهم اللغوية، وقد اصطلح على تسمية هذه اللغة: «اللغة العبرية» ولم يبدأ للغة العبرية استقلال إلا حوالي (سنة ١٤٠٠ ق.م) وأول النصوص المعروفة بهذه اللغة يرجع إلى (سنة ١٢٠٠ ق.م) وقد ماتت هذه اللغة حوالي (سنة ٢٠٠ ق.م) فعملها لا يزيد عن ألف سنة^(١).

ويلاحظ أن اللغة العبرية عندما انقرضت كلغة للتخاطب لدى بني إسرائيل، بقيت حيناً يستخدمها الكهنة في الكتابات الدينية أما لغة التخاطب بينهم فقد أصبحت اللغة الآرامية التي انتشرت في سوريا والعراق وفلسطين وغيرها، وبعد فترة حلت اللغة الآرامية محل اللغة العبرية في الكتابة أيضاً. ولكن اللغة اليونانية سرعان ما زاحمت اللغة الآرامية في الحديث والكتابة، وقد كُتبت أسفار العهد الجديد باللغة اليونانية إلا إنجيل متى فقد كتب باللغة الآرامية ثم ترجم إلى اللغة اليونانية^(٢).

إحياء اللغة العبرية وجعلها اللغة الرسمية:

لقد جعلت الصهيونية الخطوة الأولى، عقب إعلانها حركة: «عشاق صهيون»^(٣) فقد حددت

(١) د / فؤاد حسين - التوراة ص ١١ - ١٢.

(٢) د / علي عبد الواحد - الأسفار المقدسة ص ١١، ١٣.

(٣) عشاق صهيون نسبة إلى جبل صهيون في فلسطين الذي أقام داود فيه ملكه.

لها مفاهيم محددة منها جعل اللغة العبرية هي اللغة الرسمية للجماعة اليهودية والصهيونية وعليه فكل من اعتنق فكرة الصهيونية عليه أن يبادر بتعلم وتكلم اللغة العبرية دون إبطاء.

ويقول: « شختر » إن اللغة العبرية هي الخزانة التي أودعنا فيها كل نفيس من حياة بني إسرائيل الروحية ولولاها لفصلنا من الشجرة الكبرى التي هي بمثابة الحياة للمتصلين بها. إن اليهود الإغريق هم الطائفة الوحيدة المعروفة في التاريخ بمحاولتها هذه التجربة للتخلص من اللغة العبرية وقد خاب قائلها وانتهت إلى الهلاك.. صارت في طريق الاضمحلال وأخيراً ارتدت جُملة عن الدين اليهودي، فلتجنب مغالطة أنفسنا ليس هناك أي مستقبل لليهود الذين يقاومون اللغة العبرية^(١).

لغة خاصة باليهود في المنفى:

عندما أراد بعض اليهود في المنفى أن تكون لهم لغة خاصة بهم يتميزون بها عن أهل البلد الذي يقيمون فيه فإنهم لم يختاروا العبرية وإنما استخدموا لغة: (اليديش Yiddish) في ألمانيا ومعظم دول شرق أوروبا. ولغة: (اللادينو Ladino) في أسبانيا ثم بعض مناطق شمال أفريقيا: «عقب طرد اليهود مع العرب المسلمين من الأندلس (عام ١٤٩٢ م)».

وهاتان اللغتان هما أساساً أوربيتان، وحتى عند إحياء اللغة العبرية مع تقدم الدعوة الصهيونية، احتاج الأمر إلى جهود خاصة لتبسيط هذه اللغة المندثرة حتى يمكن تداولها كلغة عصرية وحتى الآن ما زالت أحدث قواميس اللغة العبرية تعتمد على المعاجم التي وضعها اليهودي الروسي: «إيلي عازر بن يهوذا» في أوائل القرن العشرين أكثر مما تعتمد على اللغة العبرية التي كان يتداولها يهود فلسطين قبل استيلاء الرومان على القدس وتدميرها (عام ٧٠ م) وبدء تشتت اليهود في شتى أرجاء المعمورة^(٢).

أريدها لغة يتكلمها الجميع بما فيهم اللصوص والمومسات: -

عندما اعترض رجال الدين اليهودي على اتجاه: «إيلي عازر بن يهوذا» إلى تغيير قواعد ومفردات اللغة العبرية واتهموه بأنه يسيء إلى قدسية هذه اللغة التي يتكلم بها أنبياء بني إسرائيل، ولكنه رد عليهم قائلاً: -

«أريد لهذه العبرية الحديثة أن تكون لغة التداول الشعبية وأن يتكلمها الجميع بما فيهم

اللصوص والمومسات»^(٣).

(١) من الفكر اليهودي ص ١٧.

(٢) عن صحيفة الأهرام القاهرية في ٢٥ / ٥ / ٢٠٠١ ص ٣٩ Alliance Israelite interationale

عن كتاب جديد (منظمة التحالف الإسرائيلي العالمي).

(٣) عن صحيفة الأهرام القاهرية في ٢٥ / ٥ / ٢٠٠١ ص ٣٩ عن كتاب جديد، منظمة التحالف

الفصل العاشر

الطعام الحلال عند اليهود: «الكاشير»

يُحلل الشرع اليهودي من البهائم كل من له ظلف مشقوق ويجتز مثل الجاموس والبقر والضأن ويحرم الخنزير لأنه لا يجتر وليس له ظلف. ويحرم الجمل والأرنب لأنها لا ظلف لهما. وتحلل الشريعة اليهودية بعض أنواع الحيوانات مثل الأيل والظبي والوعل وحرمت الحيوانات القارضة والزاحفة مثل الفئران والأفاعي. كما تحرم الجوارح مثل النسر والحدا والهدهد والغراب وحرمت الحشرات الطائرة ما عدا الجراد ومن الأسماك أحل كل من له زعانف وحرشف وما عدا ذلك فهو محرم مثل الجمبري والمحار والقواقع كما حرمت كل ما يخرج من المحرمات سواء كان شحماً أو جبناً أو بيضاً وبطارخ. وتحرم الشريعة اليهودية أن يأكل اليهودي من الذبيحة (الدم - والشحم وعرق النسا) والمقصود الشحم الكاسي للكرش: «المنديل» وشحم الكلاوي والكلاوي وزوائد الكبد والآلية وعرق النسا هو ما يقع على حق الفخذ وذلك لما حدث ليعقوب: «إسرائيل» مع الإله حينما ضربه على عرق النسا. كما تحرم الشريعة اليهودية أكل اللحم إذا طبخ بشحم أمه أو العكس ومن المحرم أيضاً أكل اللحوم ومستخرجات الألبان في وقت واحد وتحرم التوراة أن: «لا تسلق لحم الجدي في لبن أمه» كما تحرم اليهودية أكل الحيوانات التي يصطادها القوم بعد إصابتها. كما تحرم الحيوانات آكلة اللحوم وكذلك لحم الخيل ويطلق على الطعام الحلال: «كاشير» التي أحلتها الشريعة اليهودية والموافقة للشرع اليهودي^(١).

ويقول سفر اللاويين: «وكلم الرب موسى وهارون قائلاً لهما كلما بني إسرائيل قائلين. هذه هي الحيوانات التي تأكلونها من جميع البهائم التي علي الأرض. كل ما شق ظلفاً وقسمه ظلفين ويجتر من البهائم فإياها تأكلون، إلا هذه فلا تأكلوها مما يجتر ومما يشق الظلف. الجمل. لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلفاً: فهو نجس لكم. والوبر. لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلفاً فهو نجس لكم. والأرنب. لأنه يجتر لكنه لا يشق ظلفاً فهو نجس لكم. والخنزير. لأنه يشق ظلفاً

ويقسمه ظلفين لكنه لا يجتر. فهو نجس لكم. من لحمها لا تأكلوا وجثتها لا تلمسوا. إنها نجسة لكم.

وهذا تأكلونه من جميع ما في المياه. كل ماله زعانف وحرشف في المياه في البحار وفي الأنهار فإياه تأكلون.. كل ما ليس له زعانف وحرشف في المياه فهو مكروه لكم. وهذه تكروهونها من الطيور. لا تؤكل. إنها مكروهة. النسر والأنوق والعقاب والحدأة والباشق علي أجناسه. وكل غراب علي أجناسه. والنعام والظليم والساف والبار علي أجناسه. والبوم والغواص والكركي. والبجع والقوق والرخم. والقلق والبيغاء علي أجناسه والهدهد والخفاش. وكل ديب الطير الماشي علي أربع فهو مكروه لكم. وكل ديب يدب علي الأرض فهو مكروه لا يؤكل. كل ما يمشي علي بطنه وكل ما يمشي علي أربع مع كل ما كثرت أرجله من كل ديب يدب علي الأرض لا تأكلوه لأنه مكروه^(١).

شروط الذابح في الشريعة اليهودية:

يجب على الذابح حسب الشريعة اليهودية :

- ١- أن يدرس شروط الذبح.
- ٢- أن يكون عاقلاً، بالغ الرشد.
- ٣- أن يكون متمرنا على عملية الذبح.
- ٤- أن يكون حاضر الذهن.
- ٥- أن يكون ملازماً للصلوات.
- ٦- أن يكون عالماً بالمحلل أكله والمحرم أكله.

شروط آلة الذبح وشروط أخرى:

- كما تشترط اليهودية في آلة الذبح:

(١) تشترط اليهودية طولاً معيناً للسكين وأن تكون مستقيمة وذات حدة شديدة، وخالية من الفلول.

(١) سفر اللاويين - الإصحاح الحادي عشر - ٤٦/١

(٢) ومن شروط قواعد الذبح عند اليهود ألا يذبح الأصل والفروع في يوم واحد.

(٣) كما تشترط ألا يذبح البهيم حتى يستكمل سبعة أيام من ولادته^(١).

اليهود ولحم الخنزير والكيل بمكيالين:

الإسلام ليس هو أول الأديان التي تحرم لحم الخنزير. فاليهودية تحرمه أيضاً كما ورد في العهد القديم. وقد ثبت أن بولس هو الذي أباحه للمسيحيين، مع أن شرائع العهد القديم ملزمة للنصارى.

ومن الغريب أن المسلم يقابل بالاستنكار عندما يمتنع عن تناول لحم الخنزير، بينما لا يعيب أحد على أي يهودي في أوروبا وأمريكا يمتنع عن أكل لحم الخنزير^(٢).

اليهود والتضحية بالخنزير:

لقد ثار اليهود ثورتهم الأولى. ثورة على البدع الأجنبية التي كانوا يرفضونها كل الرفض ولا يسامحون من يقبلها، فلما أمر الملك: «أنطيوخس» كاهن الهيكل أن يضحي في مذبحه بالخنزير (سنة ١٦٨ ق.م)، قام الفريسيون قيام رجل واحد وعرضوا أنفسهم للقتل والموت بالمئات والألوف كراهية لهذه البدعة النجسة^(٣).



(١) تحدث العبرية مع لمحات عن العقيدة اليهودية - مختار عز الدين إسماعيل ص ٢٧.

(٢) الإسلام بين الحقيقة والإدعاء - رد على أهم الافتراءات المثارة ضد الإسلام. إشراف أ.د محمد شفيق، أ.د حامد - د / إسماعيل عبد الرحمن - أ.د / أحمد شليبي - أ.د أحمد عمر هاشم أ.د / أحمد كمال أبو المجد أ.د / عبد الصبور شاهين - أ.د / عبد الصبور مرزوق - أ.د / محمود حمدي زقزوق الشركة المتحدة للطباعة. طبعة (١٩٩٦م) - ص ٨٢

(٣) عبقرية المسيح - عباس محمود العقاد ص ٤٢ - منشورات المكتبة العصرية - صيدا - بيروت

الفصل الحادي عشر من ظلمات التلمود

التلمود هو كتاب تعليم ديانة و آداب اليهود، و أن الناظر إلى تعاليم التلمود و ما فيها من عنصرية و ما فيها من كراهية لشعوب الأرض جميعاً و الذين يطلق عليهم اليهود (الجويم أو الأميين) ولننظر إلى بعض من تعاليم التلمود التي يترى عليها اليهود و يربي عليها أولادهم ليخرجوا إلى البشرية جيلاً بل أجيالاً من الإرهابيين أمثال بيجن وإريال شارون و غيرهم الكثيرين و الكثيرين..

(١) العزة الإلهية حسب التلمود:

يقول التلمود: «إن الله إذا حلف يمينا غير قانونية احتاج إلى من يحلله من يمينه، وقد سمع أحد العقلاء من الإسرائيليين الله تعالى يقول: «من يحللي من اليمين التي أقسمت بها؟» ولما علم باقي الحاخامات أنه لم يحلله منها اعتبروه حماراً، لأنه لم يحلل الله من يمينه، ولذلك نصبوا ملكاً بين السماء والأرض اسمه (مي) لتحليل الله من أيمانه وندوره عند اللزوم!!^(١)

ويقول أيضاً: «يتندم الله علي تركه اليهود في حالة التعاسة حتى إنه يلطم ويكي كل يوم، فتسقط من عينيه دمعتان في البحر، فيسمع دويهما من بدء العالم إلى أقصاه، وتضطرب المياه، وترتجف الأرض في أغلب الأحيان، فتحصل الزلازل!!»^(٢)

(٢) الملائكة حسب التلمود:

يقول التلمود: قال الحاخام: «ميموند» إن الأجرام السماوية هي صالحو الملائكة ولذلك تراهم يعقلون ويفهمون!! ويقول أيضاً: وتشتغل الملائكة ليلاً بيث النوم في الإنسان، وتصلي لأجله نهاراً ولذلك يلزمنا أن نطلب منها ما نريد، غير أن الملائكة لا تفهم اللغة السريانية ولا الكلدانية، فعلى من يطلب منها شيئاً أن لا يوجه إليها الخطاب بإحدى هاتين اللغتين^(٣).

(١) الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٥٧.

(٢) المرجع السابق ص ٥٦.

(٣) المرجع السابق ص ٥٩.

(٣) الحاخامات آلهة اليهود في التلمود:

نجد في التلمود أن: اليهود يعتقدون أن لكل الحاخامات سلطة إلهية، وكلما قالوه يعتبر أنه صادر من الله، ويقول الرابي مناخم، كباقي الحاخامات: «إن الله تعالى يستشير الحاخامات علي الأرض عندما توجد مسألة معضلة لا يمكن حلها في السماء».!!

وجاء في كتاب يهودي اسمه (كرافت) مطبوع (سنة ١٥٩٠م): أعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء وزيادة علي ذلك يلزمك اعتبار أقوال الحاخامات مثل الشريعة، لأن أقوالهم هي قول الله الحي، فإذا قال لك الحاخام إن يدك اليميني هي اليسرى وبالعكس فصدق قوله ولا تجادله، فما بالك إذا قال لك إن اليميني هي اليميني واليسرى هي اليسرى. وذكر في كثير من كتب اليهود: «أن أقوال الحاخامات المناقضة لبعضها منزلة من السماء، ومن يحتقرها فمشواه جهنم وبئس المصير».

وجاء في كتاب (حاجيجا): «من احتقر أقوال الحاخامات استحق الموت أكثر ممن أحتقر أقوال التوراة، ولا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط، لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى». وجاء في التلمود: «إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله!! وقد وقع يوما الاختلاف بين الباري تعالى وبين علماء اليهود في مسألة، فبعد أن طال الجدل تقرر إحالة فصل الخلاف إلى أحد الحاخامات الرابيين، واضطر الله أن يعترف بغلظه بعد حكم الحاخام المذكور». (تعالى الله عما يقولون). وقال أحد علماء اليهود المسمى: «موسى بن ميمون» ويدعي: «ميموند» قال: «مخافة الحاخامات هي مخافة الله». (١).

(٤) أرواح اليهود في التلمود:

يرى التلمود أن: «أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح، بأنها جزء من الله كما أن الابن جزء من والده».

وأن: «أرواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقي الأرواح لأن الأرواح غير اليهودية هي أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات»:

وذكر التلمود: «أن نطفة غير اليهودي هي كنطفة باقي الحيوانات وبعد موت اليهودي

(١) الكنز المرصود ص ٥٠ - ٥٣.

تخرج روحه وتشغل جسما آخر، فإذا مات أحد الجذود مثلا تخرج روحه وتشغل أجسام نسله الحديثي الولادة».

وفي التلمود أن: « أشعيا كان قاتلا وزانياً » ويقولون إن روح (يافت) دخلت في جسد شمشون وزوح (ثار) في جسد أيوب، وروح (حواء) في جسد إسحاق، وروح (رحاب القهرمانه) في (هيبير) وروح (صباثيل) في (هيلي) وروح أشعيا في يسوع. كما قال الحاخام باشي (أباربانيل).

ويقولون إن هذا التناسخ قد فعله الله رحمةً باليهود، لأنه سبحانه وتعالى أراد أن يكون لكل يهودي نصيب في الحياة الأبدية^(١).

ويقول ﷺ في كتابه الكريم:

﴿ وَلَتَجِدَنَّهْم أحرصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوةٍ ﴾ (البقرة: ٩٦).

(٥) الجنة والنار والتلمود:

يرى التلمود أنه: « لا يدخل الجنة إلا اليهود، أما الجحيم فهو مأوى الكفار، ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيه من الظلام والعمقونة والطين، ويوجد في كل محل منه زيادة علي ذلك ستة آلاف صندوق، في كل صندوق منها ستة آلاف برميل مملأ من الصبر، والجحيم أوسع من النعيم ستين مرة لأن الذين لا يغسلون سوى أيديهم وأرجلهم كالمسلمين^(٢) و الذين لا يختنون كالمسيحيين الذين يحركون أصابعهم (يفعلون إشارة الصليب) يقون هناك خالدين».

قال التلمود: « النعيم مأوى الأرواح الذكية»، وقد وضع: «إلياس» يوماً ما جبة أحد الحاخامات هناك فتعطرت من أوراق الأشجار، وبقيت فيها تلك الرائحة العظريية، وبسببها كانت تساوى (٣٠٠ فرنك)^(٣).

(١) المرجع السابق ص ٦٦-٦٧.

(٢) يظهر أن الحاخام الذي أدخل هذه القرية في جملة خرافات اليهود لم يكن يعلم أن المسلمين يوجب عليهم دينهم أن يغتسلوا من الجنابة غسلًا عاماً لجميع البدن - وإذا كان هذا كلام موسى ﷺ فكيف أخبر عن المسلمين والمسيحيين الذين جاءوا بعده بقرون عدة

(٣) كل شيء عند اليهود يساوى الذهب الذي يعبدونه فأهم شيء عندهم هو المال وليس لهم من الروح نصيب. المرجع السابق ص ٦٨ : ٦٩.

(٦) اليهود والشعوب الأخرى والتلمود:

جاء في التلمود: « أن الإسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، فإذا ضرب أُمِّي غير يهودي » إسرائيلي فكأنه ضرب العزة الإلهية ».

ويقولون إذا ضرب أُمِّي إسرائيليًّا فالأُمِّي يستحق الموت...: « يجب علي كل يهودي أن يبذل جهده لمنع استملاك باقي الأمم في الأرض حتى تبقى السلطة لليهود. وخدمهم، لأنه يلزم أن يكون لهم السلطة أينما حلوا، فإن لم يتيسر ذلك لهم يعتبروا بصفة منفيين وأسارى ».

وإنه من الأمور المستغربة أن يباح لليهود في البلاد المسيحية وصفهم للمسيح علناً بأنه: « صنم ولد من الزنا ». و يعتبر اليهود الأجانب كلاباً لأنه مذكور في سفر الخروج (١٢ / ١٦) أن الأعياد المقدسة لم تجعل للأجانب و لا للكلاب ».

وذكر في كتب أخرى لليهود: « أن الكلب أفضل من الأجانب، لأنه مصرح لليهودي في الأعياد أن يطعم الكلب، وليس له أن يطعم الأجانب وغير مصرح له أيضاً أن يعطيهم لحمًا، بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منهم ».

والأمم الخارجة عن دين اليهود ليست فقط كلاباً بل حميراً أيضاً، وقال الحاخام (أبار بانيل) الشعب المختار ، (اليهود) ، فقط يستحق الحياة الأبدية و أما باقي الشعوب فمثلهم كمثل الحمير.

وقال الحاخام (أبار بانيل): المرأة غير اليهودية هي من الحيوانات وخلق الله الأجنبي علي هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم، لأنه لا يناسب لأمر أن يخدمه ليلاً ونهاراً حيوان وهو علي صورته الحيوانية . كلاً ثم كلاً، فإن ذلك منابذ للذوق والإنسانية كل المنابذة، فإذا مات خادم يهودي أو خادمة، وكانا من المسيحيين، فلا يلزمك أن تقدم له التعازي بصفة كونه فقط إنساناً، ولكن بصفة كونه فقط حيواناً من الحيوانات المسخرة له.

وجائز لبني إسرائيل علي حسب التوراة أن يغشوا الكفار لأنه مكتوب: « يلزم أن تكون طاهراً مع الطاهرين، وذنساً مع الدنسين ».

وذكر التلمود: « أنه جائز استعمال التعاون مع الكفار، وهؤلاء الكفار هم كل الخارجين عن الدين اليهودي »...: « مصرح لليهودي إذا قابل أجنبياً أن يوجه له السلام »، ويقول له:

« الله يساعذك أو يباركك » علي شرط أن يستهذيء به سراً، ويعتقد أنه لا يمكنه أن يفعل خيراً ولا شراً. « مصرح لليهود إن يزوروا مرضى المسيحيين ويدفنوا موتاهم إذا خافوا وصول الضرر والأذى إليهم منهم ».. « أموال المسيحيين مباحة عند اليهود كالأموال المتروكة، أو كرمال البحر، فأول من يضع يده عليها يمتلكها »^(١).

(٧) الغش بأمر التلمود:

مسموح غش الأمي، وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش، لكن إذا بعث أو اشترت من أخيك اليهودي شيئاً فلا تخدعه ولا تغشه!! إذا جاء أجنبي وإسرائيلي أمامك بدعوى، فإذا أمكنك أن تجعل الإسرائيلي راجحاً فأفعل، وقل للأجنبي، هكذا تقضي شريعتنا، إذا حدث ذلك في مدينه يحكم فيها اليهود، وإذا أمكنك ذلك وفقاً لشريعة الأجنبي فاجعل الإسرائيلي راجحاً، وقل للأجنبي هكذا تقضي شريعتك، فإذا لم تتمكن من كلتا الحالتين (بأن كان اليهود لا يحكمون البلاد والشريعة الأجنبية لا تعطي الحق لليهودي) فاستعمل الغش والخداع في حق هذا الأجنبي حتى تجعل الحق لليهودي. وجاء في التلمود: إن الرابي صموئيل، أحد الحاخامات المهمين، كان رأيه أن سرقة الأجانب مباحة وقد اشترى هو نفسه من أجنبي آنية من الذهب كان يظنها الأجنبي نحاساً، ودفع ثمنها أربعة دراهم فقط، وهو ثمن بنجس، وسرق درهماً أيضاً من البائع.. وباع أحد الربيين لأجنبي شجراً معداً للكسر، ثم نادي خادمه وأمره أن يكسر بعضها لأن المشتري وإن كان يعرف عددها لكنه يجهل حجم كل قطعة منها. وقال الرابي (برنز) في كتابه المسمي (بودنلج): « يجتمع اليهود كل أسبوع بعدما يغشون المسيحيين ويتفاحرون علي بعضهم بما فعل كل منهم من أساليب الغش، ثم يفضون الجلسة بقولهم: يلزمنا أن نزرع قلوب المسيحيين من أجسادهم ونقتل أفضلهم »^(٢).

(٨) الأشياء المفقودة والتلمود:

قال (ميموند): « يذنب اليهودي ذنباً عظيماً إذا ردّ للأمي ماله المفقود، لأنه بفعله هذا يقوى الكفرة، ويظهر اليهودي بذلك أنه يحب الوثنيين، ومن أحبهم فقد أبغض الله »!!^(٣).

(١) الكنز المرصود - ص ٧٠ ، ٨٠.

(٢) الكنز المرصود ص ٨٢.

(٣) الكنز المرصود ص ٨٤.

(٩) الربا والتلمسود:

جاء في التلمود: « غير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا ». وجاء في التلمود أن (صموئيل) أجاز للحاخامات أن يطلبوا الربا من بعضهم، وفي هذه الحالة يعتبر الربا كهدية يريد أحدهم إهداءها للآخر، ويتمسكون بإعارة ابن (أصي) لصموئيل مائة رطل من الفلفل علي شرط أن يردها إليه مائة وعشرين رطلا.

وقال الراي (يهوذا): « إنه مصرح لليهودي أن يعير أولاده وأهل بيته بالربا ليدوقوا حلاوته ويقدروه حق قدره ». وجاء في التلمود: « إذا احتاج مسيحي لبعض نقود فعلي اليهودي أن يستعمل معه الربا المرة بعد الأخرى، حتى لا يمكنه أن يدفع ما عليه إلا بتنازله عن جميع أمواله!!، فإذا تنازل فيها و إلا طلب حقه منه أمام المحاكم، ووضع يده علي أملاكه بواسطتها»^(١).

(١٠) القتل بأمر التلمود:

غير مصرح للكاهن أن يبارك الشعب باليد التي قتل بها شخصاً يهودياً ولو حصل القتل خطأ، أو ندم الكاهن بعد ذلك ولكنه يمكنه أن يبارك الشعب بتلك اليد إذا كان المقتول غير يهودي ولو حصل القتل بقصد سبق الإصرار. يقول التلمود: « اقتل الصالح من غير الإسرائيليين، ومحرم علي اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم من هلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها، لأنه يكون حفظ حياة أحد الوثنيين ».

ويقول التلمود: « إذا وقع أحد الوثنيين في حفرة يلزمك أن تسدها بحجر » .. « من العدل أن يقتل اليهودي بيده كل كافر، لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً لله ». و قال (ميموند) يصفح عن الأمي إذا جَدَّف^(٢) علي الله تعالى، أو قتل غير إسرائيلي، أو زنا بامرأة غير يهودية ثم تهود، لكنه لا يصفح عنه إذا قتل يهودياً، أو زنا بامرأة يهودية ثم صار يهودياً^(٣).

(١) الكنز المرصود ص ٨٥ : ٨٩.

(٢) « جَدَّف بالنعمة » ، و في الحديث « لا تجدف بنعمة الله » - المعجم الوجيز ص ٩٥ طبعة وزارة التربية والتعليم بمصر.

(٣) الكنز المرصود ص ٩٠ ، ٩٤.

(١١) المرأة والتلمود:

قال موسى عليه السلام: « لا تشته امرأة قريبك، فمن يزني بامرأة قريبه يستحق الموت ». ولكن التلمود لا يعتبر القريب إلا اليهودي فقط، فإتيان زوجات الأجانب جائز واستتج من ذلك الحاخام (رشي) أن اليهودي لا يخطئ إذا تعدي علي عرض الأجنبي، لأن كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد، لأن المرأة التي لم تكن من بني إسرائيل كبهيمة، والعقد لا يوجد في البهائم وما شاكلها وقد أجمع علي هذا الرأي الحاخامات (بشاي، وليفي، وجرسون) فلا يرتكب اليهودي محرماً إذا أتى امرأة مسيحية.

وقال (ميموند): « إن لليهود الحق في اغتصاب النساء غير المؤمنات، أي غير اليهوديات ». جاء في التلمود: « إن من رأي أنه يجمع والدته فسيؤتى الحكمة » بدليل ما جاء في كتاب الأمثال (٢١٣): « إن الحكمة تدعي (والده)، ومن يرى أنه جامع خطيبته فهو محافظ علي الشريعة، ومن يرى أنه جامع أخته فمن نصيبه نور العقل ومن يرى أنه جامع امرأة قريبه فله الحياة الأبدية. وليس للمرأة اليهودية أن تبدى أدنى شكوك علي حسب التلمود إذا زنا زوجها في المسكن المقيم فيه معها^(١).

(١٢) اليمين والتلمود:

« يجوز لليهودي الحلف زوراً، فلا يخطئ إذا حوّل اليمين لوجهة أخرى ». « إذا سرق يهودي أجنبياً وكلفت المحكمة اليهودي بحلف اليمين فعلي باقي اليهود أن يسعوا في صالح أخيهم اليهودي عند الأجنبي حتى لا يحلف اليمين، ولكن إذا صمم الحاكم علي تحليفه وأمكن المتهم أن يحلف زوراً بدون معرفة حقيقة الأمر لدي الأجانب فعليه أن يحلف!!

يقول التلمود: « علي اليهودي أن يؤدي عشرين يمينا كاذباً ولا يعرض أحد إخوانه اليهود لضرر ما، ومن المقرر لديهم أن من يعرف شيئاً مضرراً بصالح اليهودي ونافعاً لأمي فعليّه أن لا يُعلم به السلطة الحاكمة، وإذا فعل ذلك ارتكب ذنباً عظيماً^(٢).

(١٣) الطب وعلاج البشر والتلمود:

إنه محرم علي اليهودي أن ينجي أحداً من بقية الأمم من البئر التي وقع فيها وعلي الطبيب

(١) الكنز المرصود ص ٩٥، ٩٨.

(٢) الكنز المرصود - ص ٩٩، ١٠٢، ١.

اليهودي أن لا يداوي أمياً مطلقاً ولو بالأجرة إلا إذا أراد ضرره أو الانتفاع بأمواله، فإذا كان مبتدئاً في هذا الفن فليتعلم بمداواة باقي الأمم، ويجوز إجراء المعالجة مجاناً في هذه الحالة!!^(١).

(١٤) الشياطين والتلمود:

يقول التلمود: «خلق الله الشياطين يوم الجمعة عندما نحييم الغسق، ولم يخلق لهم أجساداً ولا ملابس، لأن يوم السبت كان قريباً، وما كان لديه الوقت الكافي ليفعل كل ذلك»!!
وفي رواية أخرى: «لم يخلق لهم أجساداً عقاباً لهم، لأنهم كانوا يريدون أن يخلق الإنسان بدون جسد»!!

والشياطين علي جملة أنواع؛ فبعضهم مخلوق من مركب مائي وناري، وبعضهم مخلوق من الهواء، وبعضهم من الطين، أما أرواحهم فمخلوقة من مادة موجودة تحت القمر لا تصلح إلا لصنعها.

وجاء في التلمود: «إن آدم كان يأتي شيطانة مهمة اسمها (ليلت) مدة (١٣٠) سنة، فولد منها شياطين». وكانت حواء أيضاً لا تلد في هذه المدة إلا شياطين بسبب نكاحها من ذكور الشياطين وأمهات الشياطين المشهورات أربع، استخدمهن سليمان الحكيم بما كان له عليهن من السلطة، وكان يجمعهن!!^(٢).

(١٥) الأسرار والتلمود:

قال الحاخام (فابيوس) المولود في مدينة ليون ضمن خطبة ألقاها علي الشعب يوم رأس السنة اليهودية (سنة ١٨٤٢م): «إن الدين اليهودي أفضل من جميع الأديان لأنه لا يحتوي علي أسرار، وكل تعاليمه معقولة، بخلاف الدين المسيحي فإن قواعده مبنية علي الجنون». ويقول التلمود عن خلق آدم وحواء: «أخذ الله تراباً من جميع بقاع الأرض وكونه كتلة، وخلقها جسماً ذا وجهين، ثم شطره نصفين، فصار أحدهما آدم والثاني حواء. وكان آدم طويلاً جداً فكانت رجلاه في الأرض ورأسه في السماء، وإذا نام كان رأسه في المشرق ورجلاه في المغرب» (سنهدين ص ٢ / ٣٨)^(٣).

(١) الكنز المرصود ص ٩١.

(٢) الكنز المرصود ص ٦٠ : ٦٣.

(٣) الكنز المرصود ص ٦٤ ، ٦٥.

وجاء في التلمود: « أن إبراهيم الخليل كان غذاؤه مقدار غذاء (٧٤) شخصاً، وشربه بقدر شربهم ولذلك كانت قوته قوة (٧٤) شخصاً، وكان قصيراً بالنسبة إلى الملك عوج».

أما الملك عوج الذي ذُكر اسمه في التوراة فسبب تسميته بهذا الاسم مقابلته مع إبراهيم الخليل حالما كان يخبز فطير الفصح المسمي باللغة العبرانية (العجة) و تخلص هذا الملك من الغرق في زمن الطوفان لأنه مشى بجانب سفينة نوح حيث كان الماء بارداً، وأما في الجهات الأخرى فكان قد وصل إلى درجة الغليان.. ومما يحكي عن الملك عوج أنه نُخلع له ضرس، فأخذه إبراهيم واستعمله سريراً لينام عليه^(١).

تعليق:

هذا جانب ضئيل للغاية من التلمود بأسراره وعنصريته.. هذا هو التلمود الذي يتربى عليه اليهود في المدارس اليهودية والذي يخرج لنا نتاج هذه التربية أمثال شارون وبيجين وغيرهم الكثيرين فكلهم نتاج هذه التربية الإرهابية وهل يُنتظر ممن تربى على هذه المائدة العنصرية والفكر المشوش أن يكون فيه خير؟.



(١) الكنز المرصود ص ٦٤، ٦٥.

(دير ياسين)

نموذج على القسوة والبطش التوراتي التلمودي

ونأخذ مثال على القسوة والبطش والإرهاب التوراتي التلمودي. وندع القائد عبد الله التل يحكي، فيقول:

«لقد عشت بنفسي حالات إجرام يهودي وقسوة نادرة لا مثيل لها. ففي (٩ أبريل ١٩٤٨)، هجم اليهود على قرية دير ياسين العربية الكائنة في قطاعهم مطمئنة إلى وعودهم، عزلاً من كل سلاح، وجمعوا سكانها صفاً واحداً، رجالاً ونساءً وشيوخاً وأطفالاً. ثم رموهم بنار الرشاشات، وامنوا في تعذيبهم أثناء عملية الذبح والإبادة. فبقروا بطون الحبالى وخرجوا الأطفال وذبحوهم، وقطعوا أوصال الضحايا وشوهوا الجثث ليصعب التعرف إليها. ثم جمعوا الجثث وجردوها من الألبسة والقوا بها في بئر القرية. وحين جاء مندوب الصليب الأحمر الدكتور لينر ورأى الجريمة لم يقو على الوقوف لیتم عملية إحصاء الجثث (٢٥٠) فأغى عليه وغادر المكان. إنها طبيعة اليهود الهمجية، مارسوها منذ الأزل إلى يومنا هذا، كلما احسوا بقوتهم وواتهم الفرصة للاتقضاض على الكفار وهم المسيحيون والمسلمون وجميع من هم على غير دينهم^(١).

و بعد:

هل شبع اليهود من القتل والتدمير طوال تاريخهم الموسوم بالعار؟ هل اكتفوا بالدماء التي سفكوها، والأعراض التي انتهكوها، والأراضي التي اغتصبوها؟ إن دير ياسين وغيرها أكبر شاهد على أن جشع اليهود لا يقف عند حد، وإن حبههم للشري ليس له نهاية.

هل الغرب غافل عما جري وما يجري؟!!

ولنقدم إليك عزيزي القارئ لمحة عابرة عما حدث ينقل لنا الصحفي الأمريكي: «لورانس جريز وولد» في كتابه: (ادفع دولاراً تقتل عربياً!) صورة واضحة القسمات، عميقة الدلالات،

(١) د/ عبد الله التل - خطر اليهودية - ص ٥٧.

عن المذبحة التي أنزلها اليهود بالمواطنين الفلسطينيين في قرية دير ياسين يقول الصحفي الأمريكي:

« وكانت دير ياسين أول نصر أحرزته الأرجون، ففي الصباح الباكر من (٩ أبريل سنة ١٩٤٨)، حين كان المزارعون العرب وأفراد أسرهم ينصبون خيامهم في سوق القرية، اقتحمت دبابتان من طراز شيرمان طرق دير ياسين الضيقة وسحقتا فلاحين متعبين كانا نائمين قرب عتبتى بيتيهما، وكان يصحب الدبابتين قوة من اليهود يبلغ عددها خمسمائة رجل مزودين بمدافع التومي والأسلحة الأتوماتيكية الفتاكة» ويواصل الصحفي الأمريكي وصفه للمأساة قائلاً: «ولقد صرحت القلة القليلة التي بقيت على قيد الحياة من أبناء دير ياسين ومعظمها من النساء اللواتي سلبن كل ما عندهن ومزقت أثوابهن تمزيقاً، واللواتي استعرضهن اليهود في شوارع تل أبيب في سيارات كبيرة قبل أن يسلموهن بالرغم منهم إلى الصليب الأحمر الدولي - أقول - والكلام لا يزال للصحفي الأمريكي - صرحت هذه القلة القليلة التي لم تأت عليها فظائع اليهود في دير ياسين بأن الدبابتين اقتحمتا سوق القرية وأطلقتا نيران المدافع الأتوماتيكية على الأهالي المحتشدين في الساحة، وبعد أن أطلقت الدبابتان نيرانهما تعقب الجنود الإسرائيليون أهل القرية الفارين بأنفسهم وقتلوهم في غير ما استبقاء بينهما كانوا يهربون أو يختبئون في الطرق أو في منازلهم، وفي دير ياسين تكررت مشاهد أريحا التي وصفها الكتاب المقدس بقوله: « وقتلوا كل ما في المدينة، من رجل وامرأة، من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير، بحد السيف» وما من أحد يدري عدد ضحايا المذبحة على وجه الضبط، ولكن الأمر الثابت أن الذين نجوا من الموت، من أبناء دير ياسين، يقلون عن الثلاثين شخصاً....: « ويستكمل الصحفي الأمريكي بقايا الصورة للمذبحة الوحشية فيقول: وكانت بعض الفظائع التي تلت تتطلب شيئاً من الخيال. فقد جمع الغزاة خمساً وعشرين امرأة حاملاً، ووضعوهن في صف طويل ثم أطلقوا عليهن النار. ثم إنهم بقروا بطونهن بالمدى أو بالحرايب، وأخرجوا الأجنة منها نصف إنحراج. وقطعوا الأطفال إرباً إرباً أمام أعين آبائهم الذين ما زالوا على قيد الحياة، وأنحصى الصبية الصغار قبل أن يقتلوا، وانتزعت الحلى والخواتم من أجساد القتلى وبترت أصابع الضحايا الذين وجد المعتدون عسراً في انتزاع خواتمهم»^(١) هذه بعض ملامح المأساة يرويها لنا صحفي أمريكي منصف.

(١) لورانس جريز وولد. ادفع دولاراً تقتل عربياً، ص ٤٤، ٤٦.

وما تنقله وكالات الأنباء والفضائيات في مختلف أرجاء المعمورة لما يحدث للفلسطينيين علي أيدي اليهود دليل حس علي ما قدمناه في هذا الكتاب من أن التوراة والتلمود تفيضان بأنهار من الدماء البشرية. والتي قضت علي ملايين من البشر في وقت كان تعداد البشرية قليل. إن ما يفعله (١٣ مليون) يهودي اليوم بالعالم أمر خطير فلو قدر أن يكون عدد اليهود في العالم (١ ٪)، «أي ما يعادل ٦٥ مليون يهودي» ثري كيف يكون حال البشرية!!.



المراجع

أولا - المراجع العربية:

– المصادر المذكورة هنا هي التي اعتمد عليها هذا الكتاب ، ووردت في زيل صفحاته ، أما المراجع الأخرى التي أسهمت بطريق غير مباشر ، فلم تذكر في هذه القائمة .

- (١) القرآن الكريم .
- (٢) مجموعة من كتب التفسير .
- (٣) مجموعة من كتب الحديث .
- (٤) الكتاب المقدس .
- (٥) قاموس الكتاب المقدس – لجنة من علماء اللاهوت – دار الثقافة .
- (٦) التلمود شريعة بني إسرائيل – حقائق و وقائع – ترجمه و إعداد محمد صبري – مكتبه مدبولي .
- (٧) بروتوكولات حكماء صهيون – دار المنار .
- (٨) مجموعة من المجلات العلمية والصحف .
- (٩) دائرة المعارف الكتابية – مجموعه من المؤلفين – سنة ١٩٨٨ م .
- (١٠) د / أحمد شلي – اليهودية .
- (١١) د / أحمد شلي – المسيحية .
- (١٢) د / أحمد شلي – الإسلام .
- (١٣) أبو الحسن علي الحسن الندوي – الأركان الأربعة – دار القلم .
- (١٤) بن حزم الظاهري – الفصل في الملل و الأهواء والنحل – مكتبه السلام .
- (١٥) أحمد عثمان – تاريخ اليهود – دار الشروق – ١٩٩٤ م .
- (١٦) السيد محمد عاشور – تقلبم حسن ظاظا – الربا عند اليهود .
- (١٧) إسماعيل راجي الفاروقي – الملل المعاصرة في الدين اليهودي – مكتبة وهبة .
- (١٨) أسلوج هيفال – المطرودون من بيت إسرائيل – ترجمة محي الدين عبد الغني – دار المعارف للطبع والنشر ١٩٩٨ م .
- (١٩) آر نولد توينبي – مشكلة اليهود العالمية – ترجمة محمد شبل – المكتبة الثقافية / العدد ٢٤١ / الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠ م
- (٢٠) أنيس منصور – الحائط والدموع – دار الشروق – ١٩٧٩ م
- (٢١) أي بي . برنايتش – فضح التلمود – ترجمة زهدي فاتح – دار النفائس – بيروت ١٩٨٥ م .

- (٢٢) أيليا هو بيشاص - شعار الخضر .
- (٢٣) د/ حسين مؤنس - كيف نفهم اليهود - سلسلة كتابك العدد ٥٠ - دار المعارف .
- (٢٤) د/ جعفر هادي حسن - اليهود الحسيديين - دار القلم - بيروت .
- (٢٥) د/ جمال حمدان - إستراتيجية الاستعمار والتحرير - مكتبة الأسرة ١٩٩٩ م .
- (٢٦) د/ جمال حمدان - العالم الإسلامي المعاصر - مكتبة الأسرة ١٩٩٧ م .
- (٢٧) د/ جمال حمدان - اليهود - مكتبة الأسرة ١٩٩٨ م .
- (٢٨) ذكي شنودة - المجتمع اليهودي .
- (٢٩) روجيه جارودي - الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية - دار الشروق - ط٤ - ٢٠٠٠ م .
- (٣٠) روجيه جارودي - محاكمة الصهيونية الإسرائيلية - ترجمة محمد هشام - دار الشروق - ١٩٩٩ م .
- (٣١) سليمان مظهر - قصة العقائد .
- (٣٢) سليمان الحكيم - يهود ولكن مصريون - دار الأمين .
- (٣٣) د/ سهام منصور - المرأة اليهودية - الماضي والحاضر والمستقبل - مكتبة مدبولي ١٩٨٧ م .
- (٣٤) سيد قطب - مشاهد يوم القيامة في القرآن - دار الشروق .
- (٣٥) د/ صابر أحمد طه - العقيدة والشريعة في أسفار اليهود (عرض ونقد) - دار العلم - طبعة ٢٠٠٠ م .
- (٣٦) صبري أبو المجد - نهاية إسرائيل .
- (٣٧) صبري أحمد الصبري - موجبات الشرق الأوسط - دار البشير للثقافة والعلوم - سنة ١٩٩٩ م .
- (٣٨) د/ صلاح عبد العليم - العقيدة في ضوء القرآن الكريم .
- (٣٩) السفير / طاهر شاس - التطرف الإسرائيلي جذوره ومصادره - دار الشروق .
- (٤٠) عباس محمود العقاد - الله - دار المعارف - ١٩٧٦ م .
- (٤١) عباس محمود العقاد - عبقرية محمد - دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٦ م .
- (٤٢) عباس محمود العقاد - عبقرية المسيح - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - ١٩٧٣ م .
- (٤٣) عباس محمود العقاد - أفيون الشعوب - المذاهب الهدامة - الطبعة الخامسة - دار الاعتصام - القاهرة .
- (٤٤) عباس محمود العقاد - ما يقال عن الإسلام - دار الهلال - ١٩٧٠ .
- (٤٥) عباس محمود العقاد - الإنسان في القرآن - مكتبة الأسرة ١٩٩٧ م .
- (٤٦) عباس محمود العقاد - أثر العرب في الحضارة الأوربية - مكتبة الأسرة ١٩٩٨ م .
- (٤٧) عباس محمود العقاد - الإسلام دعوة عالمية - مكتبة الأسرة ١٩٩٩ م .
- (٤٨) الأمام الأكبر / عبد الحليم محمود - في رحاب الكون مع الأنبياء والرسل - العدد ١٣٨ - من كتاب اليوم - رمضان ١٣٩٧ هـ - أغسطس ١٩٧٧ م .

- (٤٩) عبد الحميد جوده السحار - وعد الله وإسرائيل - دار مصر للطباعة.
- (٥٠) د/ عبد الجليل شلبي - اليهود واليهودية - كتاب اليوم - ١٩٩٧ م.
- (٥١) د/ عبد الجليل شلبي - عظماء قادة الأديان - مؤسسة الخليج العربي - ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- (٥٢) عبد الرازق نوفل - يوحنا المعمدان - مطابع دار الشعب - القاهرة - الطبعة الثانية .
- (٥٣) عبد الله التل - خطر اليهودية العالمية علي الإسلام والمسيحية - الطبعة الثانية - دار القلم - القاهرة - ١٩٦٥ م .
- (٥٤) عبد الله التل - خطر الصهيونية علي الإسلام والمسيحية .
- (٥٥) عبد الله التل - جذور البلاء - المكتب الإسلامي .
- (٥٦) عبد الله التل الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام - المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية .
- (٥٧) د/ عبد الله عبد الدائم - تاريخ التربية - من منشورات مكتبة التربية بجامعة دمشق - مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٠ م .
- (٥٨) د/ عبد الغني عبود - اليهود واليهودية والإسلام - دار الفكر العربي .
- (٥٩) د/ عبد الغني عبود - الإسلام والكون - دار الفكر العربي - ١٩٨٢ م .
- (٦٠) د/ عبد الغني عبود - المسلمون وتحديات العصر - دار الفكر العربي ١٩٨٥ م .
- (٦١) د/ عبد الوهاب المسيري - هجرة اليهود السوفيت - كتاب الهلال - ١٩٩٠ م .
- (٦٢) د/ عبد الوهاب المسيري - موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية.
- (٦٣) د/ عبد الوهاب المسيري - من هو اليهودي . !؟
- (٦٤) عبد الوهاب النجار - قصص الأنبياء - مكتبه دار التراث - سنه ١٩٨٥ م
- (٦٥) د/ علي عبد الواحد وافي - الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام .
- (٦٧) د/ علي عبد الواحد وافي - اليهود و اليهودية - مكتبه غريب .
- (٦٨) غوستاف لوبون - اليهودية في الحضارات الأولى .
- (٦٩) فتحي الأبياري - القهيلا وأسرار المنظمات الصهيونية . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥ م
- (٧٠) مازن النقيب - شارون مصاص الدماء - مدبولي الصغير - ٢٠٠١ م .
- (٧١) محمد عزه دروزه - تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم - اخترنا لك سنة ١٩٨٣ - شركة مطابع الإعلانات الشرقية .
- (٧٢) د/ محمد علي البار - المسيح المنتظر وتعاليمه - الدار السعودية للنشر
- (٧٣) د/ محمد سيد طنطاوي - بنو إسرائيل في القرآن والسنة
- (٧٣) محمد صبري - المقارنات والمقابلات .
- (٧٤) الشيخ / محمد متولي الشعراوي - الفتاوى - المكتبة التوفيقية - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- (٧٥) الشيخ / محمد متولي الشعراوي - تفسير القرآن .

- (٧٦) مختار عز الدين إسماعيل، تحدث العبرية مع لمحات من العقيدة اليهودية
- (٧٧) د/ مصطفى محمود - التوراة - ط ٢ - دار المعارف - ١٩٨٥ م .
- (٧٨) د/ مصطفى محمود - إسرائيل البداية والنهاية - أخبار اليوم ١٩٩٧ م .
- (٧٩) أ.د/ محمد شفيق - أ.د/ حامد عبد الصبور شاهين طاهر - د/ إسماعيل عبد الرحمن - أ.د/ أحمد شلبي - أ.د/ أحمد عمر هاشم - أ.د/ أحمد كمال أبو المجد - أ.د/ عبد الصبور شاهين - أ.د/ عبد الصبور مرزوق - أ.د/ محمود حمدي زقزوق - (الإسلام بين الحقيقة والإدعاء - رد علي أهم الافتراءات المثارة ضد الإسلام - الشركة المتحدة للطباعة) . ١٩٩٦ م
- (٨٠) وال ديورانت - قصة الحضارة - مكتبة الأسرة - ٢٠٠١ م .
- (٨١) د/ وجدي عبد الواحد - مبحث في الربا في غير الإسلام (بإذن) .

ثانيا- المراجع الأجنبية:

1. A history of the Jews – Abram Leon Sacher - New York – Al Frad A – knopf - 1967.
2. Judaism – Arthur Herizbezy.
3. The Jews – James hosmes.
4. Juduism – The Jewish encyclopaedia.
5. The Jewish world in the time of Jesus. Guigne Bert.
6. The world of Hasidism – H .Robinowicz.
7. Encyclopaedia Judicial– Gilgul.
8. Rabbi schnur zalman of laidi – N – M indel.
9. The history of the Jewish people – Margolis and Marx.
- 10.A history of family as a social and educational institution – the Macmillan company – New Year.



الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	إهداء
٧	هذا ما يفكر فيه الغرب
٩	يقلم/ كريمان حمزة
١٧	المقدمة
٢٠	الفصل الأول التوراة والتلمود
٢٠	أولاً - للتوراة : Torah
٢١	القسم الأول
٢١	(١) سفر التكوين: Genese
٢١	(٢) سفر الخروج: Exode
٢١	(٣) سفر التثنية: Deuteronomy
٢٢	(٤) سفر اللاويين: Leviticus
٢٢	(٥) سفر العدد: Numbers
٢٢	القسم الثاني
٢٢	القسم الثالث
٢٣	(١) سفر أيوب: Job
٢٣	القسم الرابع
٢٤	(١) سفر التثنية:
٢٤	(٢) سفر العدد واللاويين:
٢٥	الأسفار الخفية عند اليهود وصلتها بأسفار العهد القديم:

- ثانياً - التلمود: The Talmud ٢٦
- القسم عند اليهود: ٢٧
- قتل الشعوب الأخرى بمثابة قربان إلى الله عند اليهود: ٢٨
- أرواح اليهود في التلمود: ٢٨
- لماذا يدخل اليهود من حرب إلى حرب؟ ٢٨
- الغش بأمر التلمود: ٢٩
- السرقه بأمر التلمود: ٢٩
- المسيح عيسى ابن مريم في الجحيم بأمر التلمود: - ٣٠
- ذبح المسيحيين بأمر التلمود: ٣٠
- الربا عند اليهود: - ٣٠
- شعب الله المختار: - ٣٢
- الفصل الثاني ٣٣
- هل يمكن أن تعتنق اليهودية؟ ٣٣
- من هو اليهودي؟ ٣٣
- هل يمكن أن تعتنق اليهودية؟ ٣٤
- هل اليهودية دين عالمي؟ ٣٤
- إله اليهود أيضاً إله خاص بهم: ٣٥
- يهوه إله اليهود: - ٣٥
- اشتقاق الاسم: «يهوه»: - ٣٥
- يا هوه... إله اليهود في فكر اليهود: ٣٦
- يا هوه يأمر بالسرقه: ٣٧
- ويقول كذلك: في شرائع حصار وقاتال المدن البعيده: - ٣٧
- الآخرة والبعث عند اليهود: - ٣٨

- ٤١..... التلمود والجنة والنار عند اليهود: -
- ٤١..... التناسخ عند اليهود غلول - Gilgul: -
- ٤١..... ما الغرض من التناسخ عند اليهود؟! ..
- ٤٢..... العبور: -
- ٤٢..... المسيح المنتظر في اليهودية - (الماشيحانية):
- ٤٣..... المسيح عيسي بن مريم واليهود: -
- ٤٤..... سبتاي زيفي والمسيح المنتظر واليهود: -
- ٤٦..... المسيح المنتظر - الماشيحية: -
- ٤٧..... الفصل الثالث.....
- ٤٧..... من شرائع اليهود.....
- ٤٧..... الصلاة.. الصوم.. الزكاة.. الحج.....
- ٤٧..... الصلاة.....
- ٤٧..... الصلاة. كتبت على الأمم السابقة: ..
- ٤٨..... كيفية الصلاة عند اليهود: ..
- ٤٨..... طريقة الإعلام بالصلاة عند اليهود: ..
- ٥٠..... ومن أنواع الصلاة اليهودية: -
- ٥٠..... ١ - صلاة القاديش: -
- ٥٠..... ٢ - صلاة منوح: -
- ٥١..... ٣ - صلاة شمشون: -
- ٥١..... ٤ - صلاة داود: -
- ٥١..... ٥ - صلاة سليمان لإعطائه الحكمة في تدبير الشعب: -
- ٥٢..... شروط صلاة الجماعة في اليهودية: -
- ٥٢..... وقت الصلاة اليهودية: -

- الاستعداد للصلاة: - ٥٢
- قبلة اليهود: - ٥٣
- حال المصلي في الصلاة عند اليهود: - ٥٣
- أماكن الصلاة عند اليهود: - ٥٣
- الصلاة اليهودية كعبادة روحية: - ٥٣
- لماذا يسجد اليهود في صلاتهم على وجه واحد من وجوههم؟ ٥٤
- الأحراز المقدسة عند اليهود: «الطوافوت»: ٥٤
- الصوم عند اليهود: ٥٥
- ويأتي التلمود ويحرم على الصائم: - ٥٥
- أنواع الصيام في اليهودية: - ٥٥
- الصوم التطوعي: - ٥٦
- أصوام أخرى: - ٥٧
- أوقات الصوم في اليهودية: ٥٨
- كيفية الصيام عند اليهود: - ٥٩
- الزكاة في الشريعة اليهودية ٦٠
- الصدقات في اليهودية: - ٦٠
- مصارف الزكاة عند اليهود: - ٦٠
- الحج عند اليهود ٦١
- مزارات الحج عند اليهود: - ٦١
- عدد مرات الحج عند اليهود: - ٦٢
- الفصل الرابع ٦٣
- التقويم اليهودي وأعياد اليهود ٦٣
- ١ - التقويم اليهودي: ٦٣

- ٦٤..... يوم السبت عند اليهود (Shabbath) :
- ٦٥..... تعليق: -
- ٦٥..... النصاب وسن التكليف عند اليهود:
- ٦٦..... أعياد اليهود.....
- ٦٦..... ١- عيد الغفران: (يسمى كيبور):
- ٦٦..... ٢- عيد رأس السنة العبرية (روش هسانا):
- ٦٦..... ٣- عيد المظال أو عيد المظلات أو عيد الخيام: -
- ٦٧..... ٤- عيد الحصاد أو عيد الأسابيع: «سبعوت»:
- ٦٨..... ٥- عيد الفصح (Passover):
- ٦٨..... ٦- عيد الخانوكا أو عيد التدشين:
- ٦٩..... ٧- عيد الفوريم - عيد البوريم - عيد استر: -
- ٦٩..... ٨- عيد رأس هيشا: -
- ٧٠..... ٩- يوم الكفير:
- ٧٠..... ١٠- عيد النفير - الهلال الجديد:
- ٧٠..... ١١- عيد العاشور:
- ٧١..... ١٢- مراسم ختان الأطفال والختان عند اليهود:
- ٧١..... تعليق:
- ٧٢..... طقوس يهودية بدماء بشرية.....
- ٧٢..... ذبائح أعياد اليهود وذبائح السحر والشعوذة:
- ٧٢..... ذبائح عيد الفصح: -
- ٧٢..... ذبائح عيد أستير أو البوريم أو الفوريم: -
- ٧٢..... ذبائح أفرح الختان: -
- ٧٣..... ذبائح السحر والشعوذة:

- استنزاف دم الضحية: ٧٣
- (١) البرميل الأبرى: - ٧٣
- (٢) قطع شرايين الضحية: - ٧٣
- (٣) ذبح الضحية: - ٧٣
- حادثة: ٧٤
- مذابح اليهود في سجل التاريخ: ٧٥
- وشهد شاهد من أهلها: ٧٨
- أنهار من الدماء على صفحات التوراة..... ٧٩
- تعليق: ٨٧
- تعليق على القسوة والأجرام اليهودي ٨٨
- بعض الإبادات الكاملة في التوراة..... ٨٩
- إحصائية ببعض أعداد القتلى حسب نصوص التوراة..... ٩٠
- وسائل التعذيب اليهودية التوراتية التلمودية..... ٩٢
- الفصل الخامس ٩٤
- فرق اليهود ٩٤
- (١) فرقة الفريسيين Pharisiens: ٩٤
- موقف الفريسيين من المسيح عيسى بن مريم: - ٩٤
- متى تكونت فرقة الفريسيين؟ ٩٥
- (٢) فرقة الصدوقيين: Saduceen ٩٥
- ما يميز الصدوقيين: ٩٦
- (٣) فرقة السامرية: ٩٧
- السامريون وجبل صهيون: ٩٧
- (٤) فرقة الحسدنيين Esseeniens: ٩٨

- ٩٩..... (٥) فرقة القرائين أو العنايين: -
- ١٠٠..... كيف ظهرت فرقة القرائين؟
- ١٠٠..... حركة إصلاح سيرينوس والمسيح المنتظر عند اليهود: -
- ١٠٠..... عبوديا بن عيسى: -
- ١٠١..... طائفة بنيامين بن موسى: -
- ١٠٢..... (٦) فرقة الأكبرية:
- ١٠٢..... العزيزيون:
- ١٠٣..... القنائون:
- ١٠٣..... الأسيون أو الاسنيون:
- ١٠٥..... الفصل السادس
- ١٠٥..... المرأة عند اليهود
- ١٠٦..... المرأة والميراث في اليهودية:
- ١٠٧..... الزواج في اليهودية:
- ١٠٨..... الطلاق في اليهودية:
- ١٠٨..... تعدد الزوجات عند اليهود:
- ١٠٩..... محرمات الزواج عند اليهود:
- ١٠٩..... الزواج المختلط عند اليهود وأبناء الممازير:
- ١١٠..... تعليق:
- ١١٠..... المرأة اليهودية - ألعوبة الصهيونية:
- ١١١..... مهام سرية للمرأة اليهودية:
- ١١٣..... الفصل السابع
- ١١٣..... الرقيق عند اليهود
- ١١٣..... ما معنى الرق؟

- مصادر الرق عند اليهود؟ ١١٣
- (١) الحروب التي تنشب بين الإسرائيليين وغيرهم أو بين قبائلهم بعضهم البعض: ١١٣
- (٢) خطف الإنسان الحر واسترقاقه: ١١٤
- (٣) رق السارق والمدين العاجز عن دفع دينه: ١١٤
- (٤) سلطة الوالد على أولاده: ١١٦
- (٥) أن يبيع اليهودي نفسه عبداً لأخيه الإسرائيلي: ١١٦
- ٦- تناسل الرقيق: ١١٨
- حق العبد على سيده في الشريعة اليهودية: ١١٩
- تعليق: ١٢٠
- العتق في اليهودية: ١٢٠
- (١) عتق جبري: ١٢٠
- (٢) عتق اختياري: ١٢٠
- الفصل الثامن ١٢٢
- الألواح والوصايا العشر ١٢٢
- (١) الألواح: ١٢٢
- (٢) الوصايا العشر: ١٢٢
- الاعتراف والتطهير في اليهودية: ١٢٤
- المهيكل: ١٢٤
- تدمير الهيكل: ١٢٥
- حائط البراق: ١٢٥
- تعليق: ١٢٦
- التابوت تابوت العهد: ١٢٦
- السنهدين: «المجمع المقدس اليهودي»: ١٢٧

- السنهدين والمسيح عيسى ابن مريم: ١٢٨
- الخانام: ١٢٨
- الجيتو - حارة اليهود: - Ghetto ١٢٨
- الشيكل عملة اليهود: ١٢٩
- الفصل التاسع ١٣٠
- اللغة عند اليهود ١٣٠
- إحياء اللغة العبرية وجعلها اللغة الرسمية: ١٣٠
- لغة خاصة باليهود في المنفى: ١٣١
- أريدها لغة يتكلمها الجميع بما فيهم اللصوص والمومسات: - ١٣١
- الفصل العاشر ١٣٢
- الطعام الحلال عند اليهود: «الكاشير» ١٣٢
- شروط الذابح في الشريعة اليهودية: ١٣٣
- شروط آلة الذبح وشروط أخرى: ١٣٣
- اليهود ولحم الخنزير والكيل بمكيالين: ١٣٤
- اليهود والتضحية بالخنزير: ١٣٤
- الفصل الحادي عشر ١٣٥
- من ظلمات التلمود ١٣٥
- (١) العزة الإلهية - حسب التلمود: ١٣٥
- (٢) الملائكة حسب التلمود: ١٣٥
- (٣) الخانامات آلهة اليهود في التلمود: ١٣٦
- (٤) أرواح اليهود في التلمود: ١٣٦
- (٥) الجنة والنار والتلمود: ١٣٧
- (٦) اليهود والشعوب الأخرى والتلمود: ١٣٨

- (٧) الغش بأمر التلمود: ١٣٩
- (٨) الأشياء المفقودة والتلمود: ١٣٩
- (٩) الربا والتلمود: ١٤٠
- (١٠) القتل بأمر التلمود: ١٤٠
- (١١) المرأة والتلمود: ١٤١
- (١٢) اليمين والتلمود: ١٤١
- (١٣) الطب وعلاج البشر والتلمود: ١٤١
- (١٤) الشياطين والتلمود: ١٤٢
- (١٥) الأسرار والتلمود: ١٤٢
- تعليق: ١٤٣
- (دير ياسين) ١٤٤
- نموذج على القسوة والبطش التوراتي التلمودي ١٤٤
- و بعد: ١٤٤
- هل الغرب غافل عما جري وما يجري؟! ١٤٤
- أولا : المراجع العربية ١٤٧
- ثانيا المراجع الأجنبية ١٥٠
- الفهرس ١٥١



منتدی سور الأزبکیه

WWW.BOOKS4ALL.NET



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٢٢٤١٠ ٥٩٠٤١٧٥